الرصاصة الأخيرة

الإهداء

كيفَ هي حالُ عقولكم عند التفكيرِ بالرصاصةِ الأخيرةِ،
مرهقون في كثرة التفكير؟
صراعٌ لا يغادركم؟
تفقدون حس الإدارك وما زلتم صامتين؟
إلى ذاك التساؤل الذي يهشم عقولنا عندما يأتي الليل فيتحول الصمت إلى أرق حتمي وصدى عنيف ومخيف يصعب تحمله، نجد أنفسنا في تساؤل "ما هو شعورهم عندما ترتقي الروح لبارئها"
إلى تلك الرصاصة التي تجعلنا نغرق في تساؤلات مجهولة لا تنتهي، أنهت أرواحًا وأحلامًا ظلمًا وعدوانًا بلا أسباب، إلى تلك التي شوّهت وجه الأحبة، فلم نحظى بقُبلة أخرى على الرأس، فنتمنى لو كانت هذه الرصاصة القاتلة فيً الصدرِ أو الخاصرة
إلى الأغبياء اللذين وضعوا الرصاصة الأخيرة في قلوب الحالمين الطامحين
إلى أقمارنا اللذين غابوا وما غابوا، يسجلون حضورهم في لياليا الظلماء بكل شكل، وهم كالنجوم، يسجلون حضورهم الخالد الذي لا يموت
كُتبت هذه الحروف..

المقدمة

أُنتم يامن أتخذتم من القلم ملجأً لكم، يامن تدعون حُبكم للكتابة وأنتم تجهلون من قتلِ الأبداع أوليست رصاصةً أخيرة لو لم يكن القلم والحروف تأذيهم لما أغتالو مناراتنا واحدة تلو الأُخرى قد أعتدتم وخذلتم وكأن المشهد بات مألوفًا لكم ، رصاصةٌ واحدة طعنت الحياة وأنتزعت قلوبً من أمكنتها أنتم يامن تستهترون بقطعة المعدن تلك أبشركم بأنها أنهت العديد والعديد من الحيوات وكانت السبب بأزهاق الملايين من الأرواح رصاصةٌ أخيرة أغتالت الحكايات والأحلام، برمشة عين تنهي سنوات الفرح وابتدت بعدها سنوات النواح

شيوخٌ وأطفالٌ ونساء كانوا ضحايا لتلك القطعة المعدنية، عائلاتٌ بأكملها أبيدت لم يعد لها وجود، الحياةُ أيضًا لم تعد حياة باتت تصلح لكل شيء إلا للحياة، فلم تعد هنالك رصاصة بات العالم يعج بما هو أكثر من الرصاص، فهنيئًا لكم بخذلانكم هذا

| الرصاصة الأخيرة |

تلك الرصاصة التي سكنت رأس أخي في الثلاثين من ديسمبر الحزين.
تحطمت كل آمالنا، أحلامنا، كسرت ظهورنا عندما فقدنا السند والقوة، تلك الرصاصة اللعينة التي قتلت أخي البريء بلا رحمة ولا شفقة ذنبه الوحيد أنه كان للحقِ ناصراً وللباطلِ عدواً لذلك هم قتلوه.
أطفؤوا ضوء بيتنا أدمعوا عينَي أمي كسروا ظهر أبي.
كانت الرصاصة الأخيرة التي أنهت كل شيء لم ترحم جسد أخي الهزيل ولم ترحم طيبة قلبه المسكين، منذ ذلك اليوم وأنا يتيمة تائهة منكسرة.
ليت تلك الرصاصة شعرت كيف نحن نعيش الآن بعد قتلها أخي، ليتها عرفت كم نحن تائهون محزونون منكسرون، ليتها فكّرت قبل أن تنطلق من سلاح ذلك الخائن، ليتها عرفت أنها لم تقتل أخي فقط بل قتلتنا جميعاً، لا رحم الله من أطلق تلك الرصاصة.

| الكاتبة : وسيلة البدوي |

|الرّصاصة الأخيرة|

فى وسط بقعة من العالم تحت سماء مظلمة، ودخان كثيف يملأ أرجاء البلاد، وجوٍّ شديد الحرارة كأنّ المدينة فى قاع بركان، تنطلق رصاصة لتصيبٍ الهدف فتقتله، فيرتمي على الأرض كأنه لم يفعل شيئًا، لماذا كل هذه القسوة؟

أين الإنسانيّة؟

لمَ تقتلون روحاً بريئة؟

ألم تعلموا أن هناك عائلة كاملة تتنظره، ماذا سيكون موقفكم أمام أمّه التي تقطّعت لفارقه، وزوجته وأبنائه؟ كانت لديه أحلام وأمانٍ يسعي لتحقيقها أنتم وقفتم فى طريقه وهدمتم كلّ شيٍ، أتساءل لمَ لا تشعرون؟

هل ترضون إن كان ابنكم بالتّأكيد لا، فلم تفعلونه لغيركم؟ أبشركم بما أعدّه الله لكم من عذاب فكونوا على استعداد أنّ لنا لقاءً آخر.

|الكاتبة: شهد مصطفى الهادى|

|الرّصاصة الأخيرة|

بالانطلاقة الأخيرة للرّصاصة، ينعقد عقد الفراق بين الحاضر والماضي، يندمج الزّمان والمكان في رقصة وداع لا تنسى، تتبدّل حكايات اللّحظات وتتلاقى الألوان في لوحة فنيّة ترستم بألوان الفقد، كلما اقتربت الرّصاصة من هدفها، ازداد وجع الفقد في صدور النّاجين، وفي لحظة الحسم، تراقصت الذّكريات على أنغام الغياب، تجسّدت الأحلام في قوس قزح من الأمل والوداع الأخير، وكما تتلألأ النّجوم في سماء الفراق، تلمع الرّصاصة كشهاب وداع تحمل بين طيّاتها حكاية الغروب الأخير، في تلك اللّحظة الفارقة، يرسم الفقد لوحة بيانيّة فريدة تتخلّلها ألوان الحنين والشّوق، كيف ستكون مأساة الفقد عندما تنطلق الرّصاصة الأخيرة نحو غايتها النهائية؟
كيف سيصارع القلب بين شتات الأمل وألم الفراق؟
وبين ضوء الوداع الأخير وظلام الغياب، تنبثق قصيدة ساحرة ترقص بين صفحات الذّكريات، تحاكي قصّة الفقد وتستحضر وهج الوداع بأسلوب شاعريّ مميز، إنّها الرّصاصة الأخيرة، ترسم في سماء الوجدان حكاية مأساوية تبقى خالدة في ذاكرة الزمن.
وكأنّ التّاريخ حينما كتب أسطورته الخاصة، قد تجلّى في شكل "الرّصاصة الأخيرة"، تلك الرّصاصة الّتي تأبى أنْ تكون مجرد نهاية، بل تحمل في طيّاتها ختم البدايات الجديدة، في لحظة التّركيز والقرار، برزت بِومضة من قلب الظّلام، ترسل تحيّة الوداع الأخيرة وتعلن عن بداية النّهاية، أصوات الصّمت اجتاحت المكان، وكأنّ الكون بأسره همس لها باسم الرّحيل، وحينما تسلّلت تلك الرّصاصة متّجهة نحو مصيرها النّهائي، تلاشت حدود الزّمان والمكان، فقد توشّحت بلون اللّوم والغياب، تذوب في لهيب الأمل ويداعبها شعاع الضّياء الأخير، فكيف ستكون مأساة الفقد عندما تلك الرّصاصة الأخيرة تنثر قصائد الوداع بين زوايا الذّاكرة؟
كيف سيتعاظم ألم الفراق حينما تتراقص حروف الوداع بأنامل الألم؟
ربما تكون مأساة الفقد كالسّينما الباكية، تعرض أفلام الذكريات وتستحضر ألوان الفراق لترسم لوحة بيانيّة حزينة، وعندما تعلو أصوات الصّمت، وتطوي الرّصاصة الأخيرة صفحة الوجدان، يظلّ الألم يرنو إلى قلوب النّاجين، ينبض بين ثنايا الفراغ، ليرسم بريق الأمل على جدار النّسيان.
فربما تكون تلك الرّصاصة الأخيرة بداية لرحلة الشّفاء، تمحو آثار الفقد وتبني جسور اللّقاء بين الجرحى.

|الكاتب: رمضان شيحان|

|الرّصاصة الأخيرة|

ما أصعب شعورها وهي تعلم أنّ الشّخص الّذي أمامها يعيش الدّقائق الأخيرة قبل الموت!
مجرّد قطعة حديد صلبة، حجمها لا يتجاوز الإصبع قادرة أن تنهي حياة إنسان وتحمل روحه إلى السّماء، فلو أنّها سألت نفسها عن مدى الأسى الّذي تسببه لأصيبت بالنّدم، فإنّ دخولها إلى جسم الشّخص يطفئ به كلّ شيء، يتوقّف قلبه عن ضخّ الدّم، يتوقّف عقله عن التّفكير، ويتوقّف كلّيًا عن الحركة، إنّها حقًا سبب في تضاعف الحروب والأرواح، فكيف لها أن تفرّق روحاً عن جسد وتمضي طريقها بسلام كأنّ شيئاً لم يكن، ألم يكن هناك عائق يوقفها أو يبطل حركتها قليلاً؟
ألم يقاومها القلب بجداره الثّخين ويدفعها خارجاً دون أن يتأذّى؟
كلّ هذا نفترضه نحن، لكنّها تنغرس بكل قوّتها وتتعمّق حتى يتوقّف كلّ شيء ويبدأ النّزيف ثمّ تخرج بسلام، لا يهمّها ما حصل، وكأنّها تنتقم، تتوجّه بعنف قاصدة القتل والتعذيب، لا تنظر للعمر إن كان ورداً سيذبل، للمظهر الجميل الذي ستطفئه ويختفي، إنّها فقط تريد الهجوم بكلّ قوّتها وتحطيم كلّ شيء.

|الكاتبة: رهام الدبيات|

|الرّصاصة الأخيرة|

بينَ مطلعِ شمس شتاء الحربِ وغروبها، يتساقط الرّصاص زخّةً زخّة، على أرض حديقةٍ مُلئت بأشلاء الأبرياء، زُيِّنت بدماء الشّهداء، يا ترُى هل مطرُ البنادق يروي عطشَ البلاد للأمان ؟ وهل تفُكّر الرّصاصة أيّ قصّة ستنهي قبل أن تغزوَ صدرَ إنسان ؟ لو أنّها تملك عقلاً ولو حتّى صغيراً لأدركت معنى أن تستقرّ داخل جسد فتنعم هي بالأمان والدفء، بينما يفنى الجسد الذي استقرت فيه، بل وتفنى معه القصّة التي كانت تنمو بذاته، لربّما كانت قصّة حبّ، أو كيف سننهي تلك الحرب؟ أو حُلم بيتٍ دافىء تسكن بين أرجائه ضحكات العائلة، أو كانت خطّةً للهروب من واقعٍ يجعلنا مجبرين على ذرف الدّموع من مقلتينا في كلِّ ليلة لم ننم بها من أصوات المدرّعات وصراخ الأطفال الخائفين، لكن ما الذي يجبر رصاصة حديديّة اللّبِّ والمظهر، على التّفكير في كل هذه الأمور؟

فهي مجرد شيءٍ يتغذى على دماء الإنسان بدون تفكير، لكن لو أنّها تعلم بأنها تفني حياة شخص، من أجل إكمال حياتها، لما حشرت رأسها في قلب أحدهم.

|الكاتبة: لانا علي حسن|

|الرّصاصة الأخيرة|

قد لا أبدو خارجةً من حرب، فلستُ شعثاءَ، ولا مُهترئةَ الخُطى، لكنّني أخبّئ تحت ثوبي ألفَ رصاصة خرقت كلّ ما خرقت ولم تدمي، قد لا تقتل رصاصة، لكن حتماً من بين ألفِ رصاصة، سيكون هناك رصاصةٌ أخيرة، أنا الآن أفقهُ جيداً أنّ الحياةَ خُلقت مع ذخيرة، بثوبِ حربٍ، وابتسامةٍ عريضة، ترنو إليّ بخطة دفينة، وتهم بي عند تسليمي لها السّفينة، لستُ أدري لِمَ عليّ الصّراع، لستُ أدري لِمَ عليها القتال، بيدَ أنّه كُتب علينا الحرب، خرجت أصارعُ بطنَ أمي، كنتُ أبكي، أخبرتني فطرتي بأنّ رحمَ الحياةِ كئيب، وأسودٌ بلونِ قوسِ المطر، جاءتني محتلّة على غير استعداد، وذخيرتي صِفر، وحصوني هزيلة، أبكَت يداي، أدمتْ شوارعي، أحبطَتْ موسيقاي، وهزّت أوتارَ شموخي، رصاصةٌ أوليةٌ من كلّ مكان، قتلَتْ حينها طفولتي، هيأتني للحرب ودربتني، وربطت جأشي عن العويلِ ونحيبِ أحلامي، وعلى دهاءٍ مدتْ يدَ السّلم، وعلى براءةٍ صافحت نسماتها بحجة الأمل، بسحنة غباء، وأهدتني الحبّ عربونَ سلام، ودسّت فيه الخطة ببهاء، راقصتني ليلة وضحاها، أضحكتني مهجة وعلى هواها، سلمتني الدفّ لحظة برباها، وأغرقتني، وقتلني، وزفتني عروس الغدر بنباهة، ورصاصة أخيرة خرقتِ صدر أوهامي، علمتني، فقهتني، جعلتني كاتبةً بسوادِ الدُجى للظلمِ للحربِ وضيوفِ الموتِ بجدارة.

|الرصاصة الأخيرة|

في عالم يختلط فيه الظّلام بالنُّور، تظهر الرّصاصة كرمز للصّراع والاختيار، هي تلك القطعة الصغيرة من المعدن، التي تحمل في جوفها قوّة دمار هائلة، لكن في الوِقت نفسه، هي تجسيد للأفكار، الأحقاد، والأحلام المفقودة، عندما تطلق تشبه صرخة في صمت اللّيل، تشعل فتيل الألم وتدمي القلوب، تندفع نحو هدفها بلا رحمة، تاركة وراءها أثرًا لا يمحى، حيث تتناثر الذّكريات كأشلاء في ميدان المعركة، كل رصاصة تحمل قصة، قصة إنسان عانى، حلم ضاع، أو حب انتهى، تتساقط الرّصاصات كالأمطار، ولكن بدلاً من أن تحيي تميت، تسقط ضحايا أبرياء، أطفال لم يعرفوا من الحياة سوى البراءة، ونساء يحملن أحلامًا لم تحقق، ومع كل طلقة، تدمّر عائلات، وتحطّم آمال، فتتحول الحياة إلى مجرد سلسلة من الأرقام والإحصائيات، لكن في زحمة الدّمار، هناك من يسعى للسّلام، من يحمل في قلبه أملًا يتحدى الرصاص، إنّهم أولئك الذين يرفضون الاستسلام، الذين يرون في الحبّ والتّسامح سلاحًا أقوى من أي رصاصة.

في النهاية، تبقى الرّصاصة رمزًا للخيارات التي نتخذها، وللأثر الذي نتركه في هذا العالم، لنتذكر دائمًا أن القوة الحقيقية لا تأتي من قدرة على القتل، بل من القدرة على الحب والتسامح، وإعادة بناء ما تم تدميره.

|الكاتبة: ريتاج غسّان|

|الرصاصة الأخيرة|

أتذكّر ذلك اليوم وكأنهُ حدث قبل دقائق لا يمكنني نسيانهُ مَهما بدَتْ ذاكرتِي معطوبة، إنّه مِن الأيامِ الثّقيلة التي تجثو فوقَ القلبِ معلنةً الحِداد الدّائم على صاحبه اهتِزاز هاتفي ثُم أجيب إنّها هي بصوتها الدافئ تسألني هل ستأتي، إنني أنتظرك ؟

أجيبها بنعم، إنّني أكاد أصل هناك في الحديقة العامة كالباقين اثنان خاطبان وسيقام زفافهما في غضون أيام نلتقي في الحديقة، لأنّها أرادت ذلك ولا يمكنني رفض أيّ طلب لها بعد صِوتها الذي يلعب بأحشائي، أراها تبتسم لي في نفسِ المقعد الذي اعتدنا الجلوسَ عليه وهي تلوّح لي بيدها أقترب منها أجلس، أتأمل ملامحها الطفولية، وشعرِها الأسود الدّاكِن غمازتها اللّذيذة ونتجاذب أطرافٍ الحديث عن تجهيزاتنا ثُم تنظر للساعة على معِصمها وكأنّها تذكرتْ شيئًا ما لتنهض على عجل، وأنهض أنا بدوري معها، تتحدث بكلمات مخلوطة هي هكذا عندما تنسى شيئًا ما، ثم فهمت أن عليها الذهاب للتّسوق مع إحدى صديقاتها التي قد أعطتها وعداً بذلك احتضنتها مودعاً لها لتعلق رائِحة الياسمين بي، ثم أنظر إليها وهي تبتعد لتلتفت إليّ وتبتسم ثم لا أعلم هناكَ الكثير من الضوضاء، فجأة هجوم إرهابي، الرّصاصة تطير وهي ترسل اعتذاراتها لي، ثم تصيب منتصف صدرها، لتسقط ياسمينتي ملطخة بخضاب أحمر وهو الدِّماء وتتوقف حياتي حينما رفعت جسدها إليّ، وهي مازالت مبتسمة، لكن دونَ حياة تنبع منها، لقد انطفىء عالمي منذ ذلك الحين وقد مضى على تلك الحادثة أكثر من أربعة أعوام إلا أنّها تعود اليّ وكأنّها حدثت اليوم، شكل الرصاصة تِلك لا يخرج من عقلي، الرصاصة التي أخذت ياسمينتي مني للأبد.

|الكاتبة: هاجر راشِد|

|الرصاصة الأخيرة|

في ليلةٍ مشؤومة، سمعنا أن الحرب قد قامت، لا أعلم ماذا أفعل، لكنني توجهت إلى صديقي، ورغم كونه يبلغ من العمر خمسة عشر عامًا، كان كلامه أكبر من عمره بكثير، حيث قال لي: "إنها إرادة الله، وأن كل شيء فيه خير"، خرجنا معًا، وعندما عدت إلى بيتي، سمعنا أصوات الرّصاص تتردد في الأفق كأصداء شبح ينذر بكارثة، وفجأة، رأيت موت صديقي أمامي، رأيت الرّصاصة الغادّرة تخترق جسده، وكنت في ذلك الوقت أشعر بالعجز، كطفلٍ يبحث عن الأمان في وسط الفوضى، صديقي الذي حلمنا معًا بدخول الجامعة سويًا، كنّا نعد الأيام لنبدأ مغامراتنا الأكاديمية ونسعى إلى تحقيقٍ أحلامنا، وهأنا يا صديقي، وحيدًا أستند إلى ذكرياتك كوسيلة للرّاحة، لم أجد صديقًا مثلك، صديقًا يرافقني في دربي، ويرافقني في أحلامي وأفراحي، أتعلم؟

في كلّ وقت وحين، أتذكرك، وأسترجع آخر لحظاتنا معًا، أتذكر كيف كنت تتحدث إليّ بحماس وسعادة، وكم كنت متشوقًا لإكمال حفظك، حيث بقي لك من حفظ سورة آل عمران وسورة البقرة، وكنت على أبواب ختم القرآن قريبًا، كما كنت تتمنى أن تفعل، أتذكر لهفتك، وأنت تحاول شدّي لأكمل ما تبقى لي من حفظ، بينما كانت كلماتك تشجعني وتلهمني بالمضيّ قدمًا بكل عزم وإرادة.

وأتذكر أحلامنا المشتركة، كيف كنا نخطط لأن نصبح دكاترة المستقبل، كنت تخبرني كيف ستكون لطيفًا ورحيمًا مع الفقراء والمحتاجين، حاملاً أحلامهم وآمالهم، وكأنك نجم يهتدي بهم في ظلام اليأس، للأسف، الرصاصة الغادرة اخترقتك، وأخذت روحك الطاهرة معي إلى اللامكان، تاركةً إياي في عتمة الحزن وحدي، صرت جسدًا بلا روح، وذكراك تظل في قلبي كنجمة ساطعة في سماءِ حياتي، تضيء لي دروب الحزن وتذكرني دائمًا بقيمة الصداقة الحقيقية والأخوّة التي بُنِيَت على الحب والإخلاص، والآن هأنا هنا، قد بلغت السن الذي يسمح لي بدخول الجامعة، سأدخل لتحقيق حلمك، وسأصبح دكتورًا كما كنا نطمح، سأكرم ذكراك وسأعمل بجد لأكون الشخص الذي كنت تتمنى أن أكونه، عاقدًا العزم على أن أحمل رسالتك في قلبي، وأكون سببًا في تحقيق أحلام الآخرين، مستلهمًا من تفاؤلك ورحمتك.

|الرصاصة الأخيرة|

سرقوا مني ونيسة الرّوح، حبيبة الفؤاد، وقرّة عيني، ما زال ذلك المشهد المؤلم عالقًا في رأسي، لا يذهب مهما حاولت، يراودني حتّى في أحلامي، فأنتِ لستِ بالشخص الذي يُنسى يا وجعي، أرثيكِ بهذه الكلمات وأنا أعاني من فقدانكِ في المصحة العقلية، لا تكترثي فإني قويٌ كما علمتنِي، لكن أمام رحيلك أُهزَم، ولا تحزني على حالتي التعيسة فإن شاء الله يأخذني الموت قريباً، وآتي إليك، فعدم وجودك بجانبي ليس بالشيء الذي يُحتمل، كانت الحرب لا تؤثر بي كثيراً، أمّا الآن أنعتها باللعينة فهي سرقتِ أمي التي كانت كُل عائلتي، فوجودك يُخفف كل الآلام ويهوّنها وحنانكِ ينسي الجريح أوجاعه وصوتكِ العذب يتردد إلى مسامعي حتّى الآن، لم ولن أنسى ذلك اليوم الذي اقتحم جنديان منزلنا في أيام الحرب، كان أحدهما مسلّحا، وواضح بأن الآخر أنهى كل ما يملكه من رصاص على غيرنا، وبالطبع لسنا أول من يقتحمونهم، ابتساماتهم الخبيثة ونظراتهم الرذيلة تجاه أمي كانت تثير غضبي، فحاول أحدهما أن يغتصبها، والآخر كان يصوّب نحوي كي لا أتحرّك، كنت أسمع صراخها رغم أنها كانت تقاوم وتُقاوم أمام عيناي، فضربتهُ على رأسه بالفخارة التي بجانبها فصوّب صديقه تجاهها وقد حاولت دفعه لكن لم أستطع، قبل أن يطلق عليها قال لها بكل برودة أعصاب: لقد لقيتِ حدفك، وبعدها قتلها وحرمني جميع ما أملكه في هذه الدُّنيا، ثم صوّب نحوي وأنا كنت مستعد لهذا فلا أريد حياة بعدها، لكن كان قد نفد منه الرصاص، فأشار على جثة أمي المليئة بالدم، وقال لي: حظك جميل يا ولدها، قد كانت الرصاصة الأخيرة عليها، لم أستوعب ما الذي حدث، وكم تمنيتُ لو أنه لم ينفد رصاصه، ولو أني رافقت أمي، فمنذ أن ذهبت هي ذهب عقلي، فتلك لم تكن رصاصة مشؤومة أخيرة وحسب، بل نهاية لحياتي.

|الكاتبة: سلام يمق|

|الرصاصة الأخيرة|

أصبح لديّ رهبة وخوف شديد من أن أرى مسدساً ولو كان على هيئة لعبة طفل، كيف سأتخلص من هاجس الحرب اللّعين الذي لا ينفكُّ عني؟ أعيشه في واقعي ومنامي، بتُّ أسيرةً للعذاب النفسي، ومهما داويت نفسي أجدني أغرق في ظلمة اكتئاب لا تنتهي، أين الحياة؟ من أطفأها في عيني هكذا؟

أكره صوت الرصاص، الصاروخ، الطيارات الحربية، المدفعية، قذائف الدبابة، البوارج الحربية، أكره صوت كل شيء نهايته ألم ووجع، أكره صوت كل شيء نهايته الموت، أكره صوت كل شيء مميت في هذه الحرب. ماذا سيحدث لو استبدلنا برماد البيوت ألوان الحب والسلام؟

ماذا سيحدث لو استبدلنا بغيمة النار المحترقة غيمة سحاب مليئة بالندى؟ ماذا سيحدث لو استبدلنا بالدموع ضحكات لا تنتهي؟

أمشي في الطرقات، وأهدي ضحكة لطفل يتيم يلعب مع دمية بقيت له بعد موت والده وهدم منزله، أمشي في الطرقات وأهب حنان قلبي لضمّ طفلة تبكي شوقاً لأمها المتوفاة، أمشي في الطرقات وأنظر إلى ركام البيوت، وأدعو بالرحمة للموتى الذين ما زالوا تحت الأنقاض، أمشي في الطرقات وأرهن عمري أن أذكر قصة من لا يجدون من يذكرهم.

|الكاتبة : إيناس رحيلو|

|الرصاصةُ الأخيرة|

في يومٍ من الأيامْ كنتُ أودُّ أنْ أرى تلكَ الرّصاصةَ عنْ قربْ، أودُّ لوْ أنّني أستطيعُ محادثتها، أسألها مابالُها عندما تأوي لجسمٍ رديءٍ تنتهكُ جميع أركانه، ماذا لو قلتُ لها ونصحتُها قبلَ أنْ تأوي له أنّ هذا الشخصِ الذي تأتينَ إليهِ وتغرزينَ فيهِ سمّك القاتلْ، هو إنسانٌ بريءٌ نزيه كانَ له أحلامُ وطموحْ، له أهلٌ وربّما لهُ أطفالْ، مابالكِ عندما تدخلينَ إلى مكانٍ في جسمه وتنهين كلّ هذهِ الأشياءِ في وقت واحدْ، ألمْ تفكري فيماً بعدُ ماذا سيحصلُ وراءَ ذاكَ الشيءْ، ألمْ تفكري فيمَ إذا كانتْ ضربتك هذه ستقتله وتقتلُ روحَ الجميع من حوله، ماذا أنتِ منْ حثالة، أودُّ لوْ أنّي أسألهاَ هكذا وتجاوبني على سؤالي بجوابٍ يُطْمئِنُ قلبي ويرحم حالي بكمية الأسئلة التي تدور في ذهني يالَها من رصاصة لعينة، ياليتها تكونُ آخرَ رصاصة، أليستْ قطعةَ حديدْ لماذا يراودُ ذهني كلّ هذه الأسئلةِ حولها، أظُن أنها لوْ كانتْ تتكلمْ ستقولُ لا علاقةَ لي بهذا فهناكَ منْ يتحكمُ بي، أنا لستُ لعينةً لهذا الحدْ وإنّما الذي أطلقني نحو الهدفْ هو الشيطانُ المتلبسُ بهيئةِ إنسانْ، لاأدري أظنُّ أنّ لديها الحق فهناكَ شياطينٌ تتحكمُ بها ياليتها تغدرُ بهم في يومٍ، وبدلاً من أنْ تصيبَ أجساماً نحيلةً لاقوةَ لها تصيب شيطانهم الذي بداخلهم.

|الكاتبة : عائشة منافيخي|

|الرصاصة الأخيرة|

فِي عتمةِ الحرب، حيث تجتمعُ الأصواتُ المبحوحةُ مع صرخاتِ الأملِ المَحتضر، تنبثق القصصُ من خبايا الألمِ وتظهرُ الوجوه التي لا تنسى.

هناكُ، حيث لا مكانَ للرحمةِ في ساحةِ المعركةِ، تُصبحُ الذكرياتُ الحلوةُ سرابًا، وأحلامُ الطفولةِ رمادًا يتناثرُ في الهواء، الطّلقاتُ التي اخترقتِ الصمتَ، لا تصنعُ سوى دوائرَ من الجراحِ في قلوبٍ كانت تنبضُ بالحياةِ والأملِ، كلُّ رصاصةٍ تختصر في لحظةٍ من الألمِ، في لحظةٍ تخْطفُ الأملَ وتفْصلُ بين الحياةِ والموتَ، تحفرُ أسماء منْ رحلوا في الذاكرةِ كعلاماتِ حزنٍ خالدة، بينما تظلُ الأسئلةُ دون إجابة: هل من الممكنَ أنْ تعودَ البسمةُ إلى الوجوهِ التي غطاها الحزن؟ وهل من أملٍ بعدَ أن دُفِنَتِ الأحلامُ تحت ركامِ الخراب؟

في كلّ قَصَصٍ من هذهِ الحربِ، نجدُ أنّ الرصاصَ ليسَت مجردَ أداةٍ للقتل، بل هو رمزٌ لفقدانٍ أكبر، لموتِ الأحلامِ والآمالِ التي تظلُ أسيرةَ الفقدان.

نحنُ هنا، في خضمِّ هذه القصص، نبحثُ عن الأملِ بين الأنقاضِ، عن بصيصٍ من الضوءِ في ظلماتِ الألم.

|الكاتبة: فاطمة عماد محمد|

|الرّصاصة الأخيرة|

العالم مليءٌ بالأحزان، مكتظّ بالفقد، كم هي قاسية هذه الحروب الّتي لا تقيم وزنًا لِأرواح البشر، وتلك اللّعينة الفلزية اللّينة التي أحكم صنعها؛ لتتفنن باختراق أجساد من نحب، لا أعلم كيف اشتهت جسدك البريء، وكيف مزقت أرواحنا عند اختراقها لجسدك، انكسرت أرواحنا كأنّنا في ساحة حرب وخسرنا المعركة، حتى دموعنا لا نستطيع إرسالها، زفراتنا تأبى الصعود، ما أشدّ الحروب قساوة، لا شمس فيها ولا حتى ليل يأتي ليستكين المكلومون، لا ترحم طفلًا رضيعًا ولا شيخًا رافع الأكف يطلب العون من الرب، اخترقت الرصاصة روحك وتمزقت أكبادنا لذلك، لا يتراءى لنا طفل إلّا لمحناك به، ولا تبسم ثغرٌ إلا وتسابقت ابتسامتك إلى أذهاننا، امتد بنا الحزن مدّ البصر، هاهي ذكرياتك ترتص أمامنا كالطوابير، الحرب لم تنتهِ، والرصاص لم ينفذ، بل نفذت طاقتنا وانتهت أفراحنا عندما انهال التراب فوقك ليخفي ملامحك إلى الأبد بسبب رصاصة غادرة.

|الكاتبة: سهى العشاري|

في أحد أحياء المدينة القديمة، حيث تُختزل الأحلام في زقاق ضيق المعيشة بسبب لعنة الحرب، عاشت عائلة بسلام نسبي، كان الأب صادق عاملاً بسيطاً يعيل عائلته بأجر ضئيل، بينما كانت الأم سارة تبث الحنان في قلب البيت بحبها ورعايتها لأبنائها الثلاثة، كان لديهم حلم مشترك بتحسين حياتهم ورفع مستوى معيشتهم والعيش بسلام، ذات مساء وفي خضم الأجواء المشحونة، حيث تتصاعد أصوات الرصاص والاحتجاجات، والاضطرابات، والآهات في سماء فضاء المدينة، راجت أخبار عن مواجهات متصاعدة بين قوات الأمن ومجموعة من المحتجين، لم يكن صادق يهتم بتفاصيل السياسة، لكنه كان يعلم أن الوضع قد يخلق تهديداً للعائلات البسيطة مثل عائلته، وفي أحد تلك الأمسيات المشؤومة، سمع دوي انفجار في المنطقة القريبة.

كان صوتاً مرعباً، يوحي بمصيبة قادمة، بينما كانوا يجلسون في غرفتهم الصغيرة، حتى تهاوى عليهم سقف البيت، فأصابتهم صدمة لم تكن بالحسبان، سقطت رصاصة عشوائية طائشة في وسط البيت، لتغير مسار حياتهم إلى الأبد، تلك الرصاصة الأخيرة كانت السبب في وفاة الأب، بينما أصيبت سارة بجروح خطيرة وأصيب الأبناء برشقات على أجسادهم.

تركت سارة، التي كانت تعرف أنها لا تستطيع العودة إلى الحياة الطبيعية، لتحارب الألم والفقر بمفردها على جدار الأمل، وتحت وطأة الصدمة والخسارة، اضطر الأبناء للعيش في مخيمات الإيواء، بعيداً عن دفء بيتهم، أخيراً و ليس آخراً، لقد كان للرصاصة الأخيرة أثرٌ عميقٌ على النفوس، لقد تمزقت الروابط الأسرية و تبددت الأحلام بلمح البصر، أصبحوا رموزاً لحياة يصعب فكها، لم تترك خلفها سوى ذكريات مؤلمة وأسئلة لا تجيب عليها سوى الدموع.

في أرض الجنوب، حيث تلتقي نسمات البحر بأنين الأطفال، تتفتّح قصةٌ غريبة بزمن الرصاص والحلم المكسور.
قطعة معدنية صغيرة قادرة على أن تتحدى قوانين الحياة وتسلب الأرواح البريئة في ليلةٍ قاسية من ليالي الظلام.
أطفال غزة، تجفّ دموعهم علىً أطلال حلمٍ هدم بسحرِ الرصاص الجبان، أحلام ناشئة كنجوم الليل تتلاشى بين ضلوعهم الهشة.
رصاصةٌ تترك جسدهم للسماء، محملةً بأحلامٍ لا متناهية وآمال زاهية.
أيتها الرصاصة الملعونة، هل تدركين ما تفعلينه يا ساحرة الهلاك؟ هل تتنافسين مع الأحلام الطفولية اللا متناهية؟ أم أنك تتقاتلين مع السلام وتطمحين لإنهاء ألحان الأمل التي تعزفها نايات الأطفال في كهوف الحياة؟
في عالم الخيال الممزوج بالواقع، أرواح هؤلاء الأطفال ترقد في حدائق السماء، تحمل في أيديهم أماني الفجر وألوان الفرح، يرتقي ضجيج صمتهم إلى أعالي السماء، نبضات قلوبهم تحمل رسائل أمل وتحدٍ.
تكلمي أيتها الرصاصة، ما أسرارك؟ ما أهدافك؟ لمَ تريدين هدمً حصون الأحلام وإنهاء رحلة البحث عن الفرح واليقين؟ ماذا يراودك عندما تخترقين أجساد أطفال يحلمون بعالمٍ خيالي مليء بالسعادة؟ ألا تسمعين أصوات الأمل المنبثقة من صدورهم، ألا ترين دوائر الجراح على أجسادهم، ألا تسمعين صرخات صمتهم.
ما بالك إذاً، تنهين حياة أناس رسالتهم السلام وأحلامهم رغد الحياة؟

| الرصاصة الأخيرة |

ألا سألتي نفسك أيتها البارودة اللعينة، كم أزهقتِ من
روح بريئة وكم أهرقتِ من دم مسالم؟
كم روح بالكاد أن فرحت فخطفت بسمتها بلمح البصر؟
خردة لعينة أنهت آمال أناس ويتّمت أبناء، بل واستنزفت
الأرواح وذهبت بالأحِباب، صراخ طبيعي تليه رشق
بالرصاص لمَ كل هذه العداوة؟
أين حمام السلام أم أصابتها تلك الرصاصة اللعينة ؟
أأصبح شعارنا دم الأبرياء، أم منهاجنا إزهاق الأرواح
أجيبي أيتها الرصاصة؟
كم من ليال كانت طيبة فاسودت بسببك؟
وكم أسرة ملأها الفرح فترحت بسببك؟
بالله عليك متى تنتهي ؟

| الكاتب : لؤي عبدالجليل الشميري |

| الرصاصة الأخيرة |

في عتمةٍ من أيامِ الحربِ الظالمة، مع صرخات من ألمٍ يبَاتُ يقتلُ الأملُ برمشة تلو الأخرى.

سرير ووسادة ودمعات من أوجاعٍ ترتصف بطبقات مِن آلامٍ وتنهيدات تنطبع بكلِّ ليلةِ للتذكار، هلِ سبقِ لك التساؤل ماذا ستفعلينْ بدخولكِ جسدًا بريئًا يحق له العيش بأمنٍ وأمان؟

وبما تخلفين من أوجاعٍ وآهات!

رصاصةُ غدرٍ تنطلقُ منِ سبطانات عدوانية إلى أجسادِ الأبرياءِ، تقتلُ جميعَ مِن حولها تموت الروح قبل الجسد ولا تكترثُ لِما فعلت.

زخاتٌ من رصاصٍ وأصوات تنده باسمِ الموت المحتم، أجلسُ مع وحدتي وتكادُ أفكاري تتبعثر هنا وهناك أمسكها بكلتا يداي أحدثها لِم فعلتها؟

ماذا فعلَ أخِي لكِ لتستوطني رأسهُ وتقتلي أحلامهُ ؟

وعلى أملٍ بأن تجيبَ ندائي وتريح قلبيٍ الذي فقد، فقدَ روحًا وأخًا وصديقًا وسندا.

تخالج الروح ذكراها فتركضُ بلهفة لتلتقي بمعشوقها، فيا ليتَ العاشقٍ التقى بمعشوقهِ، ويا ليتني ضممت أخيَ، وفي ثنايا الأمل تنطوي صرخاتٌ من كتمانٍ وتنهيدات من ألم، تنطفىء شمعة من أرضِ منزلٍ لتضيءَ بأرضِ منزلاً آخر وتدبَّ صرخات طفل وتتردد في آذانهم كأنَّها أصواتُ رصاصاتٍ قاتلة.

| الكاتبة: روان سليمان أبو دقّه |

| الرصاصة الأخيرة |

ألم تتساءلي أيتها الرصاصة اللعينة عن شعورِكِ وأنتِ تخترقين صدر تلكِ الفتاة الشابة!
ألم تتساءلي عن السبب الذَي دفعكِ لإنهاء حياة هذهِ الفتاة الشابة!
لقد أنهيتِ العديد من الفرح والحكَايات وحرمتِ سَعادة أمّ تلك الفتاة الشابَة، هل يُعقل أنّ قطعة حديدة مفجرة تَنهي السرور؟ أن تنهي البهجة والفرح والأمل، هل يعقل هذا؟
هذا ظلم، أنّى لقطعة حديد أن تفجر أحلام تلك الفتاة وتنثر الحزن على قلوبِ من يحبونها، دخلت بصدركِ تلك القطعة الحديد ظلماً وغدراً بلا أيّ سبب، هذا ليس عدلاً أن تنهي قصة تلك الفتاة قطعة حديد، كانت الرصاصة الأخيرة وكانت حاملة معها نهاية وأواخر الأشياء الجميلة فقد أخذت معها الفرح، الأمل، الأحلام، البهجة.
وأما بعد فقد بثت تلك الرصاصة اللعينة الخوف والحُزن والبُكاء والصراخ وكُلّ أنواع الحزن، بثتهُ لمجردِ أن اخترقت صدر تلك الشابة.
يا لكِ من قطعة حديد لعينة.

|الكاتبة : شام المصطفى|

|الرصاصة الأخيرة |

قطعة صغيرة تطلق فتطير فوق رؤوسنا، هذه هي الرصاصة الأخيرة التي تنهي حياة شخص بريء، فكر قليلًا، أن يكون أحد في أمان الله ورعايته لكن في أقل من ثوانٍ تنتهي حياته.

فكر قليلًا، أن يكون هناك شخص يعيش على أمل أن يحقق ما في ذهنهِ، لكن كل الآمال تذهب وهو يذهب معها.

كم هو قليل الضمير الذي يضغط على زناد سلاح ويجبر تلك الرصاصة بالخروج، حتى تنهي حياة شخص بريء، لكن فكر قليلًا أيضًا من الذي يسبب الأذى "الرصاصة" أم ذاك "الشخص" الذي يجبر قطعة حديد صغيرة بالإنطلاق؟ ليت الرصاصٍ يفكر مثلما يفكر ذلك الإنسان الذي يريد أن يضر إنساناً آخر، لكن يتراجع عن الأذى، ليت تلك الرصاصة تفكر بالرجوع للخلف كي لا تقتل ذلك القلب.

| الكاتبة : مايا الرفاعي |

| الرصاصة الأخيرة |

عِلى بحرِ دمائكَ افترشتُ رُوحي، بادرتُ بعناقكَ والنّفس الأخيرُ يشقُّ صدركَ الحنون ليخرج، قاومتُ شخوص عينيكِ ومنازعة رُوحك، تيمّمتُ بدمك الطّاهر المسكوب عِلى الأرض علّه يطهّرهاَ من دنسِها ومقتهِا، وددتُ لو دخلَت الرّصاصة صدرِي أنا ومزّقته، تمنّيت لو كانت روحي هي من تنازع لتخرجَ منّي، عزيزي لا أصدّق حتّى الآن أنّ هدير أنفاسك ذات العبيرِ قد توقف، وأنّ يديك لن ترتفعَ بعدَ الآن كي تُعانقني وتجذبني إلَيكَ، وأنّ عينيكَ لن تُناظرني وتبثّ لي الدّفء بعد اليوم، وقلبك الحنون الّذي أحبه ماتَ يتيماً في صدرك بعدما شقّه بارودُ الرّصاصة الأخيرة الّتي خرجت من تلك القطعة المعدنية اللّعينة، حاوطتكَ دموعي وغسلتِ وجهكَ الحبيب وأزالت علاماتِ الدّماء والموت عنه، من قال موت؟ أنا قلتُ كلمة الموت؟ من قال أنّك متّ؟ ها هي روحكَ الحبيبة قد خرجت من صدركَ لصدري، لفّت روحيَ المُتعبة وغفتْ بسلامٍ، أتعلم ما الّذي أكابدهُ الآن وأنا أضمّ رأسكَ بين يديّ؟ بكوتُ كما لم أبكِ يوماً في حياتي، وكأنّي اختزنتُ هذه الدّموع منذُ ما يقارب سنواتِ عمري، لم أشعر يوماً بارتجاجِ الرّوح وحريقِ القلب المُزمن، رحيلكَ مرضٌ عضالٌ لا شفاءَ لي ولا موت رحيم ينقذني منه، بل هو سم يغلي في عروقي وفي كلّ أنحاءِ جسدي ويأكلني ببطءٍ، سم يفتك بأوصالي، يبترها، يشتّتها، يحوِّلني لأشلاء، رصاصة؟ شيءٌ صغير متفجّر خلّف مآسي هذه كلّها، حرمني منك، دحرجَ الموتَ لساحتنا الخاصّة، هكذا ببساطة؟ بهذه السّرعة تُخطَف من أمامي لعالمِ الجثث وأبقى أنا دونَ حياةٍ ولازلت أُحسَب على حسابِ الأحياء؟ يا الله رحمة منك تجرّ الرّوح وراءهُ لا قدرة لقلبيَ أن يفارقهُ سرمداً دونَ عودةٍ.

|الكاتِبة: شَهد القاوقجي|

|الرّصاصة الأخيرة |

فِي ظلِّ الظروف الّتي تتعرّض لها فلسطينِ الأَبيّة، والعدوان الغاشم الذي يسِلبُ الحياة منها، ليس بوسعِنا معرفة توقيت الرِّصاصة الأخيّرة الّتي ستنهي ما تبقى من جبروتنا وصمودنا، لِذا في فلسطين فقط، نودّع أنفسنا كُلّ يوم، نعانقِ أُحبتنا، نهنأ ونرضى بما قسمه الله لنا، ونتحضّر للرّصاصة الأخيّرةِ، إنّهُ أقسى ما يشعرُ بهِ المرء، أن ينتظرَ الموت كلّ ليلة، ويقاتل من أجلِ حرِيته المسّلوبة، وهو لا يعرفُ متى تكون الرّصاصة الأخيّرة قد اختارتهُ لتحفلَ في جسده المُنهك من ويلاتِ الحرب.

|الكاتبة: ديمة حمشو|

|الرّصاصة الأخيرة: بين الحلم والموت|

في ساحة الحرب المشتعلة، حيث الرصاص يهطل كالمطر، ينحسر الأمل ويتوارى خلف دخان البنادق، ليبقى الوجع متربعًا على عرش القلوب المكلومة.
يتجسّد الرعب في عيون الأبرياء، ومن وسط هذا الزخم العارم، تخرج رصاصة لعينة، صغيرة في حجمها، لكنها تحمل في جوفها قوة دمار لا تحتمل.
أجل، هي "الرصاصة الأخيرة" تلك القطعة الباردة من الحديد التي لا تعرف الرحمة، والتي لم تسأل نفسها ولو لمرة عن الهدف الذي تصوب نحوه، أليس غريبًا أن تكون هذه القطعة البسيطة، التي خلقت في لحظة غضب أو بيد مرتجفة، قادرة على إنهاء حياة شخص، على وأد حلم، على إسكات صوت كان يملأ الدنيا ضجيجا وفرحا؟
تخيّلوا معي، لو أن تلك الرصاصة توقفت للحظة قبل أن تنطلق في رحلتها الأخيرة، هل كانت ستفكر في الأثر الذي ستتركه؟ هل كانت ستتراجع عن قرارها القاتل لو أدركت أنها ستنهي ضحكة طفل، أو تحطم قلب أم، أو تبتر حلمًا لطالما كان يراود عقل شاب في مقتبل العمر؟
"الرصاصة الأخيرة"، ليست مجرد قطعة حديدية، بل هي رمز لكل ظلم وعدوان، لكل نهاية مؤلمة وقاسية لحكاية كان من الممكن أن تكون سعيدة، هي قاتل بلا قلب، لا يعرف إلا أن يأخذ دون أن يعطي، أن يسكت دون أن ينصت، أن ينهي دون أن يكمل، فلتكن قصتك يا صاحب القلم، ملحمة تعرّي هذا الوحش الصغير، تظهر للعيان أثره المدمر. اكتب عن الألم الذي خلّفته رصاصة في قلب أحب، عن البهجة التي اغتالتها في لحظة، عن الحياة التي أطفأتها ببرودة. دع حروفك تكون السيف الذي يقاوم طغيان الرصاصة، والكلمات هي الرصاصات التي تطلق على جبروتها.
في النهاية، هل كانت تلك "الرصاصة الأخيرة" ستغير مسارها لو أدركت حجم الدمار الذي ستخلفه؟ وهل كان العالم سيبدو مختلفًا لو أنها لم تطلق أصلاً؟

|الكاتبة: كريستين اسماعيل ابوراس|

|الرّصاصة الأخيرة|

من فوهَة سلاح، رصاصة لا رحمة فيها، تندفع بكلّ صلابة وحِدّة، نحو جسد هزيل، تتجه بكل رعونة لتهتك قلبه الذي يكِّنُ أحلَامه، لتنهي قصته بتعاسة وتترك أحلامه معلّقة تتأرجح.

رصاصة تنتزع أحلامه إكراهًا وترميها على حافة الطريق لجانب جثمانه، فكيف لقطعة فولاذية صغيرة، حجمها بضعة غرامات أن تنهي حياة كاملة بلحظة واحدة دون شفقة، ألا تخاف أن تدور بها الأيام لتذيقها مرارة أعمالها؟

قد لا أبدو وليدة الحَربِ، لأنني من كثرة الذي جاريتُه من قسوة لم يعد بإمكاني أن أكون قاسية، ولكن صوت الرصاص عالق في مخيلتي، مشاهد الوداع المرمية على حواف الطرقات هنا وهناك ، و رائحة الدم الممزوجة بالأحلام المبتورة، وباستغراب يسيطر على أفكاري كل هذه الوحشية نتاج رصاصة!!

نعم، رصاصة تجردت من ثوب الإنسانية واعتلاها الحقد والبغضاء، أُخِذت ذريعة لنشر الحقد وزعزعة الأمان، من أجل ماذا؟ أليس للناسَ حق العيش كما لكم؟ ولكن لأصحاب الحياة أمل بأن تنتهي الحرب وينتهي معها اغتيال الأحلام، قنص الأرواح، ومخزون الرصاص كله.

|الكاتبة: نسرين قصّاب|

|الرّصاصة الأخيرة|

في ظلِّ ما تتعرض لهُ فلسطين الأبية وفي ظلِّ كلِّ هذهِ الخسارات المتتالية رصاصات عديدة تقتل الناس جميعاً لا تبالي بهم، ولا تسألُ عن حالهم حين تغزو أجسادهم وتحطم قلوبهم حين تخترق جدرانَ القلبِ، وحين تقتل البراءة، حين تصيب طفلاً صغيراً لم يرَ في حياته شيئاً سوى الحروب والمجازر والحرائق والعديد من القذائف لم يرى شيئاً سواها.

ألم تتسائل يوماً هذهِ الرصاصة؟

لماذا أنا أقتلُ بهذهِ الوحشية ألم أفكر يوماً بما كانَ يحلمُ الشخص الذي قتلته؟ لماذا هذا النوع من القساوة في قلبي؟ ألم أفكر يوماً في حرقة قلبِ أمٍ على أطفالهَا الذين قتلتهم وأنا في منتهى السعادةِ؟ ألم أفكر يوماً كيف قتلتُ ذاكَ الأب الذي كانت حياة أطفاله تعتمدُ عليهم؟ كيف سلبتهم الأمان وكيف دمرت ما قد كانوا يحلمونَ بهِ منذُ سنوات عديدة؟ حلم ذاك الطفل الذي كان لطالما يقولُ سأصبح طبيباً في المستقبلِ وأفخر بنفسي وأعالجَ المرضى وقتلته أنا في عمرهِ الصغير وقتلتُ معه الأحلام والأمنيات؟ كيف دمرت منزلاً كان فيهِ حصادُ السنينَ كلهَا وبعثرتُ الأحلام وقتلتُ الأمنيات ونزعتُ الأمان من صدورِ النّاسِ وأحرقتُ قلوبَ الأمهات والأطفالِ والآباءِ والشيوخ الكبار؟ لم أبقِ حلماً واحداً على الأقلِ دونَ أن أشوهه وأذهبهُ في الفناء، ألمْ تفكر في كلِّ هذا الدمار الذي خلّفَته من بعدهَا؟

نسأل الله أن يفرجّ عن أهلنا في فلسطين وأن ينصرهَم على أعدائهم.

|الكاتبة: غفران شقيفي|

لا أحتاج أن أنسج قصّةً متخيلةً لتبدو حزينةً ومؤثرةً فالواقع أكثر مأساةً من الخيال، كل إنسان لديه قصةٌ مع رصاصة أخيرة أطفأت عزيزًا عليه، كان أبًا، أخًا، صديقًا، حبيبًا، لترسم هذه الرصاصة منعطفًا وعِرًا في طريق أسرة الفقيد، وفي طريق كل من أحبه، ومحطة مظلمة يتوقفون عندها كل مساء، ولحنًا حزينًا يتسرب من أفواههم عند كل جلسة يجلسونها، كهذه الأيام من أغسطس للسنة الماضية ثقبت رصاصة صدر صديقي الأحب عبدالقادر، الشاب الوسيم والبهيج، والطّموح، الصّديق الّذي لم أره غاضبًا قط، المليء بالأمل والحياة...

عندما تنظر إليه ترى الأمل يتلألأ في عينيه، فيتسرب الأمل من عينيه إلى كل خليةٍ من خلاياك كالعدوى، فيمتلكك شعور أن الحياة يجب أن تعاش ولكن من المؤسف أن هذا الأمل لم يشفع له أمام تلك الرصاصة الصماء، ولا الإصبع الآثمة التي ضغطت على الزناد لتثقب ذلك الصّدر الطّامح، فتتسرّب من ذلك الثّقب أحلامه الوردية مع دمائه الزكية لتتلاشى صورة الحياة الجميلة أمام عينيه لتي لطالما آمن بها، أجزم أنّ الرصاصة وهي تخترق الفضاء متجهةً نحو قلبه أنه كان في تلك اللحظة مبتسمًا، رغم روح عبدالقادر الجميلة إلا أنه لم يعش حياةً سعيدة، فقد أمه وهو صغير وابوه كفيف البصر، فكانت الأسرة تستند عليه بكل حملها، رحل عبد القادر فازداد الظلام في عيني أبيه المطفأتين وأخته التي تراه كل شيء، شعرت هذه الأسرة المكلومة بالاختناق في دارهم،فطيف عبد القادر يطل عليهم من كل زاوية وفي كل شيء، فرحلوا عن منزلهم ليبحثوا عن منزل آخر يعيشون فيه حزنهم ويبقى منزلهم القديم ذكرى حياتهم السعيدة مع عبدالقادر.

|الرّصاصة الأخيرة|

في منتصف النهار، حين توارت الشمس خلف الغيوم؛ رعبًا من بشاعةٍ المنظر، سقطت روح بريئة، ضحية حرب لعينة، رصاصة غادرة وحصدت روحًا بريئة، وأحالت الفرحة إلى كمدٍ مر، أطفال بلا ذنب، شيوخٌ بلا حماية، نساءٌ يئنّ، في ديارٍ بلا سلام.

أين العدل، وأينٍ الرحمة، وأينٍ الإنسانية؟

في عالمٍ غارقٍ في دماء الأبرياء، حلم تبخر، وأملٌ تلاشى، في أرضٍ جفّت ينابيعها وأصبحتٍ أنهارها دماء، ذبلت أزهارها، صرخةٌ صامتة، تهزّ الكون.

مهلًا هو يستنجد! وبمن يستنجد؟! بالّذي أطلق الرصاص؟!

ألم نشهد ما يكفي من الآلام والأحزان؟ متى ستنتهي هذه المأساة؟ ومتى يعود السلام؟

أكل هذا من أجل سلطة؟!

كم من دمٍ بريء سال على ترابنا، كم من قلبٍ طاهر انطفأ في ليلة حالكة؟ في هذا الزمنٍ العاصف، حيث تتساقط الأرواح كأوراقٍ الخريف، أكتبٍ إليك حروفًا مشبعة بالغم والشجن، حروفًا تحمل في طياتها قصصًا مأساوية لا تنسى أصابته رصاصة طائشة، يا لها من كلمات ثقيلة، تحمل في طياتها نهاية حياة، نهاية حلم، نهاية أمل.

إنها لحظة البين الأليم، في غمضة عينٍ، يتحول الإنسان من كائنٍ حي يزخر بالطاقة والحياة إلى جسد هامد لا يشعر بشيء، أرى في مخيلتي، طفلاً بريئًا يلعب في الشارعٍ، فجأةً ينطلق صوت الرصاص، ويصرخ الطفل من الألم، ثم يسقط على الأرض غارقًا في دمائه.

أرى شابًا يحلم بمستقبلٍ أفضل، يقتل وهو يحمل معه أحلامه وطموحاته، أرى امرأة تحمل في بطنها طفلًا تقتل وهي تحمل معه أمل الأجيال القادمة، إلى أين وإلى متى يا وطني الكليم؟!

|الرّصاصـة الأخيرة|

شهرانِ ونيف مر على زواجهما "ص/ف" وفي حالة فرح وابتهاج بعد قضاء ليلة جميلة تأخذ "ف" سلاحًا، لتخيف بها "ص" الذي غادرها للتواليت ليستحم، تأخذ "ف" الكلاشنكوف، وتصوبه ناحية عريسها "ص" كعملية تهويش وتخويف، لكنها كانت النهاية؛ تنطلق رصاصة من أحشاء الكلاشنكوف، لتستقر في أحشاء "ص"، وكانت ليلة أسوأ ليلة بعد ليلة أنس وفرح بين "ف و ص".

يغادر "ص" الحياة فورًا، وهو يلف حول خصره منشفة؛ ليستر بها نفسه. يسقط أرضًا لتسقط بعده "ف" مغشيًا عليها من هول الصدمة. كانت تريد إخافته فقط. وتعلم أن الكلاشنكوف كان خاليا من الرصاص لكنها الأقدار.

تجتمع الأمة في تلك الدار كما اجتمعت قبل شهرين في زفافهما الميمون.

ولكن هذه المرة لزفافهما للأخرة.

في ظل تعنت وعنجهية وتعصب بعض عقال ومشائخ وكبارات القرية يصدرون أمرًا بإعدام "ف" في تلك اللحظة والتو.

أرى "ص" مسجى في المجلس. لتتبعه "ف" بإعدام جائرٍ من قبل والدها؛ بعد صدور قرار الإعدام قصاصًا من كبارات البلد. فليس هناك من بد لينفذ الأبُ المسكين ذلك الحكم بيده؛ وكأني بـ "ف" تنظر إليه بخوف وقلق ورهبة، وحسرة وندم؛ وفي حضور والدتها وأخواتها.

يا الله: أب يعدم ابنته؛ وأمام ناظري أمها وأخوتها، وبحضور لفيف من أصدقاء الأسرتين.

أي قلب يحمله ذلك الأب الذي يقتل ابنته أمام الملأ تنفيذًا لحكم الإقطاعيين من عقال القرية، والمصيبة العظمى بحضور أمها.

يااااه؛ بقلب مكلوم ينفذ الأب رصاصته الأخيرة في فلذة كبده. وبعيون تقطر دما من عينِي الأم وهي تشاهد الكلاشنكوف مصوب نحو رأس ابنتها تنتظر الموت، كأني ألمح دموع الأم دماً لا ماءً مالحا.

ليتم دفن "ص" و "ف" في قبرين متجاورين - ولا زال حناء عرسهما في أيديهما- إن هذه القصة ياسادة: في القرن الحادي والعشرين؛ وليست في القرون الماضية، ولا في العصر الجاهلي، ولا في القرون الوسطى، إنها قصة واقعية حدثت في عصرنا وزماننا هذا، رحمكما الله "ص/ ف" .

وغفر للأب القاسي، وجبر قلب الأم المكلومة.

|الكاتب: يحـــى عـزالدين|

|الرّصاصة الأخيرة|

كانت هُناك الكثير والكثير من الأماني والأحلام التي رافقتني منذُ الطفولة، و كِبرنا معاً و تخطينا الصعاب، والعثرات، وحملنا نِيران الشغف، وانطلقنا بِكل حماس نحو هدفنا النبيل، وعِندما أوشكنا بالوصول توقفنا بكُل دهشة واستغراب بِننا واقفونِ على حافة عالم آخر غير العالم الذي انطلقنا لِنصلِ إليه، فقد وصلنا لعالم قبيح، و متوحش، ويحيطه الخطر من كُل جانب، وعندما قررت تجاوزه وعند أوّل خطوة لي عليه فإذا برصاصة لعينة تأتي مسرعة نحوي بكُل خبث لِتسلبَ تلك الأماني والأحلام التي رافقتني من ذوي الصبا، وتذهب بعيداً، ولكنّها تركت بِداخلي جرحًا عميقاً، ينزف ويتألم لدرجة أني لم أعد أحسّ بألم من آخر، وعندما تعرفت أكثر عن ذلك العالم القبيح عرفت بأنّه لم يسلبني أحلامي انا فقط، وإنما سلب أحلام الكثير من الناس، ولم يكتف بهاذا فقط فهو يسلب أرواحهم بكُلِ وحشية ليس عن طريق رصاصة فقط مثلما فعل بي، وإنّما بأمطارٍ من الرصاص والصواريخ، والمتفجرات، جعل الأرض الذي كانوا يمشون عليها تسقى بِدمائهم، وتبعثرت أشلاؤهم في سماء مواطنهم، فأصبحتُ أتساءل ماذا فعلنا أنا وبقية البشر لِتلك الرصاص والصواريخ لِتنقضّ علينا بِكُل شراسة؟ أم أن هُناك ثأر بيننا من عهد الأجداد وأتت لِتأخذه؟ فيردّ عليّ عقلي ويقول هل أنت غبي إنها عبارة عن كُتل مصنوعة من الحديد وبعض المعادن، وهي ساكنة بالواقع ولا تتحرك من تلقاء نفسها ولا تتوجه، وإنما هناك أناس خبيثون، ووحشيون، وعديمو إحساس، يقومون بِتصنيع تلك الكُتل، ويحركونها، ويوجهونها، نحو البشر الطيبين، والضعفاء، الذين يسعون لتنظيف تلك العالم، المتنجس، بالأشرار، ويريدون صنع عالم جميل، و آمن، من الوحوش، والصيادين، المغفلين الذين يقوموا بالاصطياد العشوائي، فمنهم، من يصيد الفريسة، ويجرح الذين يمشون حولها، ومنهم من يسعى ليصيد الفريسة و يخطئ ويصيد أحبابه أو يصيد غيرها، يمتلك بين يدية سلاحٍ فاتكاً، ولكنّه لا يمتلك قدرة التحكم به، فهاذا هو حال هاذا العالم المفجع، عالم أصبح يتقبل كُل شيء بكل برودة وسُبات، عالماً أمطاره الخفيفة عبارة عن رصاص، والغزيرة عبارة عن صواريخ وطائرات، و أما عن رياحه فهي قنابل مهلكات، و نباته ألغام قاتلات، و بيوتهم الملاهي والمقمرات، و أعمالهم أغلبها رقص ومعزوفات، وصنع المحرمات، وشرابهم خمر و منشطات، وطعامهم حبوب المخدرات، ولِباسهم لبس الكاسيات العاريات، ويدعون التقدم والانفتاح، فلم يبقوا مكاناً للدين، والشريعة، جعلوا منهم معتقدات، ويريدون من ربنا الرحمة، والثبات، فيا له من عالم منافق، وسفاح، فلعنة الله عليكم أيها اليهود والمنافقون إلى يوم الدين.

|الكاتبة :ريم الخامري|

|الرّصاصة الأخيرة|

بين عتمة اللّيل وظلمة الحياة، وفي ساحة مشتعلة بالرصاص الكثير، كغيمةٍ تمطر بقوة، يتناثر الدّخان من البندقية، ليتوارى خلفَ أشخاصٍ أبرياء.

ذلك الخوف الذي يتربع على القلوبِ، ويسكن تجويفِ الأبرياء رصاصة تندفع بكلّ قوّة، لتنهي ضحكات، وشخصاً مليئاً بالحياة والآمال. تعالوا معي لو أنّ تلك الرصاصة توقفت قبل أن تنطلق من البندقية لتفكر مالأثر الذي ستتركهُ؟ ستترك ألم في قلبِ أمّ، ستنهي حياةٍ، ستؤلم قلوب، ستنهي بهجة طفلٍ أراد الحياة ، ستبتر أحلاماً وأحلام، كل هذا ستفعله تلك الرصاصة الصغيرة

هذهِ ليست مجرد حديدة صغيرة، بل هي تنثر العدوان في نفوسَ البشرية، هي لا تعرف أن تعود بعد أن خرجت لقلبٍ أطفأتهُ الحياةِ،

أيها القلم أبوحِ عن الألم الذي خلقتهُ تلك الرصاصة، عن الأمل الذي أطفأته، "الرصاصة الأخيرة" التي ستغيرِ مجرى حياةٍ لو أدركت الدمار الذي ستتركه.

|الكاتبة: ايلين زيد الحجلي|

|الرصاصة الأخيرة|

أحببت رجلاً يعشقِ الحرب، رجلاً يحبّ السلاح و المعارك، أحببت بطلاً تشهد له كل الميادين، يستخدم السلاح ببراعة، لا يخاف شيئاً، معزوفته الوحيدة هي صوت طلقات الرصاص، أحببت شجاعاً أنتظر عودته كل صباح، و لكنِ القدر يبقيه كيِ يترقيِ شهيداً في أقوى المعارك، أسداً شجاعاً جندياً مخلصاً، استيقظت ذات صباح على أملِ أن أرى محبوبي عائداً يلبس لباسه العسكري الممتلئ بالغبار، و لكنني صعقت عندما، رأيت بعد الجنود يتقدمون بأشد التعازي إلينا و يخبرونا بأنّ رصاصة اخترقت جسده العريض، أخبرنا بأنه أبى أن يموت كسيراً، و لكنه قاوم حتى أصيب برصاصة أخرى موجهة نحو قلبه، منذ ذلك اليوم و أنا أشعر و كأنّني قد هزمت من قبل الحياة.

|الكاتبة:حلا قُطيش|

بينما كانت وعد تهرول فرحا لأنها ذاهبة هي وعائلتها للجامعة لحضور حفل تخرجها وعندما وصلوا وأجهزت نفسها نادوا باسمها: الخريجة وعد حازت على المرتبة الأولى وبعد لحظات إدراك ودهشة بدأت تصعد الدرجات بحيوية للوصول إلى المسرح وقبل أن تمسك بشهادتها أطلقت رصاصة أخيرة نهت مسيرة نضال وعد منذ ولادتها فباتت الدماء مفترشة على الأرضية و منثورة على شهادتها وعلى لباس تخرجها .

واشتعل الصراخ والبكاء من قبل أسرتها أولاً، ثمّ من باقي الحضور ..

وكان شاب في ذاك المكان مصمم للاعتراف بهيامه الكبير لوعد بعيد حصولها على شهادتها في ذاك المكان وأمام الجميع، لكن انتهى الأمر و أطفئت شعلة الشغف والحيوية التي كانت في روح وعد وأطفئت تلك الابتسامة في ثغر ذاك الشاب الذي كان يحبها سراً لله درك أيتها الرصاصة المعدنية اللعينة النتنة قد قتلت سعادة الكثيرين وأحرقت فؤاد عائلة الشهيدة وذاك العاشق في الخفاء وقتلت سعادة المتخرجين، لله درك أيها القاتل الغاشم لا شكّ أنك مريض نفسي و مختل عقليا فقد قتلت متخرجة بريئة لم تؤذِ أحدًا طوال حياتها، ترى كم كان تفكير المخترع غبياً بصنعه لرصاصة معدنية لا يزيد طولها عن بضعة سنتيمترات حتى يتسنى له وللأغبياء مثله بقتل أرواح بريئة طاهرة بلا سبب وكل الوعيد لك أيها القاتل فستكون خالداً مخلداً في نار جهنم وستقول حينها لخزنة جهنم:{أما لنا من شافعين ولا صديق حميم} وسيأتي الرد الصارم حينها {من قتل نفسا بغير حق كأنما قتل الناس جميعا} أتدرك معنى تلك ففي كلّ نفس تقتلها كأنّك قتلت الناس جميعها منذ خلق سيدنا آدم إلى نهاية الزمان والسلام كل السلام لأرواح الشهداء.

|الرّصاصةُ الأخيرة|

أجثو على ركبتي، إلى جانبِ جثّتك المتفتتة، لا أقوى على حمل نفسي وفاجعتي، تنهمر دموعي على خرسٍ، تطاير الكلام مِن شفتيّ، لم أعد أملك القدرة علىٍ فعل أيّ شيء، رصاصةٌ واحدة، أذابت أفئدتنا ألمًا وتحسّرًا علىِ فقدِك، قد قتلتني وقتلتك، مزّقت أشجان فؤادي، أحدّق بكَ ومصيبتي تدميني، رصاصةٌ حمقاء، لم تفكّر بنتيجة فعلتها اللّعينة، لم تفكّر بما ستزرعهُ بداخلي، الأحزان والآلام تأكلني، ليتني قابلتها، استعطت أن أوقفها، وأحادثها عمّا سيحدث بعدها، عن الذّكريات التي ستتركها لنا لتبكينا صباحًا ومساءً. أحلامكَ، أنسيتها؟ قد رسمتها بتلك الألوان الزّاهية، مستقبلٌ مشرقٌ كوجهك كان ينتظرك، حياةٌ مليئة بالنجاح والسّعادة، لكن كان للقدر رأياً آخر، رصاصةٌ ستحملٍ الذّنب دائماً، سينال كلّ محتلٍ نصيبه، ستطغى الإنسانيّة ربّما، وستقام محكمةُ العدل يومًا ما.

|الكاتبة: ملك يامن النبواني|

|الرصاصة الأخيرة|

ثوانٍ قليلة، وسرعةٌ عالية، بحجم صغير، وحقدٌ قد أصبح ظاهراً بمنظرها، تأتي تلك الرصاصة لتعبر داخل جوف أحدهم فتأخذه، وتحطم كلّ أحلامه،توقف حياته وآماله،لم تفرق يوماً بين طفلٍ وشيخ ومرأة، لم تفرق بين وحيد لأمّه وبين باحث عن حلمه، تنهي حياته تقتل آماله وتأخذ أرواحٍ فاقديه، ماذاً لو سألت نفسها تلك الرصاصة عن سبب قتلها لذلك الشخص؟ ماذا لو تنحّت جانباً ولم تقتله؟ إن أتيحت لها الفرصة هل ستتنحى جانباً وتتركه لأحلامه وأهله؟ أم أنها صنعت بمادتي الحقد والكره فتدخل في جسده وتمزق أحشاءه وأماله، ماذا لوعلمت بأنها هي تلك الرصاصة الأخيرة التي هي فقط بينها وبين حياة ذلك الشخص ماذا ستفعل ولكن الأقرب الى ما نرى و على ما أعتقد بأنها ستقتله وإن كان بيدها الخيار،فلقد صنعت هذه الرصاصة بحقد ودم حبّ للقتل والفقد فلن تستطيع منع نفسها من شرب دماء الأبرياء، ولن تستطيع إقناع حاقدٍ بأنّ الخير أجمل من الشر فهو لا يرى من الحياة سوى الشر.

|الكاتبة : راميا خالد|

|الرّصاصة الأخيرة|

هي رصاصة واحدة تنهي كل شيء، تنهي كل الأحلام، كل قصص الحب. إنها لا تقتل شخصًا واحداً فحسب، بل تُعكر صفو أرواح الأحياء من الداخل، رصاصة تُلقى على جسدٍ مضطهدٍ في طريق مهجور، في غياب عائلته، حيث يهرع الجميع بعيداً عن مآسي الواقع. يمضغون المرارة، في حين ترمى رصاصة واحدة على جسدٍ بلا روح، دون أي تفكير أو تردد، ستدور الأيام، ويستعيد التاريخ نفسه، لتطلق ذات الرصاصة مرة أخرى، ربما من يد ابنه، أو أخيه، أو أي شخص فقد عزيزاً، يتوق للانتقام ويأخذ ثمن الدم. تشتعل نار الانتقام في قلوب الجميع، دون شفقة أو رحمة، ربما لم أكن دائماً ضمن الإجراءات الحربية، لكن أصوات الرصاص وأصداء الانفجارات عالقة في ذهني، أصوات الأطفال الذين يبكون، وصرخات الأمهات المفجوعات، وأجساد ملقاة على الطرقات، والدماء التي تختلط بالأحلام والحكايات المكسورة. كل هذا من أجل ماذا؟

هل يُعتبر جريمة أن يعيش الإنسان في أمان، بعيداً عن صخب الرصاص؟ إلى متى ستستمر هذه المأساة، في بلاد تعاني من الويلات؟ متأملين في أمل يراودنا بأن تنطفئ النيران وتعمّ السلام في كل الأوطان، لنعيش في هدوءٍ وأمان، بجانب كل الأشخاص الّذين نحبهم، لنعيد بناء ما تمّ تدميره.

| الكاتبة: فاطمة خليل |

|الرصاصة الأخيرة|

كانت الرّصاصة تسكن في جوف السّلاح، جامدة كصخرةٍ في بحر الظلام. لا شعور لها، لا ضمير، ولا رحمة. لكن عندما أُطلقت، عندما ارتجفت فوهة السلاح لتلفظها، اكتسبت حياةً ملعونة. انطلقت نحو صدرٍ طري، نحو قلب لم يعرف سوى الحب والسكينة. في تلك اللحظة، تحول العالَم إلى نقطة سوداء، واختفى الأمل كما يختفي ضوء الشمعة تحت وطأة الرياح العاتية، تلك الرصاصة لم تكن مجرد قطعة معدنية، بل كانت القاضي الجائر، السفاح الصامت، الّذي ينهي دون تردد، ودون سبب مقنع. كيف لجمادٍ أن يحمل بين طياته كل هذا الموت؟ كيف لتلك القطعة الصغيرة من الحدِّيد أن تكون أداة الخيانة، أداة الهدم والفناء؟ كانت الرصاصة تعرف طريقها، تعرف مقصدها. وما إن اخترقت الجسد البريء حتى أزهقت روحًا كانت تنبض بالحياة. سقطت الضحية كالشجرة المثمرة، تقتلع جذورها من الأرض في يوم عاصف. تلك اللحظة، كانت اللحظة التي توقفت فيها الحكاية، حيث جمدت الابتسامات على الوجوه، وتبددت الضحكات إلى الأبد.

الرصاصة الأخيرة، لم تكتف بقتل الجسد، بل دفنت الآمال والأحلام معها. فجأةً، تحولت الطرقات إلى شواهد قبور، وأصبحت النوافذ المغلقة كعيون بكم لا تبصر سوى الظلام. لم تعد هناك كلمات تقال، ولا دموع تسكب، فقط صمت عميق يخيّم على المكان، صمت يحمل في طياته كل معاني الفقد والخذلان. لكن، هل تملك الرصاصة أن تسكت أصوات القلوب التي لم تمت؟ هل تقدر على أن تطفئ شعلة الحزن في صدور من تبقى؟ هيهات. قد تقتل الرصاصة جسدًا، لكنها لن تقتل الذكرى. لن تقتل الشوق لمن رحل، ولن تمحو القصص التي حفرت في الذاكرة.

|الكاتبة: كفاح الشراعي|

| الرصاصة الاخيرة |

تتساقَطُ الارواحُ من حولي، واحِدةً تلوِ الاخرى، يا له من مشهدٍ أشدُ قسوَة من القسوةِ نفسها، أتساءَلُ لِمَ؟ لمَ يحدث فينا كلّ هذا ونحن هم أصحاب الارض، ونحن في قلبِ الوطنِ؟ ما ذنب طفلٍ لم يبلغ من العمر عامه الأول بعد أن يموت ويرهق جوعا؟ ولربما عطشاً، برداً، أو أن ينام بين ركامِ بيته مخنوقاً؟ لم يعد لديه أب ولا حتى أم ترعاه، ذاق مرارة الفقدِ وهو في أيام حياته البكر، فيموت هذا الطفل لأنّ الموت أرحم على قلبه من هذا الحياة، فهذه الحياة قد أصبحت خالية من الضمير، فلم يعيش؟ نحن في أرضٍ لا نلوم أنفسنا أو أي شخص مننا حين يتمنى الموت لأن الموت قد يمسح على قلوبنا بالراحة عكس هذه المشاهد وعكس هذه الحياة، أملي عليكم كلماتي لأشرح لكم سوء المشهد والموقف، فها نحن الآن في أغسطس والسماء فوقنا تمطر ! ستستغرب وتقول كيف للسماء أن تمطر في أغسطس؟ لأزيدكم من الشعر بيت، فسماؤنا تمطر فوقنا منذ ١٠ اشهر -أكثر بقليل-بشكل متواصل حتى في تموز فكان المطر متزاحم فوقنا، تمطر سماؤنا الرصاص والقنابل، فتشتعل النيران في قلوبنا قبل أرضنا، ونتمنى الموت، فها قد أتتني قطرة غيث من غيث سمانا، وهذه القطرة هي الرصاصة الاخيرة التي أشهد عليها فلا مشاهد قاسية بعد الآن، فها قد صارت قصتي وصرت أنا أحد المشاهد القاسية، شهدت الرصاصة الأخيرة حين دخلت جوفي، فأشهد أن لا إله إلا الله وانقطع النفس.

|الكاتبة: الرّيم قاضي |

|الرصاصة الأخيرة|

في ساحةِ المعركة حيث الحرب مشتعل ورصاص يهطلُ كَزخاتِ المطر، تخترق الرصاصة قلب أحدهم وهنا تنتهي قصته وتبقى أحلامه معلقة، ويموت التفاؤل ويتلاشى الأمل، وتصبح ساحة المعركة مليئة بأشلاء الجثث ومشاهد الوداع المرمية على حوافّ الطرقات تثيرُ أحزاني، وكل هذا تفعله رصاصة واحدة، إنّها قطعة من الحديد مجردة من الإنسانية هي عنوان ورمز لكلّ نهاية مؤلمة وقاسية، الرصاصة الأخيرة تنهي أحلام كثيرة مبنية علىِ أمل، وتطفئ الفرحة وتطعن البهجة بكلِ منزلٍ فقد أحبابه نتاج رصاصة.

|الكاتبة: قمر القج|

|الرّصاصة الأخيرة|

فِي كُلِّ حربٍ وقصف كانَ يوجد بشيءٍ يُسمى القناص وذاكَ القناصُ اللعينُ الذي أَصابَ أكثر من آلافِ الأبرياءِ، ولكن هلِ حصل يوماً وفكرنا قليلاً يا ترُى عندما تخرُج الرصاصة منِ ذاكَ القناص هل هذهِ الرصاصة تُفكر؟ هل هذهِ الرصاصة تعلم مدى الفعل الذي ستفعلَه أثناء دخولِها لجسدٍ ما؟ جلستُ وأنا أفكرَ في حيرةِ غريبة تسكنُ جوفي وأقول بينِي وبين نفسي ياتُرى ما غاية الرصاصة الأخيرة التي تخرج من ذاكَ القناص اللعين؟ كم من فرحٍ وأعراسٍ وحفلة كانت نهايتها شنيعة وموت أحدهم برصاصة؟ تتبدل ضَحكاتً الناس إلى حزنِ عميق حزن مديد إني فِي حيرة كبيرةِ كيفِ لتلك القطعة الحديديةً الصغيرة أنً تقتل أحلام أمنياتً كيفً لتلكَ الرصاصة أن تقتلِ صديقةَ عمري؟ كيف تجرأْتْ أن تمسّ قلبها؟ كيف تجرأتْ أن تحرق قلوبنا على فتاتنا الصغيرة؟ كان وجهها أبيض اللون كوجه الملائكةِ خدّينِ ورديين، وعينينن عسليتين واسعتين، كيف لتلكَ الرصاصة اللعينة تقتلِ صغيرتي البريئة؟ أترحمُ في تلكَ اللحظاتِ على كلِ شخصِ قُتلِ بسبب تِلكَ الرصاصة التي كانتَ حقاً رصاصة الأخيرة.

|الكاتِبة:دُعاء عَبد القادر دعّاس|

| الرصاصة الأخيرة |

الرصاصة الأخيرة، تلك اللحظة التي تنكسر فيها جميع الأصوات، لتبقى وحدها الحقيقة عارية أمام كلِ الشكوك. هي اللحظة التي تتداخل فيها النهايات بالبِدايات، حين تطفأ الأنوار في مسرح الحياة، وتتركنا وجهاً لوجه مع صدى أفعالنا وقراراتنا.

في تلك الرصاصة، تختصر القصة، تتوقف عقارب الزمن لتسجل على جدار الذاكرة درسًا لم يعد منه مفر. هي ليست مجرد قطعة معدن تنطلق من فوهة بندقية، بل هي رمزٌ لكل القراراتِ النهائيةِ التي لا رجعة فيها، لكل الأبواب التي أُغلقت ولن تُفتح مجددًا.

الرصاصة الأخيرة، حوار صامت بين الماضي والحاضر، هي نبض القلب الأخير قبل أن يتوقف عنِ الحركة. لحظة وداع لكل ما كان، واستقبال لما لن يكون أبدًا. هي شهادة نهاية فصل، وبداية آخر في كتاب الحياة الذي لا يتوقف عن كتابة السطور.

فليست الرصاصة الأخيرة مجرد نهاية، بل هي نقطة على سطر، تستعد لتبدأ منها حكاية جديدة، برغم الألم الذي يرافقها. إنها التذكير القاسي بأن لكل شيء نهاية، وأنَ الرحلةِ لا تستمر بلا حدود، لكن تلك النهاية قد تحمل في طياتها ميلادًا جديدًا، وإن كان مختلفًا عما عرفناه.

| الكاتب: عمر رضوان بيطار |

| الرصاصة الأخيرة |

سؤالٌ يُطرحُ في عقلي بِكثرة، كيف لقطعةِ حديدةٍ صغيرة أن تُنهي حكاياتٍ لم تبدأ بعد؟!
أو تكونِ سبباً في فناءِ ابتسامة أو لربما بهجة إلى الأزل؟!
الكثيرُ من الأسئلةِ تُطرحُ عليّ أعجزُ عن الردّ، ولماذا أنا التي يجبُ أن تكونَ العاجزة وليست تلكَ الرصاصة الحمقاء التي لا تآبه بالمصائب والكوارث التي تفتعلها هي؟!
استدرتُ نحوها بألم يكتظهُ الغضبُ واضحاً كوضوحِ شروق الشمسِ وأنا أقولُ لها وأتساءلُ إن كانت سعيدة أم لا لأفعالها الشريرة والمؤذية للبشرية كافة، فلم أجد منها أي ردّ سوى نظرتها التي حولتها للأسفل والندم والشجن واضحين وهما يكتسيان وجهها مما جعل من غضبي يزداد أكثر وأنهالُ عليها بالأسئلة واللومِ عما إن كانت هي راضية بأفعالها الشنيعة، إن كانت تبحثُ عن مأوى تستوطنه، فلتبتعد عن الذين لا إثم لهم، عن كُلِّ ولهانٍ بمعشوقته وعن كُلِّ جُندي كادت أقدام والدته تتمزق وهي أمام الباب تنتظر عودته ونار الشوقِ تلفح روحها، فلتبتعد عنا لا وجود لها بيننا وهي بين مُقلتيها تدميرنا، لأمسح عبراتي المُترقرقة على وجنتي وأكمل حديثي معها بغضبٍ ممزوج بالوهنِ، ألم ترَ كم من نشوةٍ قد طمرت بفعلتها؟!
ألم ترَ كم من زوجةٍ ترملت ومن طفلة وطفلٍ تيتم؟!
ألم ترَ كم من عروسٍ قد حرمت من ارتداء غيمتها التي كانت تحلمُ بها ليلاً ونهاراً؟!
ألم ترَ كم من شابٍ قد قطعت له النياطَ لسرقتها روح معشوقته من أمام كلتا مقله؟!
آهٍ ومن ثم آهٍ ومن ثم آهات فهل السطور تكفيني لأحصي كم عدد الأتراح التي تربعت في فيهبِ أفئدة الورى؟!
بالطبع لا، لا وألف لا فكم هي قاسيةٌ تلكَ الرصاصة التي كانت في حياة البعض الرصاصة الأخيرة التي قد أنهيت حياة الكثيرين الذين رحلوا وهم يأخذون معهم أرواح الأحياء ليتركوا لنا أجساداً جامدة لا يسكنها روح ولا حياة وكأنها صحراءٌ جرداء قاحلة، أنهت حكايةً لم تبدأ بعد وقصصاً كان يجب أن يتغير في إحدى صفحاته شيءٌ ما وسرقت بسمات لم تكن تفارق الوجوه وهي في أشدّ حالتها سوءاً نعم ذاتها هي الرصاصة الأخيرة، المُجرمة السفاكة العاسفة التي لم تبالِ لأي جلجلة قد هزت أركان الأرضِ، لن يسامحك أحد أيتُها الأثيمة لتجلسِ وتندبي بوجهك ليومِ غد ولدهرٍ كامل لن ينفعك، فأنتِ التي كُنتِ السبب في أشنع الجرائم التي لربما محى أثرها على النوافذِ والأزقة إلّا إنّها طُمِرَت في قابعِ ذاكرتنا وفيهب لُبابتنا، سامحكِ الله وعظمَ أجورنا وخفف عن صدورنا الآلم والإرهاق والحنين للراحلين من الحياة والباقين في فيهب الذاكرة.

| الكاتبة: أمل عارفو |

|الرصاصة الأخيرة|

قديماً عندما كانوا يجتمعون الناس على المحبة وترنو أصوات الضحكات في كل الأرجاء وتتغلغل رائحة القهوة في كل مكان وهتافات الأطفال
وأحاديث النساء التي لا تنتهي وكعك الجدات الشهي، هذا ما حدثني عنه أبي، فوقفت باستنكار وقلت نحن جيل شهد على الحرب والدمار عن أيّ حبّ تتحدث؟!
نحن من استيقظنا على رائحة الدماء وأصوات القذائف وبكاء الأمهات نحن من شاهدنا الدمار وتشرد الأطفال، فكيف لقطعة صغيرة من المعدن أن تنهي حياة آلاف الأبرياء وتبكي عيون آلاف الأمهات وتغتال ضحكات صغار ينتظرون عودة أبائهم أو أن تسلب قدم أو يد أو تفقد بصر الأنام فمات الشغف وفنيت الأحلام، نحن من سكن الخوف بداخلنا وحتى الآن لم نرقد بسلام ونعيش على أمل أن يصبح لنا صرح مزين بشموع الانتصار...
فسلام وألف سلام على أرواح كل الشهداء، الذين سقوا الثرى بدمائهم الطاهرة وحموا الأرض من الاندثار.

|الكاتبة: ملاك اليوسف|

|الرصاصة الأخيرة|

هي تلك الرصاصة التي دخلت قلباً صغيراً فأوقفت نبضه.
دمٌ يسيل ودموعٌ تسيل اختفى الصوت وكأنهُ لم يولدْ
انتهت قصة حياته وكأنّها لم تكن فقط ترك أثراً في قلوب أحبته رصاصة واحدة فقط لم تقتله بل أحزنت قلوب الكثير
ها هي الرصاصة الأخيرة.
صوت الصراخ وصوت النواح
رصاصة دَفنته تحت التراب وروح صعدت للسماء
بكل قلبٍ بارد أطلق رصاصته
حرب تشنّ بين البلاد فما ذنب الأبرياء
رصاصةٌ أطلقت من الفردِ وسرعانَ ماوصلَت إلى القلبِ
دماءٌ، دموعٌ، صراخٌ، بكاءٌ لاشيء سواهم رصاصة سرقت منا أحلامنا سرقت منا أغلى مانملك حتى أنّها سرقت أغلب حياة البشر

|الكاتبة: شهد إسماعيل|

فِي خضمّ اَلْحُرُوبِ، يَتَسَلّلَ اَلْأَلَمُ إِلَى قُلُوبِ اَلْأَبْرِيَاءِ، وَتُصْبِحِ اَلرّصاصَةُ اَلْأَخِيرَةُ رَمْزًا لِلْمُعَانَاةِ. تحفر هذه الرّصاصة فِي اَلذّاكِرَةِ كذكرى مُؤْلِمَة لقصص لطالما حلم أصحابها بمستقبل مشرق. إِذْ تحمل بين أجزائها معاني اَلْفَقْدِ والظّلم، تسلّط اَلضّوْءِ على اَلْمُعَانَاةَ اَلَّتِي تعانيها اَلْمُجْتَمَعَاتُ نتيجة النّزاعات. كيف يُمْكِنُ لجسم صغير من اَلْحَدِيدِ أَنْ يَنْهِيَ حياة إنسان، ويرسم لوحات من اَلْحُزْنِ فِي قُلُوبِ اَلْعَائِلَاتِ؟ لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نتجاهل واقع اَلْأَرْوَاحِ اَلَّتِي سلبت خِلَالَ لحظات عابرة، مِمّا يُثِيرُ تَسَاؤُلَاتٍ عميقة حول معنى اَلْحَيَاةِ وَالْأَمَلِ.

تُعْتَبَرُ اَلرّصاصَةُ اَلْأَخِيرَةُ تَجْسِيدًا لِلْمُعَانَاةِ وَالْمَعْرَكَةِ بَيْنَ اَلْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ. فِي اَلسّيَاقَاتِ اَلْعَسْكَرِيّةِ، تُصْبِحُ هَذِهِ اَلرّصاصَةُ بمثابة نِهَايَة لقصّة، حيث تعطّل مصير اَلْأَفْرَادِ وتجهض طموحاتهم. وَفِي كُلِّ مَرّة يَتِمُّ إِطْلَاقُ رصاصة، يُغْلَقُ بَاب جديد لِلْأَمَلِ، وتسدل اَلسّتَارَةَ عَلَى أَحْلَامٍ كَانَتْ فِي يَوْمِ مِنَ اَلْأَيّامِ مشروعة. تسلّط هَذِهِ اَلظّاهِرَةِ اَلضّوْءَ عَلَى اَلدّمَارِ اَلّذِي يتركه اَلصّرَاعُ فِي اَلنّفُوسِ اَلْمُخْتَلِفَةِ. إِنّ تأثير هذه اَلرّصاصَةِ يتجاوز اَلْحُدُودُ اَلْجُغْرَافِيّةُ، لِيُصْبِحَ جُزْءًا مِنَ اَلذّاكِرَةِ اَلْجَمَاعِيّةِ.

كُلُّ ضَحِيّةٍ مِنْ ضَحَايَا اَلْحُرُوبِ تحمل فِي قَلْبِهَا قِصّة مُؤْلِمَة وَآمَالاً ضَائِعَةً. أُولَئِكَ اَلّذِينَ سَقَطُوا بِرَصَاصٍ مَجْهُولٍ هُمْ أُنَاسٌ كَانُوا يحلمون بِمُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ، وَأَحْلَامُهُمْ اِنْتَهَتْ بِلَا سَابِقِ إِنْذَارٍ. قصصهم تجسّد صرخة اَلْوَجَعِ اَلْإِنْسَانِيّ، وتجعلنا نتساءَل عَنْ مَعْنَى وُجُودِنَا أَمَامَ هَذَا اَلْفَقْدِ. مَنْ يَعِي آثَارَ هذه اَلرّصاصات اَلّتِي تحصد بِلَا رَحْمَة؟ إِنّ أصواتهم ستبقى تتردّد فِي آذاننا، تُذَكّرُنَا لِلَحَظَاتِ اَلْأَمَلِ اَلّتِي ضَاعَتْ دُونَ تَعْوِيضٍ.

فِي ختام هذه اَلتّأمّلات، يتبادر إِلَى اَلذّهْنِ سُؤَال مزدحم: مَنْ هُوَ اَلْمَسْؤُولُ عَنْ إِطْلَاقِ اَلرّصاصَةِ اَلْأَخِيرَةِ؟ قَدْ يَكُونُ اَلسّيَاسِيّونَ، أَوْ اَلْعَسْكَرِيّونَ، أَوْ حَتّى اَلْأَفْرَادُ اَلّذِينَ اِتّخَذُوا خَيَارَاتٍ سَيّئَةً. لَكِنْ فِي اَلنّهَايَةِ، اَلرّصاصَةُ لَا تَحْمِلُ سِوَى اَلْأَلَمِ. لِذَا يَجِبُ عَلَيْنَا كَأَفْرَادٍ وَمُجْتَمَعَاتٍ أَنْ نعمل عَلَى تعزيز اَلسّلَامِ ورفع صَوْتِ اَلْإِنْسَانِيّةِ فَوْقَ أَصْوَاتِ اَلْحَرْبِ، لِكَيْ لَا نَفْقِدُ اَلْمَزِيدُ مِنَ اَلْأَرْوَاحِ بسبب رصاصة عابرة. فَهَلْ نَنْتَظِرُ حَتّى تُصْبِحَ تِلْكَ اَلرّصاصَةِ جُزْءًا مِنْ ذِكْرَيَاتِنَا، أَمْ أَنّنَا سَنَسْعَى لِتَغْيِيرِ مَنْظُورِنَا نحو اَلْحَيَاةِ؟

| الكاتب: سليم اَلْبُرَعِي |

|الرّصاصة الأخيرة ، اعترافُ ملغوم|

وعلى رفوفِ الجّلد بكفوف كبّلهاِ الواقع، كم أتمنّى منفيٍ نفَسي لعجزٍ فلاَ وصفِ للمبغضّات المُتناقضات عن إخوتي هناك.
زُرِعَ فيٍ باطِنِ الرّصاص أفكَارُ تتجدّدَ بأبَغضِ الأساليبِ ولاسيما تحتَ ظلالِ الرُّعب التّيِ رقّصت الطّير في هواءٍ محمّلٍ بأترجة بشريّة، قاومتً حتّى سُفّرت أرواحهِا لعبورِ أبواب النّجاة داخل سفينتها، هنا
في بلادِ الزّيتونِ يا سادةِ،
احتضنَ الحقُّ الحُبّ بيديهِ غامراً يستكينُ خوفاً مِن إجرامِ أبادَ بشِراسته رصاصات الحق، فهل مِن نطاق يصدر بعد لفظً " يوسُف أَشقر، أبيض وشعرهُ كيرلِي" ؟ أمً مِن؟ " الأولاد ماتوا جائعينِ"
سألتزمُ الصّمت قليلاً ولثوانٍ معدودة.
وقفنا في وجهِ ذخائرِ محمّلة، فنهضً البشرُ كمضادٍ أبدي ضاحكَينَ لرصاصاتنا المُتفرّقة.
لتستقرّنّ يا ثُباتَ النّرجسِ في ضريحَكنّ المجهول، ولتتربّعنّ في الجنّة حاملين شهقاتِ أرواحنا جميعاً.

| الكاتبِة: رفاء ضياء محمد|

كان الصباح يخبو ببطء على مدينة غزة، ولكن شمس الأمل لم تغب بعد. وسط الدمار والخراب، كان هناك صوت خافت ينعكس في زقاق ضيق: ضحكة طفل صغير. ترددت الضحكة بين جدران المنازل المدمرة، كأنها نغمة موسيقية تحاول كسر جدار الحزن الذي لطالما أحاط بالمدينة.

أمّا في أحد المنازل، حيث اجتمعت عائلة حول مائدة بسيطة، كانت الأعين تتبادل النظرات القلقة. جدتهم المسنّة، التي عاشت كل لحظة من الألم، كانت تروي لهم قصص الماضي، تذكّرهم بكيف كان يجتمع الأهل والأحباب في الأعياد، وكيف كانوا يتبادلون الابتسامات رغم كل شيء.

الحياة لم تكن دائمًا هكذا، قالت بعبارات مليئة بالحنين. كان لدينا أملٌ في التغيير، وكان لدينا حلم أن نعيش بسلام. في تلك اللحظة، أدرك الجميع أنّ الأمل ليس مجرد فكرة، بل هو روح تتحرك في داخلهم.

ومع اقتراب الليل، هبت رياح الخوف، ولكن البقاء كان خيارهم. آنذاك، اجتمع الجيران في ساحة صغيرة، يلقي كل واحد منهم ما يحمله من حزن ومعاناة. فبدأت الأصوات تتعالى بالقصائد والأغاني، ولكن يبدو أنهُ حان وقت الرصاصة.

تلاشت أصوات الانفجارات لدقائق، ليبقى الشغف بالحياة يملأ الفضاء. كان الجميع يتمنون أن تُكتب نهاية جديدة لهذه الرصاصةالمريرة. كانت قلوبهم مليئة بالأمل، رغم كل الجراح. أغمض الطفل عينيه وتخيل عالماً مليئاً بالألوان، حيث يمكنه اللعب بحرية مع أصدقائه، ولا يتساءل عن اليوم التالي.

عندما انكسر الليل بصوت جديد، لم يكن مجرد صوت تجديد للمعاناة، بل كان صدى الأمل الذي يصرخ في وجه الظلام: لن نستسلم. في تلك اللحظة، أدرك الجميع أن الأمل هو ما يبقيهم على قيد الحياة، وأن قوة الروح الإنسانية قادرة على تجاوز كل المحن، مهما كانت كبيرة.

كتبوا على جدران المدينة، التي شهدت الكثير من الألم، نحن هنا، وسنستمر.

| الرصاصةِ الأخيرة |

تلك الرصاصةِ اللعينة التِي فتكت أحلامًا مبنية منذُ الصغر، توسطت أحشاء بهيمنةَ، غيرِ أبهة بطفلٍ ينتظرِ، موعد اًلتلاقي، لَتخترق السنين الماضياتِ، و ًأشواق التراقي، وًتختصر المسافة بقطعة فولاذية، ترميك جثةً هامدة، بِوهلة تكون قد قضت عليُك، غِير أًبهة بك، ولا بأحلامك المرِكُنةِ فًي الرف، التي تنتظر تحقيقَ الوعد، و بقُربِ احتضان الحُلم، بغُد مشُرق، لتنعكُس الصورة، وتتبدد الأًلوان المزهرة بِالخافتة، يعمُهًا الحُزن، ويتربعُها الخُذلان، رصاصةٌ طائشة، أطلقها عنجِهيٍ، تتوسطُ يسارك، تنظر للفراغ، وتقول قد يكون كابوسٍ، يداهِمني وأنا نائمٌ على الفراش، و سأفيق على يدِي أمِي، التي تنبِهني على موعد صلاة الفجر، ولكن صوتُ البكاءِ انتشلني، من عمقِ أفكاري، لتقولَ لِي: إنها الحقيقة، وإنَّك تحتضر.
كُلي رِجاء، ليتوقف لسانكُم عِن أصدارِ أَحكامًا دون حسِاب، قوانينكُم العرجاء، التي تفرِضنها، غير عابئين بغيركم، تدُس أقدامكم على الأحلامِ الجنينة، لتجعلُها رميماً بين الثرى، دعونا نسبحُ بين الغمام، اتركوا لنا العنانِ، لِنصنع لوحة الأحلامِ، لتزفَ الأزفةِ، وليكونِ الأملُ عنواناً لنا، لنُخيَطُ جروحنا، بمخيط الصبرِ والترياقِ.
مهلًا أيتُها الرصاصةِ، القاتلةَ، مالذي جرى، لماذا تتجهين نحونا، من كُل حدَبٍ وصوب، ترتمي لتسكُني أجسادنا؟!

| الكاتبة: فريال إبراهيم |

| الرصاصة الأخيرة |

كانت ليلةً باردةً منسيّة على أطراف تلك المدينة الكبرى التي تعجُّ بازدحام الظالمين والوجوه الغير مألوفة، كان وحده يمشي تدور ألف فكرة في رأسه الصغير، كادت تلتهمه ولا يعرف أين يذهب بكلِّ تلكَ الكوابيس المؤلمة، أشخاصٍ مزيفيون ومشاعر مقيتة وحرب طاحنة لا تترك شيئاً هادئاً، وجوه بيضاء منثورةٌ هنا وهناك ممزوجة بلون الدم القاتم، أصوات هديرِ الطائرات كأنّها القيامة، فقدَ قواه لم يعد يريد أن يمشي، صمت الأفكارُ لبرهة، انثنى وجلس على الرصيف الذي يبكي لكثرة ما تحمّله من أشلاءً، حدّق بكلّ تلك الأحداث وانسالت دمعةٌ على خدّه كادت تقتله لشدّة حرقتها، رفع بصره قليلاً ليجد أن المكان كلّه قد امتلأ بالأعداء وكلّهم ينظرون إليه، لا شكّ بأنّه هدفهم هذه المرّة، سعد لبرهة بأن تلك الأفكار ستهدأ للأبد ويلحق بكلّ من فقدهم، لكَن رهبةَ الموتِ جعلت قدميه لا تقوى على حمله، كانت رصاصة واحدة وأخيرة انطلقت نحوِ قلبه مباشرة، اخترقت صدره وهي تتساءل! يا للعجب قلبٌ واحدٌ يحملُ كلّ تلك الآلام!، خلّفت ورائها جثّةً هامدة وانطلقت الروح لتعانق عنان السماء، وبذلك انتهت قصّةُ إنسانٍ منسيّ يترقب الموت في كلّ لحظة.

| الكاتبة: صفا عبد الرحمن |

| الرصاصةُ الأخيرة |

يحتلُ أرضي، من هوِ كي يتجرأ لفعل ذلك هو مُجرد حُثالة يُريد التفاخُر والمُجاهرة بِأفعال حِقيقتُها وصمة عار
تساقطتُ الجُثثً حَولي قبلِ الصرخات
على سُكانِ تِلك البلدةِ الطيبة بسطت أيادي الكُفرة على تِلك القُلوب الصغيرةُ النابضةُ وَقفتِ القَنابل على تِلك الروح النقيةُ الطاهِرةُ تشبث الأعداء
لا أمان واستقرار لَمنٍ أُحتل قلبهُ قبلِ أرضهِ سماءً يتخللُها صوت العيار ودخان القنابل أجسادً كثيرة تحتضنِها المعادَن الفولاذية وأتربةُ المكَان
أشلاءً وبقاياٍ روح تؤخذ بالمكيالَ لا بالأياديٍ والأكفان بُكاءً وعويلٌ لأطفالِ حُلمها بيتٌ زجاجيٍ وبعض الرِفقةِ وكومةٌ من الألعاب بُكاءً وعويلٌ لكبارَ السنِ والشيوخ أخر أَمل لهم هو مبتَغاهم البقاء بمنزل هادئ ومسجد يحتوي أشعارهم الدينية
بُكاءً وعِويلٌ للنساء وٍللقواريرٍ ولمن طُلبِ منهم الإستوصاء بهنِ خيرا حُلمهن مكان مُخضر ساحةٌ ربيعيةٌ الحشا وأهلٌ وَأحباب لا أشلاءً وأكوام من بقايا إنسان لن تتوقفِ القنابل عن السُقوط ولم يأبهُ الإحتلال لأحلام هولاء الرفقةِ العزيزة التي ترفعُ معنى ومقام إنسانٍ تدمرتِ المدينةُ بما تحتويها ومع كل زهرةِ حلمِ نبتت بها
لكن الزهورِ لم تنتهي بل نبتت فِي كلٍ بِقاع العالم إذا أرادوا إنهاءِ أي مُسلم الشهادةُ متوغلةٌ بداخله فيجب عليهم إنهاء العالم وهذا المستحيلُ بعينه.

| الكاتبة: عائشة منصور مغلس |

والآن أطلقني سيدي لأنهي حياة أخرى كما فعل إخوتي أتساءل كيف يشعر البشر وهم قادمون إلى الموت بأنفسهم أم لنقول الشهادة الذي يطمح جميع المسلمين إليها، وهأنذا أنطلق بسرعة البرق للمكان الذي صوبني به لأنهي حياة مليئة بالاحلام، مليئة بالأمنيات، مليئة بالحب، وخطواته كلها بدعاء أمه، فمن أنا لأنهي حياةً كذلك، ليت لي طاقة لأغير مساري وأهوي على الأرض ولا أؤذي حياة أحد، ولا أكسر قلب أم في جميع صلواتها تدعو له ولا أجعل العالم يرى قهر الرجال في وجه أبيه، ومن جديد سأنطلق وإذا لم أصوب على ذاك الشريف في مكانٍ يقتله وينهي حياته سيرسل ذاك الوحشي عدة رصاصات متتالية لينهي حياته.

وأنا الآن اخترقت جسده للأسف في قلبه حيث يكمن حبه وأمنياته وأحلامه، قتلتها جميعاً، أتساءل متى سيتحرك بني البشر لإنقاذ أخوتهم وهل سيتحركون أساسا أم أننا سنستمر باختراق أجساد هؤلاء الملائكة البشرية المهوسين بالشهادة؟

| الرصاصة الأخيرة |

متى أيتها الخارقة تلفظين أنفاس الوداع كي يتلاشى الحزن خلف آخر حبات غبار، أيها الطرف الأخير في هذه الحرب كن تلويحة طفل لتسعد أرواحاً أنهكتها مرارة أقصد حرارة الموت، متى يا بداية السلام العفوي نعانق ابتسامة المارة وفرح الطريق ونأخذ قلوبنا المعلقة على خيط الوجع ونضعها في رفوف حب الوطن.

تعالوا أيها العالمين نتلو طرب العناق ونراقص ابتسامة الأمهات اللاتي يخفن على أبنائهن هلمّوا لنواسي اليتامى الذين خطفت الحرب آباءهم ونمسح دموع الثكالى بمناديل السلام العالق في مبادئنا، تعالوا لنفرح ونفرح ونفرح.

|الكاتب: نسيم البحري |

لَطَالَمَا اعْتَدتُ السَّيْرَ فِي طَرِيقِ التَّائِهِينَ!
أَدْمَنتُ الضَّلَالَ وَالْغُرْبَةَ وَالصُّرَاخَ فِي الْفَرَاغِ، وَالتَّحْدِيقَ الْعَبَثِيَّ
وَكَسْرَ الْمَصَابِيحِ وَالْكِتَابَةَ عَلَى الْجُدْرَانِ!
لَقَدْ أَفْشَيْتُ كُلَّ أَسْرَارِي لِمَنْ لَا أَعْرِفُهُمْ!
لَقَدْ عِشْتُ أَدْوَاراً كَانَتْ تَثِيرُ فُضُولِي فِي طُفُولَتِي!
كَالْجُلُوسِ عَلَى الطُّرُقَاتِ، وَالتَّوَسُّلِ مِنَ الْمَارَّةِ !
كَانَ مِنَ الْحَتْمِيِّ بِالْفِعْلِ أَنْ تَدْهَسَنِي سَيَّارَةٌ أَوْ يَنْهَشَ جَسَدِي
كَلْبٌ ضَالٌّ فَأَنَا مُعْتَادٌ عَلَى الْهَامِشِيَّةِ مُنْذُ وِلَادَتِي لَمْ أَمْلِكْ شَيْئاً وَلَمْ
يُلَاحِظْنِي أَحَدٌ !
وَلَكِنْ مَا أَثَارَ صَدْمَتِي هُوَ تِلْكَ الرَّصَاصَةُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي اخْتَرَقَتْ ذَلِكَ
الْقَلْبَ الَّذِي كَانُوا يَظُنُّونَهُ عَدِيمَ الشُّعُورِ لِأَنَّنِي كُنْتُ بِلَا لُغَةِ جَسَدٍ
وَلَا لُغَةِ عُيُونٍ!
هَذِهِ الرَّصَاصَةُ الْأَخِيرَةُ أَنْهَتْ صَخَبَ هَذَا الْعُمْرِ الْهَامِشِيِّ الَّذِي لَا
أَعْرِفُ بِدَايَتَهُ حَيْثُ وَجَدْتُ نَفْسِي بِلَا نَسَبٍ!.
لَكِنِّي لِلْمَرَّةِ الْأُولَى أَخَذْتُ الْحَقَّ فِي مَعْرِفَةِ طَرِيقَةِ مَوْتِي الْمُبَاغَتَةِ!
لَمْ تَكُنْ رَصَاصَةً، بَلْ كَانَتْ طُمَأْنِينَةً.
فَأَنَا أَصْبَحْتُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى فَحَسْبُ!

| الرصاصة الأخيرة |

ما كان إلا جسدٌ بلا روح، في كنفهِ خناجر عِدة، كل جرحٍ يعانقه شِدة وكأنه ليس لهُ سِواه وكأنهُ في المخاض وحده لا من خليلٍ ولا حتى من قريب، كانَ يخيل له أنهُ في منتصف الصفوف، ما عِدةٍ مِن جيشٍ، وعلى غرةٍ ذُهل بالمنظر، دماءٌ في كل مكان تسيلٍ، قروح ليس لها مثيل، صراخ وعويل، موتٌ محتمٍ جليل إذا لم يكن فعلي لربما هذا صوت ذلك العليلِ، أشلاءٌ من أحلام، ركام من منزلٍ ووطن، حطام فتاته طموح وآمال لربما كان يود أن يكون طبيب، ولربما كان ذلك للقلب حبيب، كانت ها هنا تعد والدته الطعام وكان هنالك يقطع أبيه الأشجار، كان يلعب ها هنالك كرة القدم، كان يُدندنُ مواله المفضل قرب الموقد كان وكان واليوم عانى وعانى عانى بل وما زال يعاني وعلى الملأ قد هان

فما هو إلا طفل صغير، جميلةٌ بجديلتين، مسن لا زال يحتفظ بذكرياتهِ في البال، شاب يحلم بالغد وفتاة كانت على وشك الزواج، فستانٌ ورديّ ينتظر أن يُلبس، طيارة ورقية تترقب معانقة السماء، دعاءٌ على أبواب التلبية، حديقةٌ تريد أن تكتسي الورد وفؤاد يخفق من أجل الحب

ما هذا إلا حال وطنٍ كان اسمه فلسطين واليوم أصبح طين فقط.

| الكاتبة: مجدولين ماجد السقا |

ماتت المدينة و سكانها لم يبقَ الكثير من الناس في أحيائها، دُمرت البيوت و المدارس و حتى الجوامع، لم يرحموا صغيراً ولا كبيراً قتلوهم و قتلوا قلوبنا معهم، نحن لم نمت و لكن دُفنا أحياء مع من ماتوا، الطفلة الصغيرة تختبئ في الزقاق تنظر لوالديها الذين قتلوا بتلك البندقية التي أطلقت الرصاص كزخات المطر دخلت جسدهم و انتشر الدماء في الأرض، الطفلة تبكي و لا تعرف ما يحصل تصرخ بكل قوتها أمي، أبي أتسمعوني؟ أنا هنا، صوت الرصاص و الصراخ من حولها لا يهدأ، تحمل دميتها و كأنها أخر ما تبقى لها بهذه الحياة رجال تصرخ و بيدهم البنادق، الصغيرة تهرب و لكن تصرخ البندقية بآخر رصاصة باتجاهها وتصيب الدمية وتهب النار بها، الفتاة تسقط بالأرض لقد سلبوا منها كل شيء بقيت وحيدة وسط المدينة، احتضنت نفسها على الرصيف و باتت تردد أنا وحيدة أكرهكم و أكره رصاصكم.

| الرّصاصة الأخيرة |

آخر ألم، آخِر نفَس، آخِر وَقت للحلم، آخِر تنَهيدة؛ لَكن في نفس الوِقت هي بدايةِ ألم جديد يُصارِع ذوي الفقيد مثل السّرطِان الّذي ينَهش بِجسِد صاحبه لآخر يوم في حِياته. سَرقوا منّا الأحِلام، سَرقوا منّا الضّحكات، سَرقوا منّا الأمان، لا سَامحهم الله ولا عفى عنهم، أولئك الّذين لا رحمة في قلوبهم ولا إنسانية لديهم. الرّصاصة الأخيرة! أنهت الأحلام والآمال دمّرتِ القلوب وغصّت الحناجر بالآهات، إلى متى، متى تَستريح النّفوس من الشرور. هناك في بقاع الأرض بقعة مباركة أنهكتها الحروب، أنهكتها الرصاصات الأخيرات التي لم تكن بالحسبان التي تأتِي من غير سابق إنذار، هرِمنا، تعبنا، يئسنا. اللّهمّ ارحَم ضعفَنا وقلَة حيلَتَنا يا اللَّه.

| الكاتبة: رَند علي سَنّون |

| الرّصاصَةُ الأَخيرَةُ |

تلكَ الرِصاصةُ كانَتْ سبباً في لوعةِ الفِقدان والمَشهَد المُؤلِمِ الذي دمي إِليهِ القَلَبُ، وقَتل أحلاماً كَانت علِى مشِارفِ تحقيِقها و كُنّا نصبِو إِليهِا لكِي تكِونَ نجمةً مِنْ نُجوم الأَملِ، وِجرّد قصصاً هنيئةً من دونِ شفقة أْو رحِمة وجعلِ حَياتَنا الرّغداءَ مكَاناً لِلحُروبِ وإِنهاء أَرواحٍ وأمانيّ، وجرِدّتْ مِنها الفرحَ و السُرورِ والسّعادة والسّلّام والأَمَلِ وبترتْ أحلام الآخرِينِ ظُلماً وعِدواناً وغَدراً بلا أَسبابِ وأسكَنتْ حُزناً يملأَ القُلوبِ و جعلَتْ بَطَلَ الأحلامِ يلَقى حَتفَهُ بِسببها

| الكاتِبَة: نور بَرادعي |

| الرصاصة الأخيرة |

لم يكن موتاً عادياً، رصاصة واحدة فقط أبادت الأحلام و الحياة، اللعنة على الحرب حيث فرقتنا، في يومها ارتدى أجمل الثياب و تعطّر ليذهب مع رفاقه لكن بلحظة واحدة انتهى الحلم، تلك الثياب الجميلة امتلأت بالدماء، كانت رصاصة، رصاصة واحدة دخلت لأحشائه، لا أستطيع أن أقتنع بأن تلك الرصاصة التي لا يتجاوز حجمها السانتي ميتر قد أودت بحياة أخي و أصبح من سكّان المقابر، أين أنت يا أخي اشتقت إليك كثيراً، اللعنة على تلك الرصاصة التي استطاعت أن تقتل إنساناً و أحلاماً بكل بساطة، اللعنة و ألف لعنة على الحرب ما أقساها، كيف استطاعت أن تفرقنا، تلك الرصاصة اللعينة فرقتنا يا أخي، تلك الرصاصة دمّرت أحلامنا و حياتنا، كنت قد وعدتني أن نذهب للحديقة معاً، و أيضاً قلت أنك تريد أن تشتري لي غزل البنات و الذرة و أن تهزّ لي الأرجوحة

ذهب كلّ شيء، و ذهبت أنت أيضاً، ضاعت الأحلام و مات الفؤاد شوقاً لك، السلام لروحك الطاهرة و ألف سلام لك.

| الكاتبة: أسماء التلي |

| الرّصاصَةُ الأخيرَة |

أزقة يكسُوها ضَجيج السُكان طفلٍ يبحِث عِن أُمه يرتجفُ رُعبًا قدماه ترتعشان ويداهٌ ترتجفان فِي خوفِ يهزّ كيانهُ دمعٌ نديٍّ؛ تتساقط دموعه على ذاكَ التّراب بين قدميه يخفض رأسِه؛ ليرِى إنهياراته فاضت منه! ثمّ يمضي وهو يجرٌ حزنه يحملِ قلبه بين يديه قلبه المرتجِفِ هلعًا خائفًا من صوت الرصاصِ يجرٌ آلامه يُلملمُ شَتات روحه وأشلاء قلبه المُتبقّية تاركًا أثر الضّعف علىٍ التّراب تاركًا روحه الباهتة ليواجه الحرب بوجهِ ضاحكٍ وجسد ثابت لا زال يقاوم بعيون باهتة ونظرات معدومة الاحساس كالحُزنِ المُبتَسِم جوعٍ وشلّال الدمِ قائم اهوالٌ من الرصاصِ تنزلُ و تنسالُ الدماء وتنهالُ دموع السماء علىٍ ضحَاياَ المجازرِ الشّنيعة الأطفالُ تحرِق في لهيبِ الحروب أطفَال بلا رؤوس أجسَاد متفحمة ومتخشبة أشلاء وبقايا بشر ترقص أشلاء الأحلام على رُكام البيوت المدمرة وتتجلىٍ أشباح الأمل فيِ هواء اليأس أرضًا يكسوها اللون الأحمر ، بِناء يسقُط مدمرًا فوق سُكانه أشلاءٌ تطاير و صرخات تَصِل إلى عِنانِ السّماء تنتشر المجازر كظلال شديدة الرعبِ والرصاص الطائش يأتي منوّعًا من كلِّ جانب و الأرواح البريئة تبقىٍ طعامًا للجرائم، والدماء تستمرٍ في الانسياب علىٍ أرض لا تعرف للسلام طريقًا الصوتُ الوحيد الذي يضجّ بها صرخات الأطفال هلعًا و كأنها تَقول:

تبًا لكم أوقفوا هذه المجازر الشنيعة!

أتساءلُ كيف سيكونُ شعورُ النهايةِ الآمنة لطفلٍ أعتادَ علىٍ صوتِ الرصاص والدمارِ كيف هو العيش بآمان بالنسبةِ لطفلٍ قضى عُمره مرتجفًا، كيف هو النوم بلا محاربة الأرق،وكيف هو اليوم بدونٍ رعشة اليدين أودٌّ أن يعيشَ كُل طفلٍ هذه اللحظةَ عندما تعطيه الحياة فرصةً حقيقيّةً ليحيا لا أن يتظاهر بأنه على قيدِ الحياةِ!

| الكاتبة: هِند اغواني |

بعد ما كنا مستقرين بأمان في بيتنا الصغير و السعادة تملأ بيتنا من راحة و استقرار سمعنا صوت رصاصة و بعد تلك الرصاصة و إلى يومنا هذا و أنا لا أستطيع نسيان ما حصل في ذاك اليوم صرخ أبي بصوت قائلاً هيا لنهرب هيا بسرعة و في لمح البصر كانت عائلتنا بأكملها جاهزة للهروب و رصاص يتطاير مثل الصقور المخيفة فوق رؤوسنا مرت بجانبنا سيارة أجرة و ركبنا بسرعة و رجوناه أن يسرع بنا إلى بر الأمان

كنت أنظر من النافذة إلى تلك الأشلاء و الدم في كل مكان و ذاك الأب يصرخ لإصابة ابنه برصاصة طائشة و هذا الطفل يبكي بحرقة على صدر أمه التي قد توفت بسبب شظية قد هربت من صاروخ مدمر

كنت بغاية الصدمة كنت صغيرة ولا أعي لشيء كنت خائفة أبكي وأحضن أمي من شدة الخوف و الهرع

ما كانت غايتها تلك الرصاصة أن تكسر قلوباً لو أن قطعة الحديد اللعينة تعلم كم من جسم بريء احتلته

و كم من آباء تيتمت أبناؤهم و كم من صرخة خرجت من أعماق صدرها لموت طفلها أمام عينها بسبب من بسبب تلك القطعة الصغيرة كانت سبباً في إنهاء الكثير من الفرحات و الحكايات

كم قصة تمزقت أوراقها على يد الرصاص

عجيب أن تنهي حياة إنسان دون رحمة تنهي روحاً تنهي حياة بأكملها و تبتر أحلام ظلماً و غدراً و بلا سبب، بلا سبب

لا رحم الله من أطلقها و لا غفر له

| الرصاصةُ الأخيرة |

في الثاني مِن مايو فقدتُ إحدى صديقاتي اسيقظتُ في الصباحِ الباَكِر على خبرِ فِقدانِها لم أستطع التصديق لِم أُصدِق أحداً بدأت في فتحِ الصوِر وبدأت أشاهد صورها وصور تشييعها
حينها بدأتُ أُفكر لِماذا اختارتْ الموت لِمَ الرصاصةُ لم تختر سِواها؟
كَانت ناعمةَ الملامِح بيضاءَ الوجه طويلة القامةِ كَانت عواطِفُها جياشة تُحبِ الجميع وتفرِط في مشاعِرُها اتجاههم أيإ شَيء كَانت تراه يلُفت نظرها كَانت لطيفةً وتحبُنا جميعاً ربما لِهذا الشيء جميعنا لم نستطعِ نسيانَها هيَ ذهبت حقاً ولكن تركت بيننا فراغ تركت أثرها وكلِماتِها وصِفاتِها وذكرياِت أيامنا الجميلة،
فقيدتُنا رحمها الله .

| الكاتبة :نور الهدى محمد الجيمو |

| الرّصاصة الأخيرة |

في 25 نوفمبر من ذلك اليوم القاسي علي الجميع حيث انطلقت تلكَ التي دمرت حياةَ عائلةٍ بأكملها، تلكَ الصغيرة ذات المفعولِ الكبير حيث استقرت في صدره وسقط صريعاً، وأحدثت أكبر فاجعة على تلك الأسرة التي تنتظره بفارغ الصبر. يا اللّه!! كيف لشيء بذلكَ الحجم أن يحدث كلّ هذا الدمار، لقدْ أصابتهم الفاجعة، تلكَ الصغيرة دمرت منازل وفككت عائلات وشردت أسر، كيف لها أن تفعل كلّ هذا؟ كمْ قتلت معين عائلة، ربّ أسرة، يا اللّه!! ألّا تعرف تلكَ الصغيرة مرارةَ الفراقِ وجرح القلب، إن لمْ تقتل سببت الإعاقة، كيف تستطيع تفريق الأب عن أبناءه؟ تفريق الأخت عن أخيها، تفريق الزوج عن زوجته، صغيرة تدفع الشخص للموت، وهل تعلمون، ما الموت؟ إنه أصعب ما يمر به الإنسان، لماذا تفعلين هذا؟ تقتلين الأبرياء كأنه انتقام، ماذا فعلوا لتنتقمي؟! بكل هذه البساطة تسلبين الأرواح، آه لقد ذبلت الأزهار وأطفأت أنوار الدّار ومشى في أرض الفجار ودمر الأحرار، لقد طارت الأرواح للسماء وعانقت الغيوم، لقد شكت الألم والوجع للقادر وانتقام اللّه قريب، ولا تعلمون ما انتقام اللّه.

| الكاتبة: أنسام إحسان القرفان |

| الرصاصة الأخيرة |

في حرب كان المستشهد فيها ضحية لرصاصة واحدة، رصاصة قاتلة، مدمرة فتكت بأسرة كاملة، كان ضحيتها شاب مقدسي، رصاصة واحدة كانت قادرة على أن تخترق جسده، تاركةً إياه غارقًا في دمائه، من بين تلك الحشود الكبيرة من الشبان، كان هو واقفًا معهم، وعند إطلاق الرصاصة من طرف جندي صهيوني، تخطت تلك الرصاصة تجمع الشبان سالكةً طريقها نحوه هو فقط، وكأن الذي أرسل الرصاصة كان متعمدًا أن يصيب ذلك الشاب. رصاصة واحدة كانت بمثابة قنبلة تفجرت في وجه الشاب المقدسي، رصاصة واحدة كانت كفيلة بأن تشق جرحًا كبيرًا في قلب تلك الأم، رصاصة واحدة وفي لمح البصر تمكنت من الشاب وفتكت بروحه، تاركة إياه يصارع شبح الموت الذي تربص به دون غيره.

| الكاتبة: فاطمة الزهراء الغازي |

عندما تتساقط زخات الرصاص اللعينة على رؤوس الأبرياء، تتعالى أصوات الألم والمعاناة في كل ركن من أركان الوجدان، تتساءل النفوس الصادقة عن سبب هذا الظلم، وعن تأثيراته القاتلة على الحياة الإنسانية. الرصاصة الأخيرة، تلك القطعة الحديدية المفجرة التي تنهي حياة بريئة، تترك وراءها ألمًا لا يُنسى وفراغًا لا يمكن ملؤه، تتساءل العقول الحكيمة عن مغزى هذه الرصاصة، وعن القصص التي قُتلت بلا رحمة في وسط هذا الظلم والعنف، تظهر حاجة الإنسان إلى التعبير عن الألم والمعاناة من خلال الكتابة، فالكلمات قادرة على ترجمة الأحاسيس المكبوتة ونقلها إلى عالم من الفهم وقصة تدور حول رصاصة لعينة، تسليط الضوء على الجرح العميق الذي تتركه الأعمال العنيفة في قلوب البشر نتساءل ماذا تفعل الأوجاع والمشاهد ونحن نعبر في ظل وننشر حروفنا على الأوراق الهزيلة، تروي قصة الأسى والظلم، أين الأمل في غد إنه واجبنا ككتّاب وروائيين أن نسلط الضوء على الظلم بكل أشكاله، على تلك القصص الهامة، ولنكن صوتًا للضحايا ولمن عانوا من جراح العنف والظلم إنها رسالتنا، لنصنع تأثيرًا ندعوا لأهلنا الصبر بين المعاناة صامدين والعنف التي تذكرنا بضرورة التضامن والوقوف، فلنستخدم قوتنا ككتّاب لنحارب الظلم ونبني عالمًا لنجعل من قوة الكلمات سلاحنا في مواجهة الظلم والعنف، ولنكن صوتًا قويًا ينادي أين بالعدالة والسلام.

دموع وحنين، وصرخات وأنين، وزمجرة الكون الحزين، حينما اخترقت تلك الرصاصة قلب ذاك الطفل الصغير، وبجانبه أبيه، وصرخات الأب تمزق الصمت الدفين، أي حزن يرثي ذاك الطفل الصغير؟

وكأن الدنيا قد توقفت عند لحظة الفراق، وحولت ضحكاتهم إلى صرخات، وألوان حياتهم إلى سواد الحزن.

فما أشد وقع الفاجعة على قلب طفل بريء! وما أوجع أن يكون الوداع الأخير!!

هو الأليم والأبدي، سببه رصاصة بائسة اخترقت قلب طفل، لم يذق طعم الحياة بعد، لم يلعب بعد، ولم يبني قصوراً من الرمال أو الطين، حلمه الصغير قد تحطم، وابتسامته البريئة قد ذابت كقطرات الندى تحت أشعة الشمس الحارقة.

فمن سيقرأ له حكايات صلاح الدين وحطين؟

ومن سيضمّه إلى صدره الحنون؟

عيون الطفل تتجه نحو السماء، وكأنه يسأل السماء عن سر هذا الظلم، عن سبب رحيله المبكر. دموعه تتساقط على خديه النظيفين، وكأنها تروي قصة حزن لا متناهية.

فهل ستسمعه السماء؟ وهل سترد على صرخاته البائسة؟ ولكنها رصاصةٌ لعينة قضت على أنفاسهِ الأخيرة.

| الرصاصة الأخيرة |

في يومٍ جميلٍ هادئ كانت أصواتُ الأطفالِ ترن في كلِ زوايا المدينة، وكانت أشعةُ الشمس برونقها كالنور الذي يضيء عتمةَ الحياة، وكانَ التجار بمحلاتهم التجارية والطلاب للمدارس والجامعات يتوجهون، وكلٌ منهم لديه حلمٌ يسعى إلى تحقيقه، ولكن برمشةِ عين تبدلت الأحوال وأصبحت المدينةُ كالرماد ودخلَت الحربُ واشتد الرصاص وأصبح يهطل متل زخات المطر لكثرتهِ، رصاصة تخترق جسد طفل ورصاصة أخرى تنهي حياة شخص ما، والأشلاء بكل أرجاء المدينةِ تعوم، أصبحت المدينة ساحةَ حرب تضم في طياتها أحلامًا لم تحقق، تفوح من أرجائها رائحة البارود والنيران مشتعلة داخل البيوت والمساجد والمدارس وبكل جزء داخل المدينة، وكان هنالك شاب صغير حلمه أن يصبح معلمًا وأثناء الحرب تعرض لرصاصة أنهت حياته وأنهت معه ذلك الحلم الذي كان يسعى لتحقيقه!

| الرصاصة الأخيرة |

على تلالِ الصبرِ تتوسدُ الجراح قلباً ممزق، مزقتهُ رصاصات الخذلان دون رأفة، وشوهت معالمهُ عواصف الخيبات الضارية، وعلى حدودهِ المنكوبة إرتسمت بصمات العابرين وآثار أقدامهم، وخلفت ورائها أسلاكٌ شائكةٌ ولافتاتَ خُط عليها ممنوع الإقتراب ومرحباً بالإكتئاب هنا بقعةٌ ملغمةٌ نباتاتُها مسممة مما جعل الجميع يبتعد ويخاف الاقتراب، نمت جذورِ الكُرِه فيه، وأحاطتهُ من كُل جانبٍ، لكن حدث مالم يكُن بالحُسبان، رياحٍ خبيثةٌ تهبُ على المكان، رغبةٌ جامحةٌ بالاستكشاف، وحب السطوة زادها تهكماً، تسللت ببطءٍ شديد من بين الأسلاك وأشجار الصبار، جذبتها رائحةٌ ما طيبةٌ في المكان، جرحت وبترت بعض أطرافها، لكن لم تزداد سوى إصرارًا لتتنفس تلك الرائحة عن قُرب، الضباب يحاوط المنطقة من الداخل، شظاياء حروبٍ جرت مازالت باقية، لكنها لم تستطع إخفاء معالم الجمال الطاغي هنا، يبدُ أن الطيب لايزالُ هنا بالعمق ولم يوسخه سواد الخارج، إزدادت رغبة هذهِ اليد النتنة على الإستحواذ على هذا الطيب داعبتهُ بأنسامٍ ندية، وعزفت على وترِ الحُب أغنية الأمان المفقود منذُ زمن، داهم المكان المنكوبَ الحنين إلى وطن، وأستهوتهُ هذهِ الألحان الشجية، بدأت الرائحة تعبقُ بالمكان، وكأنهُ يبدي الترحيب بزائرٍ طيب، حل ويحملِ معهُ ضمادٌ لكلِ تلك الجراح، نمت زهورهِ من جديد وتفتحتً على الأغصان، وكأن لعنة السواد حلة بسحره في برهة، لتتجلئ بكاملِ جمالها المدفون كفتاة خرجت للتو من خدرها، لكن سرعان ما انتهت المعزوفة الساحرة وتحولت إلى عاصفةً هوجاء إبتلعت الزهر الطري إلى داخلها وأحالتهُ رماداً، لا أشلاء ولا ضحاياء ولاجرحىً في المكان هذهِ المرة، لأنها كانت الرصاصة الأخيرة، رصاصة الرحمة التي أنهت كُل ذلك السواد وحطمت كُل الإنذارات، أحرقت وحرقت بنارِها، لاتكُن أنت الرصاصة الآخيرة، لاتقتحم حياة أحد وتزرع في بستان قلبهِ الجاف بذرةً لن تستطيع أن تسقيها إلى الأبدِ، فتموت من الظماء، لاتخرج أحد من ظلمتهِ وتوهمهُ بنورٍ يعميه فقط، بعض القلوب جمرٌ ملتهب، فلا تقترب، قد تكون أنت الرصاصة الأخيرة.

| الكاتبة: نسيم محمد |

| الرصاصة الاخيرة |

قطعة معدنية بحجم الإصبع ربما أصغر، ممتلئة بالبارود تباع في بلدي في كل مكان وكأنها سكاكر أو حلوى مغلفة بالسم، لا أعرف كيف يباع ويشترى الموت بهذه البساطة، تنتحر تلك الرصاصات لتقتل غيرها، تخترق أجساداً بريئة أو ظالمة لأنها لا تستطيع التفريق بين صغير ولا كبير، ذكر أو أنثى، ظالم أو مظلوم، هي فقط تؤدي مهمتها، نعم بالضبط كالشخص الذي ضغط على زناد السلاح لتنطلق منه تلك الرصاصة، لكن للأسف تلك الرصاصة ليس لديها إحساس أو مشاعر أو حتى عقل للتفكير، لكن ماخطب من ضغط على ذلك الزناد أو لم يفكر أو لم يتأنى أو يحدث نفسه، هل يستحق الموت؟ هل تستحق الحياة؟ فعل كل هذا، هل هذا حق أم باطل؟

أنا على يقين تام أن تلك الرصاصات هي سم قاتل وعلقم أحياناً، وأحياناً أخرى هي أمل وحياة وأحلام وحرية للشعب وأرض تقاتل لدحر الظلم، بعضها تخترق أجساد الكثير من الأبرياء فتزهر بداخلهم فيفوح منهم رائحة من المسك والعنبر وتزفهم إلى عتبات الجنة، والبعض الأخر يواجه العدو حافي القدمين لتتغبر قدماه في سبيل الله، عندما يطلق تلك الرصاصة ويصيب الهدف تزهر بساتين من الفرح في قلبه ويقفز فرحاً مستبشراً قائلاً (الله أكبر) يسعى نحو إما النصر والتحرير أو الشهادة والجنة، الرصاصة الأخيرة ليست سيئة دائماً وليست مؤلمة دائماً، الرصاصة الأخيرة قد تكون طريقًا للجنة قد تكون طريقًا للتحرير، قد تكون تلك الرصاصة الأخيرة في وجه العدو الظالم سعادة ونصراً وجنة عرضها السماوات والأرض، لنرى تلك الرصاصة الاخيرة من عدت زوايا لنرى إيجابياتها وسلبياتها، من الممكن أن تكون تلك الرصاصة أفضل من حياة بائسة قد تكون بداية لحياة أجمل وبداية لتحقيق الكثير من الاحلام، أعتذر إذًا لكل من فقد غال على قلبه بسبب رصاصة ظلم، ولكن كونوا على يقين أن خلف ذلك الفقد بتلك الطريقة خيراً إما لك أو لوطنك أو لفقيدك، إما طريق للتحرير ودحر الظلم أو طريق لجنة لانرى فيها شمساً ولا زمهريراً أو الإثنين معاً، دمتم بخير على أمل أن تكون الرصاصة الاخيرة فيها آخر الاحزان.

| الكاتبة: الغيداء مجلي |

|الرصاصة الأخيرة|

أيّتها الرّصاصة القاتلة، لمَ أنتِ موجودة هنا؟!
أعلم ما بإمكانكِ فعله الآن، كبسةُ زنادَ واحدة كفيلة بأنْ تنهي حياة أحدهمَ، لَكن هل تعرفين النّاجين مــن الضّربات القاضية؟ يمكنني أن أحدثكِ عن تلك البراكين الثّائرة داخلي ومن ذلك الخوف الذي تلبس جسدي من فقدان الأحبة.
نعم إنّي أبدو هادئة مــن الخارج أوحي بابتسامة ونظرات باردة داخلها اسوداد حالك، بينما داخلي مشتت، براكين من الحمم الملتهبة تريد أن تندفع كالنيازك النّارية ضدكِ تريد أن تنطلق بقوة الضّوء للقضاء عليكِ، لقد كنتِ سبباً باختطاف أرواحٍ لاّ ذنب لها، أشخاص مازالوا يجاورون الرّوح، طيفهم السّاطع كنجوم اللّيل الغَسَق، يتجول بارتياح بداخل عقولنا.
أجل نحن من كنا ناجين من الموت بسبب مخاض الفقد، نحن النّاجون الّذين أصبنا بالوحدة رغم هذا الازدحام الشاسع.
فأرجوكِ، ابتعدِي عنا بعد بعيد المدى، فقلبي لم يعد يحتمل أكثر مــن هذا الألم.

|الكاتبة مرح حسن باكير|

|الرصاصة الأخيرة|

دماء، رصاص، حبّ.
ذلكَ العشقُ الكبير الذي يجمعهما، يبلغُ عمِره تسعُ سنوات وإحدى عشرِ شهراً وتسعِ وعشرينِ ليلة.
في الليلة الثّلاثين، يفترضُ أن تختمِ الأقدار حكايتهما بالفرحِ الأبديّ الذي سيتكلمُ عنه التّاريخ لعقودٍ طويلة.
سيشهدُ أنّهما اجتمعا تحت سماءِ السعادة بعد أمد طويل، وصبرٍ مديد، طغتْ رائحةُ البارود على زوايا الساحات، كلُّ شيءٍ انتهى في لحظة.
رصاصةٌ لعينة، غادرة، أحرقتْ الأفئدة وقضتْ على الأحلام، غرقتْ راحتا يديه بدمائها الطّاهرة، رحلتْ وابتسامتها الدافئةُ الرقيقة تزين ملامحها تمزّقتْ روحه وجعاً على امرأته، فستانُ الزّفاف تحولّ إلى كفن، غطّى جسدها وأنهى الصّفحةَ الأخيرة من كتابِ حياتها.
ما تبقى من عمرهِ بعدها، أمضاهُ على قبرها حزيناً مكسوراً.
شاءَ اللّهُ أن يلتحق بها بعد عشرين عاماً، فيجمعهما الحبُ البريء في العالم الآخر.

|الكاتب: أحمد حسان سويد|

|الرّصاصةُ الأخيرة|

كُتبَت وكأنّها عُقدِت بحبرِ ضحيّةٍ في دمشق في إحدى أعوام الحرب.

عندما اجتاحَت العتمة المكان، وعندما بدأَتْ عروقي بالتّجمد، وعندما رأيتك تصّوب سلاحَك نحوي، وعندما ناظرتني بعينين لم أعرفهما من قبل، ويداك الّتي لم ترتجف حينما وجّهت نيرانك نحوي، وعندما قتلتني بكلماتك قبلِ نيرانك، ودفنت أحلامنا، بل أحلامي بالوحل، أخبرتني أنّك عدوّ، وأنّ الحبّ في بلادِ الحرب مستحيل، وألا أحلام تُعاش هُنا، وأنّ الموت قريب سندفن ميتين، ولربما أحياء، حينما أردت قتلي بأشدّ أنواع التّعذيب قبل أن تخترق رصاصتك جسدي، اخترقت حماقتك روحي وشوّهت كلّ ما بي، وجهي الّذي لم يعبس حتّى بليالي الخوف، هأنت ذا تعيد توجيه سلاحك نحو فؤادي، حالما غضب اللّيل على دمشقنا مجدداً، تبتسم، ثم تطلقُ رصاصتك الأخيرة، وتشهدني دمشق ضحيّة على أحد أرصفتها.

|الرّصاصةُ الأخيرة|

ورغمَ أنّها من بارود
بعيدةُ المدى والحدود
مصنوعةٌ من أذى
تقتلُ الأرواح ولا تخشى
فما ذنب الموتى؟
ترتيبُ صناعتها ذيل قذارة
وبارودٌ ورأسٌ حادٌ
تدخلُ الجسدَ وتصنع مع الرّوح بُعدٌ وابتعادٌ
ومن هنا يبدأ الألم
فارقَني عزيز
هطلَ المطر من عيني
وتعبت يداي
وجفّ القلم
لكنّ الرّوحَ يا أيّتها الرّصاصةُ مخلصةٌ لأرضها
لا ترحلْ دون أن تؤدّي
تحيّةَ العلم
دوّن يا كتابي
فقدت أحبابي
ومشيت حافياً، باكياً، معتزّاً بشهادتهم
رصاصةٌ لعينةٌ فرّقتني عنهم
وداعاً وسلاماً
أوراقاً وأقلاماً
خطّت وداعكم

|الكاتبة: بيلسان أحمد|

|الرصاصة الأخيرة|

يا ليتَنا ندرِكُ ماهِيّة الألم قبل بلوغنا الفقدان، لعلّنا نرتَوي ممّن نحب قبل خروجنا عن المضمار، ماراثون الحياة الغافل، سباق ما بين لحظة ولحظة أخرى خاطفة تسمّى" الموت "، بعدها ينتهي كلّ شيء، تتبدد الأحلام وتُكَفّن الآمال بثوبٍ أسودَ سرمديّ قاتم كسوادِ قلب.

اليوم، فقدْتُكَ عزيزاً وبقيتَ عزيزاً، أليفاً لَروحي، شقيقَ مهجتي، موسيقى صرختكَ الأخيرة تقطنُ لبّ ذاكرتي ورصاصة الغدر تلك خرقت تامور فؤادي مذ أخذتك بعيداً عني، بقيتُ أنا المجرّدة من كل شيء، أتألّم بصمت، أصرخ بصمت، أنزِفُ بصمتٍ، ولا أحدَ يجيب، أواسي نفسي بالدعاء، أسألُ اللّه أن يعينِ قلبي الحائرَ السقيم.

فوالله يا شغافَ القلب لو علمتَ تلكَ الرّصاصة بحالي لجثتْ راضخةً لحزن عتيدْ، تائهةً مثلي، تلكَ الرصاصة الّتي مازلتُ أحتفظُ بها ليومنا هذا تحمِلُ من الحقد والضغينة الكثير والكثيرْ، ماذا أروي !؟

كيف أخبرهم بما يعتريني!؟

كيف أقصّ لوعتي المتأجّجة فِي تجاويفِ صدري؟

وكيف عسايَ أطفئها؟

ألم تتسائلي أيتها الرِصاصة اللّعينة عَن حالي وأحوالي؟

لو تعلمينَ معنى الفراق، لو تدركينَ صداعَ النحيب، أو تعرفينَ عن الحنين لسحقتِ نفسكِ سحقاً قبل أن تنغرسي في شريانه وتمضي، ألم تصغي لأولى شهقاتِه، قلبه النابض بالحياة وبي؟

كيف استطعتِ؟

كيف تجرّأتِ أن تطعني بلا رفقٍ مسرّاتي ودماءه الطّاهرة مضرّجةٌ محاطةٌ بمعدَنكِ اللئيم؟ فهلّا أخبرتني كيف أجازفُ بأحلام، لطالما بنيناها سوية بعد أن ترمّلت أمنياتي عَلى محطّ عزاءٍ أراه لنفسي، وأنتَ يا شقيقَ روحي، أيفرحُ قلبي لأنّكَ غدوتَ شهيداً للحقّ أم أحزنُ أنا كأمّ ثكلَى؟

|الكاتبة: ديما الحسن|

|الرّصاصةُ الأخيرة|

هي وحشٌ صغيرٌ تمكّنَ من سلبِ الأرواحِ والأماني المعلّقة، واستطاعَ تدميرَ كلِّ اللّحظاتِ الجميلة، تلكَ الرّصاصةُ الصّغيرةُ الّتي لا يتجاوزُ طولُها سنتيمترات قليلة كفيلة بأن تُنهي حياةً بأكملِها، قضتْ على عمرِنا وشبابِنا، اخترقتْ أحلامنا وحطّمتْ جسورَ الأملِ الّتي قد تقودُنا إلى أهدافِنا.

نسجتُ أحلامي على مهلٍ في مخيّلتي منذُ الصّغرِ وجاهدتُ لأنسجها في واقعي، لكن ماذا حصل؟ أتتنا تلكَ الرّصاصةُ اللّعينة واستطاعت تشويه لوحاتِنا الّتي رسمناها بأناملنا الصّغيرة، رصاصةٌ صغيرةٌ حملتُها بيدي و استهزأتُ بصغرِ حجمها، لكنّها انتقمتْ منّي شرّ انتقام، وأيِّ انتقامٍ هذا؟ فقد سرقتْ أحلامي ومستقبلي، أبعدتْ عنّي أحبابَ قلبي ومَن يطيبُ بهم اللّقاءُ والمعشر، أصبحَ عالمي مليئًا بالرّصاصِ ورائحةِ البارودِ بدلاً من السّلامِ وعبقِ الورود، أيّتها الرّصاصةُ الملعونة، تباً لكِ ولمن صنعكِ ولكلِّ من ظنّ نفسه رجلاً بحملكِ، وسلاماً على من أبى الظّلمَ وجاهد بدمهِ وروحِهِ حتّى ارتقى شهيداً إلى أرضِ الخلدِ والأرائكِ.

|الكاتبة: فرح ارحيّل|

هَربْتُ مِن الرَصاصِ لاجِئًا إِليكَ مِن قَسوَةِ العَالمِ فَوَجَدتكَ حَامِلَ السِلَاحِ برصاصة،
تحولت بلادنا إلى أنقاض، تبدلت أجسادنا إلى رماد، إلى حاملي السلاح
إلى عديمي الرحمة!
ألا تتعبون من الموت؟
ألم يتعب الموتُ منكم؟
ألا تعرفون التعبَ؟
ألم تتعبوا من ألوفِ الضحايا؟
ألا تفكرون في نهايتكم؟
بجثامينكم وهي مطروحةٌ
فوق وجه التراب، وهي متروكةٌ للكلابِ، لتنهشها دون أن تستطيعوا صدّ أنيابها وهي
مغروسةٌ في الجسدِ؟
من سيجمعُ أشلاءكم وهي تشخبُ بالدمِ؟
من سوف يحمل هذه الجثث؟
من سيوقفُ هذا العبث؟
ألم تسأموا من بياض الكفن؟
أيها الصارخون ولا منٍ معينٍ
ولا من نصيرٍ ولا من مجيبٍ
كم شهيدٍ بعرس الشهادةِ سوف يُزفُّ؟
وكمٍ قطرةٍ من دمٍ لا يجف؟
ألا تخلدون قليلاً إلى النومِ
أم أنّ ما كان يدعى البيوت
أصبحتْ دون سقف؟
إننا رغم كل سنين التشرد والفقد والابتعادْ، بالنهاية إننا والترابَ على موعدٍ.
لكن الرحمة الرحمة، كما أوصانا رسول الله.

|الرصاصة الأخيرة|

تلك القطعة الصغيرة دمرت عائلات وأخذت أرواحًا وشَّردت أطفالًا، إنها الرصاصة اللعينة التي دمرت أحلامنا وأغرقتنا باللّدماء، ونشرت الرّعب في مدينة السّلام، وزرعت الخوف في أفئدة أطفالنا الأبرياء، فما ذنب هؤلاء الأطفال الأبرياء؟ يطلقون الرصاص عليهم بكُل متعة وكأنهم يمارسون أجمل هواياتهم، وماذنب هذه الطفلة الصغيرة التي كانت تنتظر أباها ليأتي إليها بقطعة مِن الحلوى فخاب ظنها وأتى ملفوفاً بقطعة قماش بيضاء غارقاً بدماءِه؟ وماذنب ذلك الشاب الذي يسعى جاهداً لتحقيق حلمه فتأتي رصاصة مجهولة تغرز في فؤاده تسلب منه روحه وأحلامه؟

عَجباً،رصاصة بحجم الإصبع قضت على حياته ودمرت أحلامه، ثلاث رصاصات كانت كافية لتأخذ ثلاثة أرواحٍ مِن عائلتنا، أفئدتنا تتمزق اشتياقاً.

|الكاتبة: سيدرا خالد بدوية|

الرصاصة الأخيرة |

في تلك الأماكن التي تخدش فيها قلوبنا و تبقينا تائهين ماذا نفعل؟
تلك الرصاصة التي أصابت فؤادي قبل أن تلامس أجسادهم.
ما ذنبهم؟
أين طفولتهم؟
أين أحلامهم؟
كل منهم فقد أعز ما يملك منذُ صغر سنهم بلغوا المشيب في عمر طفيف تلك الضحكات العليلة التي كانت تملأ أركان كل مكان قد استحوذ عليها الرصاص وأصبحت أجسادهم أشلاء تملأ كل مكان نذهب إليه.
إلى أين وصلنا؟
جميع من حولهم قد تكبد الكثير هرم فؤادهم من تلك المشاهد، نحن الذين نرى هذا من خلف الشاشات لم نعد نحتمل تلك الاالآم كيف هم؟
نحن أصحاب الدعوات المرافقة لهم نتمنى أن يعود كل شيء كما كان في السابق تلك الضحكات التي تعلو أي مكان، نحن الذي لا نملك سوى الدعاء لهم "رعى الله غزة وأهلها".

| الكاتبة: رهف محمد العليمات |

|الرصاصة الأخيرة|

وقفت في زاوية مظلمة من مكان غير بعيد عِن ساحة المعركة، حيث تتناثر الأطلال ويغمر الحزن الأرجاء، كان هناك رجل، منهك وبائس، ينظر إلى الرصاصة التي انتهت لتوها من توجيه ضربتها القاتلة، التقطها من بين الأنقاض، ودموعه تملأ عينيه، ثم همس بصوت متهدج، كأنه يتحدث إلى شبح: أيها المعدن البارد، كم من القسوة تحمل؟

كنت مجرد قطعة من المعدن، ولكنك اليوم أصبحت السبب في الكثير من الألم والفقدان.

هل تعلمين كم من الأرواح أزهقتِ؟

كم من البيوت شردتِ؟

أخذ نفسًا عميقًا، محاولًا السيطرة على مشاعره، "كنتِ آخر ما تبقى لي من الأمل، لكنك جلبتِ الخراب بدلاً من السلام. كم من عائلات فقدت بيوتها؟

كم من أطفال أجبروا على الهرب من أوجاع لا تحتمل؟"

ثم نظر إليها بأسًى، "لم تكوني تعلمين أنك ستكونين نقطة التحول في حياة الكثيرين، ولكنك الآن، في يدي، أصبحتِ تجسيدًا لكل ما خسره الناس بسببك، هل فكرتِ في كل الوجوه التي تسببتِ في إغراقها بالدموع؟ في كل الليالي التي قضاها الناس دون مأوى، بلا أمل في العودة إلى حياتهم السابقة؟"

أغلق عينيه لحظة، كأنما يتمنى أن يجد في هذه القطعة البسيطة من المعدن تبريراً لمرارة الحياة التي حملتها.

"أنتِ مجرد رصاصة، ولكن الأثر الذي تركته أعمق من أي كلمات، بين يديك الآنَ، أرى نهاية أملٍ وبداية حكايات حزن، إن كانت لك القدرة على الشعور، فلتشعري بمدى الألم الذي جلبته، فكلما نظرتُ إليك، سأذكر تلك اللحظات القاتمة التي غيرت حياة الكثيرين إلى الأبد.

|الكاتبة: شهد محمد الردايدة|

|الرصاصة الأخيرة|

يا ليت الرصاصة التي اخترقت جسدكِ، اخترقت صمتي أيضاً، ليتني صمتُّ إلى الأبد، كما صمتت أنفاسك، فكيفَ لي أن أتكلم بعد أن خسرت كل أحرفي التي خبأتها لكِ؟
أنتِ يا حبيبتي، كنتِ قصيدتي التي لم أتمكن منَ كتابتها، كنتِ لحني الذي لَم أستطع عزفه، كَنتِ كل جمالٍ في هذا العالم، وكُنتِ الحُلم والغاية، والآن، بعد أن فارقتني، لم يعد هناك شيء، أتطلع في غدي لأجله.
أشعر وكأنني أمشي في صحراء قاحلة، لا ماء فيها ولا ظل، كل خطوةَ هي ألم جديد، وكل نسمة هواء تعزفُ أنين فراقك.
أعلم أن الموت حق، وأن الجميع ذاهبون إليه في النهاية، ولَكن موتكِ كان مختلفاً، كان مفاجئاً وقاسياً، كان كالصاعقة التي ضربتني وأسقطتني أرضاً.
أنتِ الآن في مكان ما، بعيدةً عن الأذى، عن المعاناة والألم والصراع، لربما ابَتسمتِ هناك دوني، ولكنّي قريباً آت لأنضم لكِ، حتى ذلك اليوم سوف أظل أحَمل صورتكِ في قلبي، كُلّ لحظةٍ قضيناهَا، تكون مشكاة نوري في الدُجىً.
سأظل أحبك، حتى يأتي يوم ألتقِي بكِ مرة أخرى، في ذلك اليوم، سأعانقكِ بقوةٍ كأن ليس هناك غداً، وسأخبرك بكل جرعني الزمان في غيابكِ.
سوف تظلين بوجه مبهم يسكن ذاكرتيَ، أراهُ في كُلّ من ألتقي، حتى يحين وقت أن ألتقي بكِ، وينتهي الشوق والجفاء.

|الكاتب: عبدالجبار الجله|

|الرصاصة الأخيرة|

أيّتها الأصوات الباردة، ستخترق الرصاصة اللغو وتقسم الظهر وتغفو كما العصافير تجثو، على مرافيء الخيال، في سكون الظلام، وليال السّمر بصحبة الأبراج، كنت أبحر بمدن الحسن والجمال، كان حبُّك إعصارًا ينسج بزوابعه أشعارًا تتعالى بجوفه الألحان، مزجٌ من الأزمار، وتناثر غبارِ طلعٍ ورماد قصائد شعار، وقع بين ضفتين وظلال أشجار ونبض علي نهده أحجار، أصبحت إرغد بلا عزاء، أقف خاوي اليدين مبيض العينين منزوع النوى، أملوج الغصن، بلقع من الإنسان نلعن العجز يقتلنا الصمت نهتف بلا لغة، نرسم الأفواه لفك القيود ورسم العقود في جفنات الباكين، نمشي بشلل، نحمل التاريخ على كتف مسلوب مشوه، أخرس بالتابوت نعزّي المفقود، ونزف الوفود بالخنوع المكلوم، والفكر المحدود، لكننا ماضون نسير بين الوضوءِ والدعاء، نسقط ننهض لنبدأ من قديم، لأننا أحياء أحرار نأمل بالنداء.

ولو لم يسمعنا السامعون "الأباطيل" نضجّ المكان نُسمع الأنين المراق، لو سئمتنا السجون وشوهتنا سلاسل المدن والسنون.

|الكاتبة:نسرين عزالدين روسان|

| الرصاصة الأخيرة |

ثمّة أوجاعٌ تبقى عالقةً في الحنجرة لا أنتِ قادرٌ على تخطّيها ولا هي تحملِ أمتاعها وتغادرِ دونِ عودة، تظلُ تحشرُكَ في المُنتصف، تقيِّدكَ بإتقان سلسل، تُحاربكَ ومن ثم تسيطرُ على قوانين المعركة وتعلن هزيمتكَ.
لا زلتُ أتذكرُ تلك الليلة بِكلِ تفاصيلها المشؤومة، بأحداثها المهترئة، بِكلِ ثغرةً كانت بها قبلِ حلولها، إنها من أبشع الليالِي التي تذكرها الذاكرة، أشبه بِأهوال يومِ القيامة، الكلُ فرِ هارباً مما رأى جُثّة هامدة مستلقية، كانت قبل قليلٍ فقط تتنفس وتشعرُ بالأوكسجين ينعشها لتبقى على قيد الحياة.
الرّصاصة الأولى، والثانية، ومن ثم الأخيرة تلك اللعينة أزهقت روحًا بريئة طاهرة، ألقت حتفها تسارعُ للحياة للحظاتٍ قليلة ومن ثم أصبحت ساكنة.
صرخاتُ استنجاد، صدمةٌ في الصّميم، لأول مرةٍ يحصلُ هذا، تحقيقٌ جنائي بصماتٌ مزيفة، أصوات سياراتٍ الشرطة، وبعد فترةٍ ليست بقليلة يتّضحُ القاتل الذي فر هارباً من تحقيقِ العدالة "الإعدام".

| الكاتبة : وجدان عبدة قاسم|

| الرصاصة الأخيرة |

سنواجه وإن قاسينا المُر وتجرّعناه ونحنُ مُجبَرون، ورغمًا عنّا ننهضِ ونكمل يومنا كأنما مامرّ بنا قد مرّ بالفعل ولم يتركِ أثره في أنفسنا، ذلك ما كُنّا نُواسي بهِ أنفُسنا نبني أحلامنا ونحن غافلونَ عما سينهيها فقد نسينا ماسيُمزّقُ أحلامنا إلى فتات أمام أعيُننا، ولكن لانملكُ الحيلةَ لمنعه، في مكان يعمهُ الحربُ في كُلِ اتجاهٍ، والشمس ساطِعةٌ بحرارةٍ مُشتدّةٍ ربما تُذَوّب من يحملونَ السّلاحَ والسّماءُ تمطِرُ رصاصاً، ونحنُ بينها ولكن لانفقهُ متى ستكون آخِر رصاصة من أفواهِ تلكَ الأسلِحة، ومن سيكون راميها، ومن سيكونِ آخر قتيل، اجتازتْ هذهِ الرصاصةُ صدرَهُ الشديد المُدعج بالاحلام، لترديه مُمدّداً على الأرضِ دونَ رحمة، بكينا تنحبنا بِعلو صوتنا ونحن نرى أبرياء قد ماتوا طموحين أنهتهم تلكَ الرصاصة وكأنها قائلة لهم: أضعتم أيامكم في أحلام مجرّدة مِن التحقق، لتكون آخر موقفٍ لهم، يصرخون هل من منقذ؟! ولكن لا أحد يسمعنا بل ينقلونَ أخبارنا ولكن مامن أحد مدّ ساعديه للعون، حتى انتهينا بدماءٍ أخفتِ تراب بلادنا لينبتَ الزرع في أرجائِها، وثمرة قلوبٍ ذهبت دون ذنب، قلوبٌ ماتت مِن الألمِ وهي ترى أحلامها وأهلها تموت، تنتظِرُ متى سيأتي دورها، حتى قُتلت بِرصاصة، تلك اللتي لم تترد لوهلةٍ عنِ قتله، فاحتارت قلوبنا مِن الآلام الّتي اجتازتها لتتساءل؟ هَلِ الرصاصة مُجرّدةٌ مِنَ الشفقة؟ وكُل الذي تُريده أن تجتازَ صدرَ هذا الانسانِ ؟! أمَ إنّ الذي أطلقها هو مِن تجرّد من الشفقة؟

فهِل تكون تِلكَ الرصاصة هي من أنهت كُل مسيرةِ خطيناها، ولتكون هيَ من سيبثُ روحَ الإصرار في تحقيقِ الحُلمِ ولو بعد حينٍ، لِنجزِم بأن سنسمح أي أثر لِتلك الرصاصةِ الأخيرة في أحلامنا ونمحي عناوينها، لنحلم كما شِئنا فلن تخيفنا أبداً.

|الكاتِبة: بِكر فارس|

رصاصةٌ لعينة تسلّلت لجسد أحدهم حملت وإياها أحلاماً لي وله بنيناها معاً حملت وإياها فرحي وسروري حملت وإياها روحي أصابت جسد أحدهم وسلبت مني كل شيء تمكنت أن تهزمني أتت كالعاصفة لتبقيني على الأرض جسداً بلا روحٍ وحيدةً وتأخذ جسده وتبقيه حياً داخلي لأولِ مرة، أداةٌ رغم صغرٍ حجمها تتمكن بسلب أحدهم مني رغماً عني وعنه بنينا أحلاماً جميلة معاً ولكنّها تلك اللعينة هدمت كل تلك الأماني، انتهكت حياتنا سلبت سعادتي غمرتني والدموع وغمرته بالدماء كانت تلك الرّصاصة نهاية وبداية، كانت تعني لي النهاية، نهاية لكل شيء وكانت تعني له بداية جميلة عند الخالق سبحانه يأتي على ذهني كثيراً ماذا لو لم يكن هناك محتل؟ ماذا لو كنا نعيش بسلام ماذا لو أن فقيدي لم يمت كان يحدثني كثيراً عن البلاد كانت كلماته تغمرني بالأمان حيث كان يقِل لي دوماً سنتحرر يوماً ما سنحارب من أجل هذه البلاد لنعيش بسلام من أجل السلام الذي أردناه في البلاد بدأت حرباً داخلي يا عزيزي الشهيد تلك الرصاصة اللّعينة كانت نهاية أملي قوّتي وطموحاتي وأحلامي أبقتني ضعيفة مهزومة لعن الله الإحتلال ألف مرّة ورحم الله كل تلك الأرواح البريئة .

| الرصاصة الأخيرة |

رصاصةٌ لعينة خرجت من جوف المسدس لتنال من جسد الأبرياء، رصاصة واحدة غيّرت مجرى الحياة ككل بالنسبة لشخص ما، فكلٌ منا فقد حبيباً له أو شخصاً كان له الحياة بأكملها، خيّم الحزن وانتشرت رائحة الدماء في كل زوايا البلد، لكل منا قصة أو حادثة أطفأت روحه وأقالت أحلامه، تعددت القصص والبطل واحد "رصاصة" كانت عنواناً لدمار البيوت وتشتيت الأهل و الأطفال، رصاصةٌ واحدة كفيلة أن تفتك بجسدي الهزيل لتقتله، أقف منتظرةً موتي، طابورٌ من الناسِ ينتظر بخوفٍ وهلعٍ لا يستطيعون تغيير مصيرهم، هذا حالنا على أرضِ الجهاد والحرب.

نحارب ونموت من أجل قضيّتنا، نحاربُ لنعيش لن نرضخ للعدو، الأرض أرضنا ولا لِلغريب مكان بيننا، بهذه الأرض كتبنا تاريخنا، هنا كتب قدرنا ورسِم مستقبلنا، ولِدنا في أرض الجهاد، أرضِ الشّهداء والأبطال، بلد الكوفيّة والزيتون، هذه الأرض لا تسع لهويتين إما نحنِ أو نحن.

كلّ ثانية فقيدٌ يُودّع وشخص يشرّد، هذا مبتور اليد، وذاك يبكي على صغاره، هذا صغير يبحث عن أشلاء أهله ويجمعها، وذاك أب يبحث عن ابنه بين الضحايا.

|الكاتبة : نور ناز|

|الرّصاصة الأخيرة|

الجوُّ شتويّ والبردُ شَديدٌ لا يَرحَمِ، ولا يوجدُ سوى صوت الرِّياحِ يَملأ الأزقّة، فكانت ليلة كَسابِقَتِها تغفو تلكَ الصّغيرة فيها بين أحضانِ والدَتِها مُستسلمة لِأحلامِها البريئة، لكن الحُلم الجميل توقّفَ فجأةً، لا بل تحوّل إلى رَصاص منهمر على بيتِها الّذي طالما ظنّته مأوى من كلِّ شيء خطيرٍ، كأنّ جسدها صغيراً فَكيفَ لتلكَ الرّصاصة أن تخترقهُ بهذا البرود؟

حقّاً هيَ لم تعرِف الرّصاصَ يوماً إلّا في أقلامِها، فهل هذا يُستَحقُّ أن يُسحق جسدها هي وعائلتها تحتَ جدرانِ المنزل؟ فَضحكاتها المُخبّأة في أرجاءِ الأماكن الآنَ تصدحُ في سماءٍ بلادِها على هيئة صرخات، وبعد أن كانت ترفعُ أعلامَ الأمانِ فيها، أصبحت رمزاً للبلادِ المغدورة الّتي انتُهكَت طفولتها، ما أصعبَ تلكَ الأيّام الممزوجة برائحة الدّماء، والأصعبُ منها ذاكَ البرودِ القاتل الّذي رافقَ الرّصاصاتِ المُتناثرة فوقَ الرُّكام، فَتمنّيتُ بعدَ هذا المشهد أن تنبِضَ الحياةُ بإحدى الرّصاصات لِترى ما هدرتهُ من دماء وما خلّفتهُ من دمار، ربّما تغيّر في المرّات القادمة مسارَها أو تبقي في البُندقيّةِ ولا تخرج منها، في جميعِ الأحوال "إن سقطَ حقُّ الطّفولةِ في الأرض هُناكَ ربٌّ يحيي الحقوقَ في السّماء".

| الكاتبة : شيماء سعيد خويص|

| الرّصاصة الأخيرة |

في ذاك المساء الحزين، حيث السّماء تشهد بغصّة قلبها على ما يجري تحتها، كانت القرية الصّغيرة تستعدُّ لمواصلة يومِها، غير مُدركة أنّ القدر كان يخبئ لها صفحة جديدة تُكتب بالدّماء.

صوتُ الرّصاص كان يعصف بالأرجاء، كأنّه رعدٌ غاضِب، يخترق صمت اللّيل ليُعلن عن مجزرةٍ جديدةٍ، مجزرة لن تنسى.

الرّصاصة الأخيرة، تلك الّتي كان يُسمع صداها كدويّ القسوة المُطلقة، أُطلقت من بندقيّة جنديٍّ لا ولم يعرف الرّحمة.

كانت تعرف طريقها، كانت مدفوعةً بقوّة لا تعرف إلّا النّهايات، إلّا الفقد.

خرجَتْ من فوهة السّلاح كأنّها سهامُ الموت نفسه، تتّجه نحو قلب الحكاية، نحو روح كانت تنبض بالحبّ، بالأمل، بالحياة.

في ذاك المنزل الّذي لم يكن سوى ملاذٍ للدّفء والحبّ، كانت هي تحتضن طفلها الصّغير، تحاول أن تخفيه من ضوضاء العالم الخارجي، من صوت الرّصاص الذي كان يقترب شيئًا فشيئًا، لكنّ الرّصاصة الأخيرة كانت أسرع من أي محاولة للهرب، اخترقت جدران المنزل كما لو كانت تعرف وجهتها تمامًا، استقرّت في صدرها، لتعلن بذلك نهاية حياةٍ مليئة بالعطاءِ، مليئة بالأحلام الّتي لم تتحقق، وبالآمال الّتي وُئِدت في مهدها.

تلك الرّصاصة لم تقتلها وحدها، بل قتلت أيضًا كلّ ذكرى جميلة كانت تسكن في ذاكرةِ طفلها، قتلت ضحكتها الّتي كانت تملأ البيت بالنّور، قتلت الطّمأنينة الّتي كانت تزرعها في قلوب من حولها، لم تكن مجرّد قطعة معدنيّة، بل كانت تحمل في داخلها كلّ قسوة العالم، كلّ ظلمه.

عزيزي، كيف لي أن أنسى تلك الرّصاصة الأخيرة الّتي أخذت منها روحي قبل أن تأخذ جسدها؟

كيف لي أن أستمر في الحياة وأنا أعلم أن الحياة كانت تسلب منها ببطْء، بينما كانت تحاول جاهدةً أن تبقى لتعانق مستقبلنا الذي لم نرَ منه سوى ظلّه الباهت؟

إنّها المجزرة الّتي حطّمت قلبي، قتلت أحلامي، وزرعت في داخلي جرحًا لن يندمل.

كان الموت في تلك اللّحظة قريبًا، أقرب مما كنت أتصوّر.

كان يسكن في تلك الرّصاصة الّتي لم تقتل جسدها فقط، بل قتلت جزءًا مني، جزءًا لن يعود أبدًا.

الرّصاصة الأخيرة، تلك الّتي أُطلقت لتنهي حياة شخص كان هو الحياة بحدّ ذاتها، كانت أكثر من مجرّد أداة قتلٍ، كانت إعلانًا عن نهاية حقبة، عن نهاية حلم، عن نهاية قصّة حبّ لم تكتمل، ومع كلّ رصاصة تطلق، يظلّ العالم يفقد جزءًا من روحه، يظلّ يبتعد عن الإنسانيّة الّتي كانت تجمعنا يومًا ما.

إنّها ليست مجرّد رصاصة، إنّها لعنة تطلق على الأحياء، لتقتل فيهم كلّ ما كان يجعلهم بشرًا.

|الكاتبة : يسرى الأحمد|

اليوم نغفو في مقابر الحياة بحثاً عن الحياة، اليوم نعيش في منفى، أصوات الحقّ لا تسمع وأوجاعنا هل عميت الأبصار عنها؟
الحقيقة تصرخ لاتجد من يصغي إليها، عن أي آه أتحدّث يا أمي؟
أأتحدّث عن حلم الطفولة الذي قتلوه برصاصة عمياء؟
أم عن قرنبيطة الشّباب التي التهمناها بحرب مجاعةً التسعينات؟
ماذا عن ريحانة فقدت عطرها من أجل ضمائر صمّاء لم ولن تعرف يوماً معنى الإحساس؟ أو عن نحلة فقدت رحيق زهرتها التي تصنع منها قوتاً تتكئ عليه عند الهرم والاعوجاج وتصرخ حينئذ بحثاً عن الأمان، لكن هل يوم عادت قشور البرتقال بعد أن تشظّت؟
دعونا الآن نقف عند أطلال الماضي وماخلّفته وراءها من خراب وننظر إلى المستقبل نظرة الرضا فيغدو كلّ علقم كبلسم.
فقد قال الله عز وجلّ "إنّا كل شيء خلقناه بقدر".
اي أن الأشياء جميعها حصلت مغلّفة بقضاء الله وقدره فلنؤمن بأن الماضي كان قدراً من أقداره ليكثر العطاء ويزداد الإيمان.
دعونا نؤمن بأنّها مضت سبع عجاف وستزهر سبعون تشرق بها الأرواح.
نعم، إنّها الحياة، تقع بين عسر ويسرين، فاستبشر بلطف الله وكرم عطائه.

| الرّصاصةُ الأخيرة |

مَن القاتِل؟!
ذلك الظّلم والطّغيان ليس من قطعة حديديّة مُتفجّرة، بل هو في قطعة الحديد الّتي تسكن سجنَ العظام المُظلم لأحدهم!
طفلٌ في طريقهِ إلى حيث يقيم، بدأ بقطعِ أحد الشّوارع المُزدحمة، رصاصة تخترقِ الأجواء نحوه، توقّف الزّمن، أكمل مسيره، وصلَ إلى الجّهة المُقابلة من الطّريق، بدأ بتأمّل نسختهُ المشدوهة المتجمّدة في منتصف الشّارع، حطّت فوقها عصافير الحنين والخيبة وبدأت تنقر بها، توقّعَ أن تعانقه إحدى السّيارات المُسرعة، الرّصاصة كان لها رأيٌ آخر، لِم هو؟!
أهُناكَ جبلٌ ينتفعُ منهُ كوكب غريق ببقايا البشر سيهدمهُ هذا الطّفل؟لا؟
إذًا ذلك ذنب الحديد الّذي لا يعقل!
وهُنا أنا لا أتكلّم عن حديدِ الرّصاصة أبدًا!
عانقت صدرهُ وعانقَ السّيّارة بجسدهِ الهزيل وتناثرت دماءهُ ولطّخت من الأجيال كُلّ جيلٍ وجيل!
ستبقى رائحة الموت تبحثُ عن القاتل، ستنتقم، سيثور الحديد على حدّاده، سيحيلُ الأسى زهورًا تينعُ في عتمة الدّهر، ولو بعدَ حين!
سقطت جثّته ألمًا وحبًا لحياة أعلنت الفراق كصدمةٍ للمنطق!
لايزال في الجّهة المُقابلة من الطّريق ينظرُ طيفًا لذلك الجّسد الهامد وروحهُ كانت تطوف نحو السّماء.
أهو أم الوقت الّذي تعثّر بخطاهُ أمامهُ؟
تلك الرّصاصة الغادرة أم ذلك السّائق الهمجيّ؟
لا أحد من بينهم؟! إذًا مَن القاتل؟!
قد يكون المجهول مطلق الرّصاصةِ الأخيرة!

|الكاتب: محمّد غسّان الدّوس|

|الرصاصة الأخيرة|

في عالمٍ يعج بالأحلام المحطمة والآمال المبددة، تأتي الرصاصة الأخيرة لتطفئ بريق الحياة في عيون الكثيرين.

في زاوية من هذا العالم وبالتحديد في فلسطين، هناك قصص لأشخاص كانوا يحملون تطلعات كبيرة وآمالاً عظيمة، ولكنها انتهت قبل أن تبدأ بطلقة واحدة من طلقات الاحتلال الغاشم.

كانت هناك فتاة تطمح أن تصبح طبيبة لتخفف من معاناة الناس ولكنّ حلمها انتهى فجأة دون سابق إنذار .

في نفس المدينة، كانت هناك امرأة تنتظر مولودها الأول بفارغ الصبر، ولكن حلمها بالأمومة تحول إلى كابوس فجأة، وعلى بعد بضعة كيلومترات، كان هناك شاب يطمح بأن يكمل تعليمه الجامعي ليصبح مهندسًا ويعيل أسرته، ولكن حلمه تبعثر وتلاشى في لمح البصر.

الرصاصة الأخيرة لم تكن مجرد نهاية للحياة، بل كانت نهاية لأحلامٍ وآمال براقة.

وجب علينا أن نتذكر دائمًا أن لكل رصاصة قصة أليمة ولكل قصة حلم انتهى قبل أن يبدأ.

|الكاتبة:ملاك البلطي|

|الرصاصة الأخيرة|

أما أنا!
لم تقتلني سوى حروب الحروف التي قيلت لي، ورميت بداخل قلبي وكأنها أحجار من نار فمن قالها لي بالتأكيد منجنيق بهيئة إنسان، تجاهل تماماً أن قلبي من طين وقد بنيت له عشًا جميلًا ليستكين به كلما أثارته العداء العينينة، فرشت له بطين قلبي وغطاءه أذيني، أعلنته وحيدي ومالك قلبي الأبدي واتخذني أحد أعداءه وقام باحراق قلبي وأعلن الرثاء على روحي برصاصته الأخيرة.

|الكاتبة:ندى عدنان|

|الرصاصة الأخيرة|

لم تكن رصاصة معدنية ولم تخرج من فُوَهةِ البنادق، رصاصة عمرِها مئات السنين، لها أرض وعنوان، رصاصة قَتلت وطنًا، دمرت بلدًا، يتّمت آلاف الأسر، أسقطتِ الأطفال الأبرياء، دون سلاح ودون صوتٍ أُطلِقت.

أُطلقت رصاصة أخيرةً، تِجَاهَ غزة، رصاصة صمت.

نعم.

صمتٌ غريبٌ، من قادةٍ وساسة، من صناعِ قرار، من فوق كراسي الرئاسة، شجبٌ وتنديدٌ واستنكار، بيانات وإعلاناتٍ وهمية، فوالله لو لم تكن تلك الرصاصة، لما تجرأت على غزة فُوَهاتُ البنادق، ولا حرّك الكيان البيادق، ولم تضاءَ السماءُ بتلك البوارق، وتمطرَ القنابل، تلك الأشلاء، صرخات الأطفال، أنين الأمهات، قهر الآباء، كل ذلك وأكثر... برصاصةِ صمت، والغريب أن عمرها مئات السنين، وصناعتها عربية وإسلامية، احترقِ بارود الكلمات، ولم تعدِ الأحرف سوى رماد، فماذا يقال؟ وقد جمعت الأشلاء في أكياس، وسقت الدماء الأرض المتعطشة للحرية. فكل صانع سيجزى بما صنع وإلى الله المشتكى يا رصاصة الصمت.

|الكاتب: سهيل الشميري|

في عام تسعة عشر وألفين ميلادياً، في ديسمبر بتاريخ الثّامن عشر.
السّاعة الثانية عشرة ظهراً، أتذكر ذلك اليوم تماماً حينما انطلقت رصاصاتٌ فوق رؤوسنا دون رحمة، الهرع، الخوف، شعور أن تكون رصاصة ظالمة لك أو لأحد من أحبابك، كلّ دقيقة عشتها بذلك اليوم، لازالت بمخيلتي.
هرعنا بخوف خارجين من بلادنا، لم نكن نعلم أنه اليوم الأخير الذي سوف يكون ببلدنا.
وفي طريق خروجي من المدينة، راودتني تلك الأفكار:
ما ذنب الرصاصة الأخيرة التي اخترقت الأرواح من أولئك الأشخاص، ومنهم من فقد أحد أعضائه، أيعقل لرصاصة من حديد أن تمزّق أحلام أولئك الأشخاص، أليس ظلماً أن تنتهي حياة الشخص بهذه السهولة بلحظة واحد فقط، دون علمه أن الرصاصة الأخيرة قد تكون به.
بهذا اليوم في بلدي، الكثير من فقد أباه أو أخاه، أو ربما زوجها، وأصبحت أرملة، والكثير من الأطفال الآن يعيشون بدون أب أو أم.
خرجنا من ديارنا وكل واحد منا أصبح ببلد، والبعض منهم يعيشون بمخيمات.
لعل الحرب تنتهي ونعود لتلك للمدينة، وإن عدنا لن نعود كما كنا.

|الرصاصة الأخيرة|

تلكَ الكلمة مرّتْ للحظات قليلة أمامَ عينِي، لكنِ تركَتْ أثرًا لا يُفنى من قلبٍ فقدَ أحدًا ولن يستطيعَ إنقاذَهُ، حزنٍ، وحفرِ بينِ أعماقهِ ذلك الحُزن، كيفَ ذلكَ؟!

من حديدٍ قد دمّرَتْ روحًا وأذهبتها من الحياةِ، يا سادة، من حديدٍ قتلَتْ و رمتْ شرّها، لأخذَته إلى قبرٍ يميتُ الحيّ من ظلامه.

منِ بينِ عيني! منِ بينِ عيني سرقَتْ ضحكتي، أيّتها الرصاصة أَعلمُ أنّكِ جماد لكنّكِ قاتلة، أريدُ أن أكلّمكِ: كيف لكِ أنِ تفني روحًا وتجعلي نورها رمادًا لن يعودَ حتمًا؟

أيّتها الرصاصة لقد سكبتِ جرعةَ الوجعِ على فؤادِي، لقد أوقفتِ نزاعي لأتماسكَ الشّغفَ، فجعلتني ساكنةً لا أتحرّكُ نحوَ شيءٍ، فقط ساكنة.

لقد جرحتِ جريحًا!

لا تُلامين، لا تُلامين فقد كانَتْ روحه فانية بين هذا الواقع، و بين هذه الحرب الموحشة، فقط أتيتِ و أعطيته الضربة الأخيرة.

هل أسألكِ إنَ تألّم الّذي أصبتيه؟

قولي لي أنّك لم تؤلميه.

إنّني أحترقُ من نارِ القهرِ!

هو ليّنٌ، لكنّه قويّ فكيف أصبتِ ذلك القويّ الصارم؟

وكم سؤالاً أريدُ أن أسألكِ، فجاوبيني إن استطعتِ، إن كنتِ قويّة لهذهِ الدرجة فأعيدي لي من سلبتِ منّي، أعيديهِ لِي بهذهِ القوّة القاسيّة الّتي رميتيها على الأرواحِ، فأنتِ هي لحظةُ غدرٍ عابرةٌ.

|الكاتبة:لميس وسام الحجلي|

|الرَصاصةُ الأخيرةُ|

قِطعة صغيرة تضعها بين يديكَ، وتارة أُخرى تُصيبُ فؤادك وتُنهيك،
بِأمان بين أهلك تمضي، لِتتلقى فاجعة وتنتهي، رصاصةً أصابت
جسّدًا وأنهت حيَاته لِلأبد، ماذا أحل هكذا؟
متى سوف تنتهي الحروب هذه؟!
الرّصاصُ يهطِل كأنه أمطارٌ، لِينتشِلَ النّاس ويُبعِدهُم عن أحبابهِم،
أتساءل لو كَان الرّصاصِ يتكلَم، لكان مزق نفسَه وتوقف مكانه،
لكان أظهرَ رحمة وأوقفَ الدّمار الذي يتسبب بِهِ، آخر رِصاصة
كانت كفيلة بأن تجعل ندبة عالقة داخل جُمجمتِك مؤبداً، نعمْ،
تِلك الرّصاصة العينة أحرقت الكثيرِ من القلوب ودمرتِ الأوطان،
طلقة واحدة توقِف نبضاً وتجعله يذهب مُغادراً.
قد كُنتُ أبكي والدّمع يجري، مِن صوت يُفجّر رأسي وقلبي،
آخرُ لحظة تنظُر فيها إلى سندك، لِيذهب مُغادراً بِسببِ رصاصة تأتي.
لقد اشتدّت الأحزان في أرضٍ، وبات الدّمار ساكناً فيها بِوحشيّةٍ،
تطايروا جميعاً إلى الجنّة، وكأنهم يسابِقوننا من هذه الحياةِ.
لا الأعذار تنفع الأحياء، ولا الرّبُّ يغفر لِمن أخطأ.
رِماح الحرب قامت، لِتنغرِس بالقلوب فتفارِق.
هي آخر رصاصة أتت، وسلبت روحاً وجوارها أرواح تمزقت،
فياربُّ نصراً وجبراً مِنك، ودماراً يُحلّق على كل عدو.

|الكاتبة:مارية الجسار|

|الرّصاصةُ الأخيرةُ|

حربٌ و جهلٌ، جعلَا من أشخاصٍ جبناء يحمِلون سلاحاً و يتفاخِرون به، و يصوِّبونه على شخصٍ وأمام عينيِ والدته، ترى الحسرةَ والانكسار في عينيها وهي ترى طفلها موجهاً إليه سلاح من شخص جاهل لا يعلم ماهي مشاعر الأمِّ تجاه ابنها الذي يحمل كل أحلامها التي لم تتحقّق بعد.

تبكي بحرقةٍ و تترجاه أن يعفو عن طفلها التي لم ترَ إلا صِباه، تطأُ رأسها بجانبِ أقدامه وتهنِي وتبكي بحرقة لاتحملها كبارَ الجبال.

لكنه جاهل لايفهم، أطلقَ الرّصاصة الأخيرةَ من سلاحٍ حديدٍ في يده،

أصابت قلب الأمِّ قبل ولدها،

تجمّد الدم في عروق قلبها، ظنّت أن الوقت وقفَ وانتهى كلُّ شيء، لكنّ الموت ما أنهِى شيئاً بل بدأ كلِ شيء، بدأ ألمها الذي سيرافقها فيما بقي من عمرها الذي قتِل قبلَ قليلٍ،

جاءَت بالنِّصف العميقِ من جهتهِ اليسرى، وسقط أرضاً، قُتل أكبر إنجازاتها، حبيبها وابنها.

ظلّ فؤادها محروقاً لأجلِ جاهلٍ ظنّ أنه رجل وحملَ سلاحًا.

|الكاتبة: بيّسان درويش|

|الرّصاصةُ الأخيرةُ|

ج

{ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون}
سورة آل عمران، (الآية 169)

هذه الآيةُ كانتْ كفيلةً من أجلِ الشّهيدِ، الذي كرّمهُ الله تعالى في كتابهِ الكريم.
إنّها الرّصاصة الأخيرة، التي ودّعتُ بها شقيقَ معلمّي، ودّعنا إنساناً مازالَ خالداً في قلوبنا قبلِ عقولنا، تركَ خلفهُ بصمةً استثنائية.
إنه الشّهيدُ: إياد خاسكي.
في عام ثلاثة عشرٍ وألفين من الميلادي، التحقَ الشهيدُ إياد بالجيشِ العربي، ظلّ يعمل هناكَ فترةً طويلة، عاهدَ نفسه وعائلته، بأنه سيضحّي بنفسهِ من أجلهم وأجلِ بلادهِ وأجل الشّهداءِ السّابقين، كانَ صادقاً في وعده.
وفي 24/3/2023
هذا اليوم المنكوبُ، ودّعنا ابنَ قريتنا، ودعنا شهيداً كان كالوردِ، يزهرُ ويعملُ من أجلِ تأمين متطلبات عائلته، استشهدَ نتيجة غارةٍ إسرائيليّة بإحدى محافظات سوريا، لاتسعني أنْ أصفهُ بعضِ الكلمات، فهوَ لاتكفيه لاكلمات ولاحروف الأبجديّة كلها، ودّعنا جميعاً شهيداً مخلصاً كانَ دائماً على الحقّ، آلمني هذا الشيء وجعلَ قلبي ينفطرُ حزناً، كانتْ رصاصة في قلوبنا وجرحاً لن يترمم مهما حصل، ساعدَ الله قلوبنا على فراقنا لذلك الشهيد، وساعدَ الله قلب عائلتهِ، كم من الأثرِ تركَ خلفه؟!، ولاسامحَ الله هذا العدوّ القبيحُ ماذا فعلَ بنا.

|الكاتبة: آية صوفان|

| الرصاصة الأخيرة |

أتعجبُ كيفَ لِرصاصةٍ مِن حديد أن تزِهقَ نَفسًا بِطرفة عين!،
كَيف يستهينِ البعضِ بِها وقد بلغ مِن أمرِها ما بلغ!،
إنّها لَتُميت شخصا، وتِريقِ دما، وتنهِك حقًا، وتوحش أُنسا،
وتُهلك شعورا، وتفزِع سكينةً، وتُبدّل حالًا،
وتأتي بِما قد لا تقدر حوادث الأيام وخطوب الزمان على المَجيء بِمثله!.

بِحَقِّ الله، كِيفَ لِشيءٍ كهذا أَن يخترق صدر إنسان فَيسلبَهُ روحه؟!، قطعةٌ من حديد ليست إلّا، كانت قادرةً على أن تسلِب منّي مَا كُنت أستند بهِ على هذهِ الأرض، سَلَبت الدّرع الذي لطالَما اعتدتُ أن أختَبئَ خلفه، ومَا كُنت به أواجه مِن هفوات، يدي اليمنى، والشَخص الذي أُمسك بيده كُل ما راودني شعور الخطر، إنّني ولِهذهِ اللحظة مازُلت أعاني مِن رصاصةٍ ما، قد انطلقت منذ تسع سنوات لتستقرّ في جسدهِ الهزيل، قدً اخترقت قلبه وتسبّبت في إراقة دِمائه، لِتجعل منه جسدا هشًا بِلا روح، لِتَسلب منا الطمأنينة وتُصيب قلوبنا بالذُّعر وتُذيقنا مرارة الفَقد!
و مَا زالت تِلك الرّصاصة تظنُّ أن جُرمها صغير!.

|الكاتبة: بَيان آلفقِية |

|الرّصَاصَةُ الاخيرة|

كانت الرّصَاصَةَ الأخيرة تَحْتَ عُنْوَانِ
الإبادةِ.
إبادةُطُفُولَةٍ، إبادةُشَبَابٍ، وإبادةُ أحَلامٍ. تِلْكَ الرصاصة لَمْ تَتْعَبْ وَلَمْ
تتوقَف،
اِغْتَالَت كُلّ ماتستطيع اِغْتِيَالَهُ مِنْ
ضِحْكَاتٍ،وأشخاص، وعَائِلَات، اِغْتَالَت
أمنيات.
تِلْكَ الرّصاصة سَرَقَتْ كُلُّ مَاهُو
مُتَاح.
حَتّى، الْبُيُوتَ والأشجارِ، والمدارس،
والشّوارِعِ، والأحِجار تَحَوّلَت إلى
فُتات، لَمْ تَتْرُكْ تِلْكَ الرصاصة حَتّى مكَانًا للإيواء، ولاحتّى قَطرَاتِ
الْمَاءِ، تِلْكَ الرصاصةُ اِغْتَالَت حتّى
الدّمْعَاتِ، بَاتَتْ عويلاً وَصَرَخَات، لَكِن
ما الجدوى، ما النفع مِنْ عَالَمٍ لايسمع،
لايرى، لَا يَتَكَلّمُ، وَلَا يتحدّث به إلا
صوتُ الظُلْمِ والْقَتْلِ والنّيرَان؟!.

|الكاتبة: عائشة النوباني|

|الرصاصة الأخيرة|

فزعت من نومي في منتصفِ اللّيل، وكانت النّسمات متبعثرة فوق جسدِه، اهتزّ داخلي في وجَل، لم أصدّق ما أرى، أنه هو ملقيٌّ بقربَ الباب ينزف دماً، أغمضت عيني وأرجو أن يكون حلماً، وفجأةً يتسارع لمسامعي صوت الزّناد وحركة السلاح في تعبئة الرّصاصة الأخيرة، استدرت وانا ألفظُ كلّ ذكرياتي، أحلامي، وأمنياتي، أنطق بشهادة الحياة لربِّ الحياة، وفجأة خرجت تنازع الهواء في السّرعة، تخترق النّسمات وتلقي به بجانبها مصروعاً مقتولاً من حدتها، فهي تتّجه صوبي لا تخطئ هدفها، في لحظات كانت الحياةُ بيضاءً، واسعةً، رحبةً، جميلة، هدوءٍ جميل، خطًا تتسارع حولي وجسدي ملقًى بجوار أخي، أصواتٌ تأتي من بعيد تغيث أرواحنا، تعطينا أملاً بأنّا خالدون في قلوبهم، كانت تمزّق حياتنا وتحرق كل آمالنا، استقرّت وسط جسدي ولم تسمح لدمي أن ينزف بغزارة، وكانت النّجاة حليفتي، وكانت رصاصتي الأولى، ورصاصة أخيً الأخيرة، ألقت به في مقبرةِ القلوبِ، يا إلهي، كيف لآلةٍ صنعها الإنسان لحماية الحياة، أن تسلب الحياة بكل سلاسةٍ وسهولة، لا يمكننا المفاوضة على وقتٍ إضافي.
للّه كلُّ الأرواحِ، وللّه كلُّ الأرض ومن عليها.

|الكاتبة آمنة محمد وادي|

|الرصاصة الأخيرة|

حيث تُعزف ألحانُ الحزنِ في كلِّ زقاق وتحت كل سقفٍ، تتوارى أحلامنا خلف صمتٍ عميق، ليصبحَ الموتُ جزءًا من النسيج اليومي، رصاصةٌ أخيرةٌ تحمل معها وجوهاً مألوفة فقدناها، وذكريات سُلبت بطريقةٍ أو بأخرى، إذ أنّ الفاجعةَ لم تعد فرديّة بل جماعيّة.

تسكن الأشباح في زوايا ذهني، تسردُ حكايا حربٍ ومعاناةٍ، ولحظاتِ يأس مؤلمة.

أتعلمون ما الرّصاصة الأخيرة؟

هي براءةُ الوقوع في حبال الحبِّ، هي نهايةُ القصصِ التي لا تُروى، وهي الأمل المعلّقُ كفراشةٍ مترددة مواجهةً لرياحِ الحياة.

بينما نواجه الفواجعَ، نبحث أيضاً عن الأمل، نروي قصص الحب، الصّداقة، والصُّمود، كما نروي قصص الفقد، فهناك دائماً ضوء في نهاية النفق.

الرصاصةُ الأخيرةُ، تلكَ اللّحظة القاتلةِ التي تخطفُ أنفاسَ الحياةِ، وتترك وراءها ظلالاً من الفواجع. عندما تُطلَق، لا تقتل الجسدَ فحسب، بل تمسح على نحوٍ قاسٍ معالم الفرح من الوجوه البريئة، وتجعلُ الأطفال يتجرعون مرارةَ الفقد.

في تلك اللّحظات، تنعدم الألوان، وتبدو الدنيا كلوحةٍ سوداويّة، حيث تتلاشى المشاعر الجميلة وتختفي الضّحكات لتتحول إلى صدىً من الألم والصّمت.

الذّكريات السّعيدة تصبح غصّة في الحلق، والفوضى تعمّ القلوب، تاركةً فراغًا عميقًا لا يمكن ملؤه.

الحرب ليست مجرّد فعل، بل هي مؤامرة ضدّ الإنسانيّة، تحاول سرقة بهجةِ الحياة من كلِّ بيت ومن كلِّ قلب ينبض بالأمل والحبِّ.

هنا حيث يُكتب التاريخ بالأحزان،
وحيث تتجسّد الآلام في أبجديّة غريبة؛ سنصنع شعاعًا من الظلام،
لنعود للحياة ونكتب قصّة جديدة
تتجاوزُ حدودَ الواقع، وتسكنُ في دوائر الوجودِ.

|الكاتب: عزمي المشرقي|

|الرصاصة الأخيرة|

آخر أمل من الممكن أن تتنفّس عبره حوافز الحلم انطلقت (شوق) لتحضير فستان زفافها اللّامع الّذي كانت تحلم به لتزفّ إلى حبيبها (ملاذ)، ذاك الملاك الّذي لطالما حلمت بحياة سعيدة تكملها بصحبته وبين أحضانه، وعلى سفوح الجبال التي ستجتمع من أجلهم، بعد قصّة حبٍ دامت أربع سنوات بقيا (شوق) و(ملاذ) يحاربان من أجل أن يجتمعا تحت سقف واحد.

وفي ذلك اليوم استيقظت (شوق) بكامل حماسها وحبّها المكنون الّذي خبّأته في قلبها ل(ملاذ) طوال السّنين الماضية.

صفّفت شعرها، وضعت بعضاً من مساحيق التّجميل، أضيئت من أجلها نجوم الكون وأراضيه!.

استيقظ (ملاذ)، أرسل ل (شوق) ليطمئنّ عليها، جمع الحطب، أوقد النّار، سخّن الماء، أخذ حمّاماً ساخناً، ارتدى بدلة العرس، وضع عطره المفضّل، وجلس ينتظر حلول المساء أمام منزله الصّغير الّذي فَقد بعضاً من جدرانه في الحرب.

تجمّع الناس حول بيت (شوق) ليزفّوها إلى حبيبها، أقبل (ملاذ) إلى (شوق) ليقبّل رأسها على أنظار النّاس، وأخذها ذاهباً و إيّاها إلى المنزل.

وصلت (شوق) و(ملاذ) إلى البيت، أوقد شعلة صغيرة ليرى بعد حلول الظلام وتراكم الحجارة على الأرض التي انهمرت من على جدرانها وكأنها دموعٌ قد انهمرت من عيون أحدهم. تنقّلا، (ملاذ) و(شوق)، من فوق الرّكام بحذرٍ إلى أن وصلا إلى غرفتهما، جلست(شوق)، ووقف (ملاذ) يحدّثها عن كمّ الفرحة الّتي تعتريه،.وكم حلم بها وبهذا اليوم الجميل، وإذ بصوت تقشعرُّ له الأبدان يهوي من النافذة المكسورة، شيء ما مر من جانب أذن (شوق) مخترقاً لقلب(ملاذ).

وقفت (شوق) متجمّدةً وهي ترى حلم حياتها يسقط أمامها، ارتمت فوق جثمانه باكيةً مودّعةً حبيبها، سرعان ما جاء صوت آخر كالذي سبقه، مخترقاً ظهر (شوق) ممّا أصابها بالشلل.

سقطت شوق أرضاً مبللةً بدمائها ودماء حبيبها، قائلةً: "إلى أن تتنفس السماء تكون دموع الغيم قد ذُرِفَت"

وبقيت (شوق) تتأمل وجه ملاذها قائلةً:

يا خليلاً في الروح شاركَني
كيف لعيوني أن ترى إلّاك..
لو جربت عيني لإياك النظر..
لم يعجبني من الأنام سواكَ
أغدق عليّ من العطف زدني..
فلستُ أريد من الدّنيا إلّاكَ
عاشرتُ كم وعرفتُ كم
ما شدني في الدجى مثلاكَ
مع السلامة وحبي ساكنٌ فيك
على ودادي لن أحب سواك.

|الكاتبة: شهد قباني|

|الرصاصة الأخيرة|

حِيّنَ أُطلقت سلبّتْ رِوحٍ، وهدّت قصورِ الأحلام، وبعثّرت الأُماني، أعيُنٌ دمِعت، وحزنٌ غيّم كغيوم الخريف المثقلة بالأمطار، قد أُطلقت من فوهة بندقية صاحبها لا يعرف مسمىٰ الرحمة على طفلٍ يلعبِ بعصىٰ المستقبّل من شِجرة اليأس ليّرسم أملٌ، يلهو عسىٰ أنّ يتنّاسِ جوعة؛ أما الألم فهو ينخر روحة كدودة الأرض في الأخشاب، يغنّي للأيام ليرضىٰ عنه الحظّ فهو في مستهل العمر، ليرّاودهِا سؤال هل يستحق ذلك..؟

هي ترى البراءة تَقطرَ من عينّاه، والبّسمةِ تزين ثِغرة، وشِعرة يُداعبة نسيم التفاؤل، كيّفَ لها القدرة على أن تخترق تلك المضغة بجانبه الأيسر نقية، صافية كصفاء الماء العذّب؛ ولكن لاسبيّل لتراجع فقد أُطلقت وهاهي تخترق أحشائهِ دون ذنب، قد سقط علي الأرض إلتي أرتوت من الدماء، ولا زالتَ تلك الدُمية الخشبية المُهداة من والدهِ الشهيد بيده تُسّال عليها دماء الطفولة، والمعاناة، والألم الذي كانتَ تتجرعة، رصاصة أنهتْ كل الأمنيات، والأحلام في غمضةُ عيّن، ربمّ هي الرصاصة الأخيرة لهُ، وليسّت الرصاصة الأخيرة للحرب التي حلّت؛ فلم تسّلبهم أحلامَهم فقط بل أرواح أحبائِهم، ذنبهم فقط أنهم حاولوا الخروج من قفصِ الظلم والجبروت، لينعموا بالحرية واستعادة القدس الشريف.

|الكاتبة: بشرى المصعبي|

|الرّصاصةُ الأخيرة|

فوّهةٌ تَبصقُ رَصاصةً مُطيعةً، تندفِعُ منِ فمِ البُندقيّة مَحشوّةً ببارودٍ فتّاك، تشقُّ طريقَها في الخلاء، تسابِقُ سرعة الضّوءِ، تتلاشى في السّماءً، فتخدشُ خدّ الغيمةِ، لتبكي مطرًا مع دمٍ معلنةً حربًا تنشبُ بينَ الخلودِ والفناء!

ها هيَ تُسامرُ السِّلاحِ، تُقبِّلُ شَفتيهِ، ثُمَّ تنسلُّ من بين يديهِ، تطيرُ معَ الرّيحِ، تثقبُ صدرَ أحدِ العابرين، فينجلِي في عينيهِ ليلُ حزينٍ، تلحق بها رصاصةٌ حديثةٌ أخرى، تطعنُ قلبَ طفلٍ بريءٍ، فتتطايرُ أشغفته كفرقعة البالون! وبهذا الحالِ وأشنع حالًا، هكذا كانَ تاريخُ الرّصاصِ، تاريخٌ غير مُشرِّف أبدًا!، ماذا لو كانت الرّصاصة حكيمة؟ أن تُميّزَ بينَ الظّالم والمظلومِ، بين الجُنديّ والعَدو، بينَ رضيعٍ، وأمٍّ، وشيخٍ، وقطّةِ البيت الوديعة، ماذا لو لمِ تتسبّب بإراقة الدّماء، ماذا لو نثرت ياسمينًا، وليسَ أشلاءً! رصاصةٌ رخيصةٌ واحدة تفصلُ بينَ الموتِ والحياة، تختار منفاها؛ في صدرٍ، في صدغٍ، في صوت بلبلٍ يترنّمُ فوقَ غصنه فيقعُ فريسة صيّادٍ، مهما يكن، لن تكون أكثر فاجعة من رصاصة حرب لعينة؛ تزفُّ بنيرانها ملائكةً منِ الأرضِ للسّماء، كأنّها تقول: يا أبناءَ الأرضِ، هذه الوطنُ لا يليقُ بكم، دعوني أصطحبكم معي للجنّة!.

|الكاتبة: جود عريب|

|الرصاصة الأخيرة|

ضغط الزناد وانطلقت الرصاصة باتجاه ذلك الهارب منها، كانوا على سباق مع الزمن، هو يركض وهي متجهة نحوه.

جرمه الوحيد أنه دافع عن مبادئه، وقف بوجه حامل السلاح وأخذ يتكلم ويتفاعل بحدّة، كان هو أول شخص لايخاف من تلك الرصاصة التي ستقتله وتعبر جسده.

وصلت الرصاصة واقتربت منه، استدار نحوها وقال لها: هل أنا من استحق أن تقتحميني؟

فردت: أقسم أنك لاتستحق، ولكني لا أملك القرار، أغمض عينيك سأحاول ألّا أوجعك.

دخلت جسده النحيل وصرخ بصوت عالٍ معبراً عن وجعه، ليس من الرصاصة بل من شقيقه الذي ضغط على الزناد.

طغت رائحة البارود على زوايا الأزقة والطرقات،بعد ثوانٍ استيقظ فوجد جسده مرميّاً على الأرض، والدماء منتشرة هنا وهناك كانسياب المياه،

أخذ يحدق في المكان، فلم يعد يشعر بشيء، روحه بالأعلى، خارج جسده الفيزيائي، بدايةً لم يفهم مايحدث، وبعد بريهة استوعب أن روحه الآن حرّة طليقة، جلس أمام جثته الهامدة وراح يسرح بذكرياته، يفكر بأخيه الذي قتله، ذاته الذي قاسمه قطعة الخبز، عينه الذي نام بقربه.

التمّ حشد من الناس حوله، وإذ سمع صراخاً يأتي نحو جثته من بعيد، كانت والدته، ركعت أمامه ووضعت رأسها على صدره متأملة أن تسمع دقات قلبه، راحت تضرب الجثة بقوة وتصرخ به أن يصحو من نومه هذا، وروحه من بعيد تراها والأسى يعتصر قلبه، حاول أن يمشي نحوها، ليضع يده على كتفها ويخبرها أنه بخير، وأن هنا لايوجد ألم، لايوجد مشاعر، هنا حرية مطلقة، ولكن كانت مهمة مستحيلة فالأرواح خارج الجسد لاتتصل بالعالم الواقعي.

فهو انتهى ككائن بشري، مات أهم جزء منه، والآن كلُّ مايراه هو مجرد ذكرى متبقية، قتلته قطعة معدنية محشوّة بالحقد والكراهية، كانت هذه القطعة هي الرصاصة الأخيرة.

|الكاتبة: لجين الكردي|

كُنت جالسةً على ضفةِ النّهر، تاركة العالم خلفي، شاحبة الوجه، شاردة الفكر، لاأعلم ماالّذي حلّ بي، فأنا على هذه الحال مُنذ أعوام، قررتُ أخيراً، مغادرة تلك الضّفة والذّهاب إلى حارتي والتّجول بأزقتها، وتأمّل جدران منازلها، والعودة إلى منزلي الدّافئ، المليء بالحب، المفعم بالحنية.

هذه ليست الأزقة التي أعرفها، أين الأطفال الذين كانو يلعبون هنا؟!

لِمَ أصبحت المنازل باهتة ومدمرة؟ أصبت بذعرٍ شديد وهلع لم يسبق أن شعرت به من قبل، ثمة خطبٌ ما!

مشيت بخطوات متثاقلة نحو منزلي، بالكاد أستطيع الوصول، رائحة حارتي التي كانت تمتاز بالياسمين، أصبحت بارودا، ما كل هذا الدّخان المتطاير؟!

تبقتِ خطوات قليلة لأصل إلى منزلي، أرجوحتي، غرفتي، هاأنا وصلت أخيراً.

قُمت بطرق الباب بلهف، ياترى من سيفتح لي؟ لا أحد يجيب، حاولت مجدداً، أخلق لنفسي أعذاراً ربما لم يسمعوا، أو أن صوت التّلفاز مرتفع، أو أنّهم نائمون، طرقت مرة تلو أخرى، حتّى أصبحت أطرق كالمجنونة، سمعت صوتاً من خلفي ينُاديني:

-مابك هل جننتِ؟!

-لاأحد يجيب لذلك أطرق بقوة علّ أحدهم يسمع طرقاتي.

-لن يجيبك أحد فأهل هذا المنزل توفّوا قبل أعوام.

-ماذا توفّوا؟!

-نعم.

-وماذا عنّي!؟

-وأنتِ أيضاً، جميعكم أخذتكم رصاصة غادرة، كانت الرصاصة الأخيرة، سكنت أيسر صدوركم وأصبحتم جميعكم تحت الثّرى.

|الرصاصة الأخيرة|

كانت سبب لكل الدمارات، دمرت قلبي، فرّقت بين أحبائي، هدمت بلدي، أحزنت وأخافت الجميع، جعلتنا نعيش أيامًا سوداء، أحرقت أوجاعنا وقتلت كل فقير و كلّ محتاج و كلّ مسكين، اخترقت قلبي، هي من دمّرت سعادتي ومستقبلي وأحلامي وآمالي، وجعلتني أتوه بعالمٍ مليءٍ بالسّواد القاتل المدمر.

كانت غايتها الدّمار وجعلنا نعيش في جحيم، شردت الأطفال، قتلت الأبرياء، نشرت الحزن والآلام، نشرت الدّمار والدّماء، قتلت أمي وأبي جعلتني أعيش حياة الذّل والمسكنة، وإلحاح الحنان والدفء والأمان، حطمت أحلامي وكسرت قلبي، وأحرقت جروحي وآلامي، دمرت المستقبل ودمرت السعادة والآمال.

أليس عجيباً؟!، إنّها مجرّد رصاصة صغيرة سوداء، دخلت قلوب الجميع حتّى قتلت الأبرياء وفرقت الأحباء، وجعلت حياتنا مليئة بالسواد الدّامس، كانت ظالمة وقاسية وعدوانية، لن نفعل لها شيئاً فقد غدرتنا وجعلتنا نعيش الآلام والخوف والتّشرد، جرّبنا كل أنواع التّعذيب والظلم، جربنا كل شيء، كانت الرّصاصة الأخيرة تجربتنا النّهائية القاتلة.

|الكاتبة : سما نوري|

|الرصاصة الأخيرة|

يكتظُّ المكان بالفقد، أصوات العويل تتعالى
بسبب قطعة من الحديد تشعل نارًا في البندقية،
وفي لحظةٍ لم تكن بالحسبان في رفةِ مقلةٍ لا
تتعدى أجزاءً من الثّانية،
عجيبٌ! ما كلّ هذه الصّلابة؟
تُنهِك أرواحاً، تحرمُ سكينةً، وتدفنُ أناساً كانوا
قد رسموا أحلاماً على هذا الواقع المرير.
ماذا يقال هنا؟
هنالك كلامٌ لا يترجمه الواقع، ولا حتى يتقبله
الفؤاد، بجرمِ الرّصاصة في ذنبٍ لم يقترفه الإنسان
ليحاسب عليه، بحقِّ اللّه أينَ الإنسانية هنا؟
فقد أغلق كتاب وكانت هذه الرّصاصة الأخيرة.

|الرصاصة الاخيرة|

هذا هو الدّمار الّذي قد يدمّرُ قلبي، بينَ كل الملامح الشّاحبة والمرهقة قد أتت الرّصاصة الأخيرة كأنّها ستقتلني، وتقتلني، هذه هِي الحرب التي أحيَت كلّ الخوف بقلبي، وعشتُ فيها كلّ المأساة والرّعب الّذي انحبس في الأنفاس، هذه الحرب هي الّتي دمرت بلادنا الجميلة، دمّرتِ بيوتنا التي تكون فيها الذكريات، هي التي دمرت حاراتنا القديمة الّتي كانت بها روائح الياسمين.
هذا والحرب، هو نشرُ الدّماء،
نشر الرعب والآلام، لكن أخاف من أن تأتي وتنعاد المأساى وتأخذُ ناسي، كما أخذت "أخي"، ياحرب يا ظالمة.

|الكاتبة: فاطمة هيثم جظة|

|الرصاصة الأخيرة|

لم أكن لأعلمِ أنّ نهاية المطاف ستكونِ عنيفة، إلّا حين لمحت الرّصاصة تلمع كبرقِ السّماء، وهي تشقّ طريقها بحدّة من فوهةِ بركان، تسير باستقامة حتّى تتوقّف في المنتصف، قريبة من منطقة القلب، انغرست في صدري، أحسست بسيول من الدّماء تنساب في جسدي، وعيناي الثّقيلتان تلقيان نظرهما إلى آخر غروب للشمس.

لاتزال أنفاسي تتصاعد، وقلبي المجروح ينبضُ، لم تنجح الرّصاصة اللّعينة في قتلي!، لكنّها مزّقت خارطة أحلامي، و انهت تاريخي المليء بالآمال والطّموحات.

كيف انطفأت أنوار المستقبل؟ ومن أينٍ جاء هذا الديجود؟ ألم يكن في صدري ذلك الألم؟، ما سيحلٍ بالأحلام والامنيات؟ كيف لهذه الرّصاصة أن تشعل حرباً بدلاً من إنهاء حياة؟ ألّا ليتها كانت هذه آخر رصاصة أطلقت، وتشيّع جنازتي، خيراً من عمر دون تحقيق المراد.

|الكاتبة: فاطمة الصوفي|

|الرصاصة الأخيرة|

كانَت ولا زالت الرّصاصة الّتي ألهبت صدري، وأشعلت قلبي بنارِ الفقد والحرقة، فلم ترحم حزني ولا ضعفي، بل أتتِ كجمرة، واخترقت جسدًا ضعيفاً، فما أوجع الكلمات عندما تُحبس، فقد استشهدت مَن كانَت حبيسة أسراري بالوعد. الصّادقة أسميتها؛ لأنّها نارٌ ألهبت قلبي، فما كان ذنبها سوا أنّها مِن غزة، استشهدت دون أن تخبرني، أخذت قلبي معها وتركتني جسداً بلا روح، أفتقد الأيّام الّتي قضيناها سوياً، رصاصةٌ أنهت كل شيء، فتلك الرّصاصة ما كانت إلّا لصّاً دخل باللّيالي من فتحة الباب الموارب كضيف ثقيل، ولكنّها فاجأتها وغدرت بجسدها وحال الصّراع بينها وبين الرّصاصة، وانتهى ذلك الصّراع بموت "وعد"، لن أقول بأن الرّصاصة أقوى منها، بل سأقول بأن الرّصاصة كانت عاشقة لروحها فأبت الخروج من جسدها؛ لكي لا تعذبها عذاباً مضاعفاً، فقررت أخذ روحها إلى السّماء، وفي الوقت الّذي يراني به الجميع صامتة هادئة من تلك الرّصاصة الّتي أخذتها وفرّقتني عنها، كنت أجري في غرفتي ماسكةً لأعصابي، كاتمةً لصراخي، فداخل قلبي إعصار من الألم، وفي عيناي فيضانٌ من الدّموع فأنا لست هادئة، عيناي تكذبان.

|الرصاصة الأخيرة|

رصاصةٌ واحدة، كانت كفيلة بأن تُنهي أُناساً كُثر، تلكَ الرّصاصة التي استقرت في صدره، أخي الغالي أحمد، مَضت سُنون كَثيرة منذ أن اختارتك رصاصة المُجرمين لِيشاء اللّه أن يقبض روحكَ في تلك اللّحظة، أيُعقل أنّها كانت متعطشة شوقًا لتستقر في رِحاب صدرك؟ فأمّا عنكِ أنتِ كيف شعرتِ و أنت تسرقينّ منّا بادية العُقدَ؟

أكان سهلاً عليك؟ جَسدٌ صنديد خرّ أرضًا بسببك، رُغم أنّكِ قاتلة إلّا أنّني أحبّكَ، فاليوم فاز أخي بعظمة الشّهادة، مَضى هو قبلنا، ليكون شفيعاً لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، و نَحن ماضون على دربه، و اعلمْ يا أخي أنّ صغيرة المنزل إن لم تكن اليومِ فِي ساحات القتال تُصوب ببندقيتها آخذة بثأركَ فإنّ إخوانكَ القَسورة و الخّطاَب يجاهدون من أجل أمرين، إمّا أن ينالوا تلك المكانة الرفيعة الّتي حظيت بها، أو أن يثأروا لكَ من تلك الرّصاصة، فللرصاصة رصاصتان، و للدم، تاللّه إنّنا قد أخذنا بثأركَ و ما زلنا جميعنا نجاهد، إن لم يكن برصاصنا فبدمانا، طِب في رياض الجنّة و طاب بكَ المقام بإذن الله.

|الكاتبة: إسلام شيخ محمود|

رِثاءُ قلب.

على حِافّةِ قبرهِ بعدَ مرورِ السّنةِ الرّابِعَةِ من وفاته، كانت أحداثُ ذلكَ اليومِ تهيجُ أمامَ عينيِّ، كسِرابٍ من النّحلِ فِي ربيعِ الزّهرِ والورِد، في الرّابعِ مِن يونيو تاريخاً مِزارهِ يعيدُ لقلبي تحضير الأكفان ضحكاتَ طفولتي كانَ مصدرها مكانَ تلكَ الرُصاصةِ الحارقةِ لضحكاتِ القلب، الّتي استبدلِتها بسرداب من الدّمعِ مُصطحباً معهُ كلَّ مشاعرِ الأسى والانكسارِ.

صباحَ الاثنينِ ٦/٤ في تمامِ الواحدةِ والنّصفِ، على نافذةِ غرفتي كنتُ أشردُ وأسرد، لم يكنِ العقلُ يمتلكُ استيعابَ الأربعِ سنينَ من الغياب!

في وسطِ القلبِ أتت مُلتهبةً لتأخذَ ثأرهُ، كان يوم الوعيدِ بأنِ يأتِي بعد تمامِ الشّهرِ واليومِ العاشرِ ليتناوَلَ طعامه المفضّل، ويأخذ زاده من الطعامِ واللّباس، جاءَ وعطرهُ ملأ أرجاءَ المكان، بوسامتهِ وطولِ قامتهِ، وخصلاتِ شعرهِ الذّهبيّة.

رصاصَةٌ واحِدة! واحدةٌ فقط أخذَت كلَّ تلكَ الصّفاتِ الحميدة، كانت روحهُ تسبقُ خطاهُ للنّضالِ والكِفاحِ، كانَ لمصطلحِ الشّهامةِ أثرٌ بكلِّ حرفٍ مِن حروفِ اسمه، رِصاصةً واحدةً فقط، وسطَ شريانَ القلب، رتّبت نهايةَ روحٍ بجسدٍ قد لمس حبَّ الأرضِ دمه، وكلّ خليّةٍ من خلايا جسدهِ الباشق.

اشتاقَتِ الروح!

فهل يا ترُى الحقُّ لرصاصةٍ واحدةٍ أن تحرم وتحرقَ أرجاءَ القلبَ المولّعِ على رثاءِه؟

|الكاتبة: ياسمين العص|

|الرصاصةُ الأخيرةْ|

رأيتها مُسرعةً تُريد سَلب حياة أحدِهم، وتخترق جسدهُ، نظرتُ لها بصدمة وهي مُلقاةٌ على الأرضِ والدّم من حولِها، رمشتُ بهدوء كنتُ أظُنه حُلمًا نزلت دمعةٌ حارة على خدّي تعلن نِهايتي، ركضتُ لها مُسرعة ودمعاتي تسقُط ولا تتوقف، همست أُمي أُمي كيف سترحلين وتتركينني وحيدةً أنتِ من تبقى لي من هذِهِ الحياة؟ رحل الجميع عني لماذا تركتموني هنا بمفردي؟ يا أُمي أنا طفلتكِ وبِكرُكِ كنتُ أهزُها بقوّةْ، ليتني أنا مكانُها لأرتاح من تلكِ الحياةَ الذي كلُها دمار، تمتمتْ لي بِكلماتها الأخيرة «ابنتي لا تَخافي فأنا معك حتّى وإن لم أكن معكَ سأذهب إلى خالقي سأراكِ في الجنّة إدعِ» لم تُكمل كلِمتها حتى رحلت، رحلت أُمي، رحلت مسندي واتكائِي، رحلت صديقتي وحياتي، صرختُ بقوة حسبي اللهُ عليكم حسبي اللّهُ عليكم الذين ترون حالنا وأنتم صامتون سيأخذُ اللّه حق أُمي وحق الجميع، نظرتُ إلى أُمي نظرةً أخيرة، ودعيتُ ربي بِأن ألحقَها قريبًا، جلستُ على لأرض ودموعي لم تقفْ، وهمست باكية وداعًا أُمي.

|الكاتبة: رِتاج غمدان عبد الجليل حسن|

|الرّصاصةُ الأخيرة|

لقد تُوفي صديقي المُقرب ليلة أمس، جاء هذا الخبر كالرصاصة على قلبي. توفي؟ كيف؟ ليس لدي غيره، لماذا!

أرجوك لا تذهب وتترُكني هنا في هذا العالم البائس أرجوك،

هيا قُم استيقظ، لدينا الكثير لنفعله أنا وأنتَ أنسيت أنّ لدينا أمانٍ كثيرة وأحلام؟ كيف لي أن أبدأ من دونك، كيف لِيَ أن أكمل من بعدك؟ كلُ شيءٍ ناقص بدونك، تركتني في هذه الحياة وحدي، أحارِبها، لقد كنت الضلع الآمن أرجوك لا تتركني. بكيتُ كثيراً حتّى جفّ الدّمع في مُقلتي لا أستَطيع تغيّير شيء

لكنه رحل ولن يعود

والآن أنا وحدي في كلّ شيء أشعر بفراغٍ من بعده كثيراً، ربّما الشّيء الذي سيجمعنا مجددا هو موتي فقط.

|الكاتبة: نور أفضل|

||الرصاصـة الأخيـرة|

في ذلك الزقاق المهجور، حيث يتلاشى ضوء النهار في ظلال الليل الداكنة، كانت هناك حياةٌ تنتظر أن تقتلع لم يكن هناك صوت سوى همسات الرياح تحمل معها عبقٍ الحزن والألم.

في تلك اللحظة المعتمة، انطلقت رصاصة بلا هوادة، لا تعرف الرحمة ولا التردد، كانت تلك الرصاصة الأخيرة، تلك التي لم تكن تعرف إلى أين ستصل، ولكنها كانت تعرف جيدًا كيف تمزق الصمت وتزرع الفوضى.

اخترقت جسدًا بريئًا، كان يحمل في قلبه أحلامًا بسيطة وأمانٍ هادئة، كانت تلك الأماني مثل الزهور التي لم تتفتح بعد وأصبحت الآن مجرد ذكرى في قلوب من عرفوه.

في لحظةٍ واحدة، تلاشى كل شيء توقفت الضحكات، وجفت الدموعٍ في أعين من كانوا ينتظرون عودة تلك الروح البريئة.

تركت الرصاصة وراءها فراغًا لا يُملأ، وألمًا لا يطاق.

كانت تلك الرصاصة الطائشة، التي لم يكن لها هدف سوى نشر الحزن والدمار، قد أوقفت قلبًا كان ينبض بالحب والبراءة.

كم هو مؤلم أن تتوقف حياةُ أحد الأبرياء بهذه البساطة، أن تنهي رصاصةٌ عمياء قصةً لم تُكتب نهايتها بعد..!

|الكاتب: عمرو المسفري|

|الرصاصة الأخيرة|

جسمٍ صغير لا يتجاوز المتر، قادر أن ينهي حياة إنسان، سلك أميالاً طويلة في دروب الحياة، كان لها وجهة محددة عندما خرجت من فوهة البارودٍ، كان لها هدف واحد وهو قتله.
تلك الرصاصة دمرت أسراً وشتت عائلات، أناس كان لديهم أحلام ومستقبل وأمل، كانوا يستندون على بعضهم البعض، يواسون بعضهم في أشد المحن، لكن البعض قد رحل وظل أثير تلك المساواة يتطاير في فضاء الفراق.
رصاصة قتلت آباء كانوا العون لأبنائهم، قتلت أبناءً كانوا الفخر لآبائهم، رصاصة صغيرة، جسم حديدي دمر الحياة وملأها بالسواد في نظر الكثيرون ممن جربوا الفراق، قيل إنّ "الموت لا يوجع الموتى بل يوجع الأحياء" تلك الرصاصة غاصت في أعماق قلوبهم منذ أن ولجت أجساد أحبائهم، عذبتهم عذاباً شديداً يظل يلازمهم إلى أن يحين وقتهم، لقد كانت الرصاصة الأخيرة نعم، لكن عذاب الأحبة ما زال متجدد.

|الكاتبة: أُنس دلهومي|

|على لسانِ رصاصة|

مشاهدٌ مُتتالية، هيجاءٌ لا تتوقف، حروبٌ تتعاقب، و بؤرة أشجان تكسو الأجواء تزيلُ العبق الحاني وتبعثُ العناء، وزخات الرصاصِ في كلِّ مكانٍ تتطايرُ في الهواء وتستقرُ في الأعناق، لكن، ماذا لو؟
ماذا لو الجمادُ تكلم؟ أفصح عن ما أكنّهُ في أساريره السوداء ومهما تكن سوداء معتمة فهي أنقى من أساريرِ البشر!
وجّه نظرك إلى هناك، نعم تلك الزواية
توقف هنا!
ضغطَ الزناد بعد قدحه، فُتحت المطرقة تراجعتْ الرصاصةُ إلى الوراءِ ومن ثمّ هبّت لِتُنهي حياة أحدهمٍ انطلقت في الهِواء المطوق بالخوف ومن ثمّ اقتربت شيئًا فشيئًا قبلِ أنْ تختُرقَ ذلكٍ الجسد البريء!
والآن اسمعُ صوتها بِأذني:
أيمكنني التراجع للخلف فأنا لستِ بهذهِ القسوةِ!
ولكن، ما أنا إلا رصاصة كدت أنسى إنني جمادٌ لا أفقهُ القتلَ لولا تلك الصخرة التي تزينت بهئية بشري وأطلقتني!
قبل أنْ اخترقَ صدرَهُ وأهبط في فؤاده بدأ يتراود إليّ صوت نبضات قلبه الّتي كادت تتفجر من شدةِ تزايدها وكأنها ترجوني أن أكون أحنّ عليه من أخيه البشري على أيِّ حالٍ لاَ يهم! فأنا أتقدمِ أكثر بكل الجبروت الذي اكتسبته مِن البشر وأمزقُ صدره بدأت اسمعُ صوت أنفاسه تتألم وتتعالى ثم تندثرُ فتخلب الروح منه لِأهلكُ أنا أيضًا، وتكررُ رصاصة أخرى ما فعلت لتكمل الطغيان والقتل الذي بدأت، فأنا لست الرصاصة الأخيرة.

|الكاتبة: سدرة رياض حسن|

| تحيّة لرصاصةٍ|

منذ صغري وأنا أخافُ من صوت الرّصاص كما كانت تخبرني أمّي، لم أكن في سنٍّ يجيد تقييم الأمور وما يحدث حولي، كما قالت لي وبالطّبع أمي لا تكذب : " كنتِ تخافين أصوات الرّصاص حتّى وإن كان في فرحٍ "، ترتمين في حضني وأنتِ لا زلتِ به منذ ولادتك، تعتصرين خوفك داخل حضني وقلبي، عملتَ أمي عملًا إضافيًّا شاقًا بالإضافة لأعمال المنزل ووظيفتها في تقويتي ألّا أهاب الرّصاص وأكون قويًّا كالجّلمود، يهاب إغضاب اللّه والتّعدي فقط ولا يهاب صوت سيختفي لا محالة، ظللتُ أستمع لنصائح أمي، حتّى أتى ذلك اليوم الّذي عشقتُ به رصاصة، لا أعلم كيف ولا متى ولا حتّى لماذا، كلُّ ما أعلمه أنّني بلمحِ البصرِ أغرمت برصاصةٍ وشابهت (ماركيزِ) حين قال عن والدِه : " كلّف أبي ترميمَ واجهةِ المنزلِ سبع سنين، وشوهتها ألفُ رصاصةٍ بسبعِ دقائقٍ، لم تضعف إرادته إلّا واحدة، اخترقت الجِدارَ وصدر أمّي.

|الكاتبة: نوّار شكيب خويص|

ككلِّ الرصاصات كانت، في سلاح شخص لا يوقفه شيء إلّا أنه أحمق بزي عسكري، في بلاد بات صوت الاشتباكات موسيقى الفراق، لا تنتهي تلك السمفونية إلّا عند انتهاء كلِّ آلاتها القاسية

وفي حالة هروب، بين الحياة الموت.

وضع مسدسه برأسي قائلًا مازال هنالك رصاصة، تحرك وستلقى حدفك وكأيّ إنسان غريزة البقاء جعلتني متيبسا كالتمثال إلّا أن عقلي يفكر بجملة واحدة "إذا كان لابد من الموت فاترك خلفك نهاية شجاعة"

لكنني أبيت أن أستمع له؛ ربما بسبب أصوات النحيب حولي الّتي كانت أعلى من الضمير، أو ربما بسبب الخوف من الموت وعدم تقبله بعد

لم ينتظر لأتخذ أقسى قرار بحياتي، مضى بي ليضعني في زنزانة الخوف حتى نعبر مسرح الموت، كنت وحيدا مع أفكاري الشجاعة وجسدي الجبان

كان كل ما يشغلني هي تلك الرصاصة، إلى أي مدى سترعمني على العيش كفأر عاجز؟ إلى أين ستأخذني؟ إلى الجحيم أم النعيم ؟!

علا صوت أنفاسي وأنا أعلم أن هذا سيقودني للموت المحتم

وبعد دقائق ابتعدنا عن ذلك المكان، وقفت السيارة وأتى ليمضي بعض الوقت وهو يلعب بي وهنا فهمت إما أن تخترقني وارتقي، أو تهددني إلى آخر عمري الّذي ستنهيه أخرى

طلب مني النزول لكنني رفضت وتشهدت ظنًا مني أنها النهاية، لكنّه أصابَ قدمي بدلًا من رأسي ليستلذّ بآهاتي وخوفي

وعندما وضع ذخيرته الأخرى أدركت أنه إما الآن أو أبدًا

لأقفز عليه وينتهي الأمر وبين يدي المسدس وبه رصاصتين

أطلقت الأولى على قدمه اليمنى وأجبرته على الخروج من السيارة والمشي بعيدًا عني بالأخرى.

لم يقاوم لأنه يعلم أنني سأجلب لأهلي الفخر باستشهادي وأنا أقاوم لكنّه لن يفعل ذلك إن مات

زحف بعيدًا وعدتُ ومعي ما تبقى من أنفاسي مستخدمًا الرصاصة الأخيرة كدرعٍ لي.

| الرصاصة الأخيرة |

كَم مِن الناسِ انتهت حياتَهم بثانيةٍ واحدةٍ، رصاصةٌ واحدةٍ كَفيلةٌ بأن تَهدم أحلاماً كبيرةً، رصاصةٌ واحدة تُنهي حيَاةَ أُناساً كثيرة، كَم مِن أطفالٍ أبرياء فَقدوا أهلهُم وكم مِن أهالٍ فَقدوا أولادهم، بِرصاصةٍ لعينة دَمرتهم ودمرت أَحلامهُم وَحياتَهم، ما ذَنبُ تِلكَ الأَطفالَ الصغيرة التي لقت حَدفها، او الأطفالُ التي أُصيبت بالشلل أو فقدت جزءٌ مِن جَسدِها دون ذنب، تعز علينا دموعهم ، تعزُ عِلينا الآلامِ التي يعيشونَها تَحت هذا الرُكام، تعزُ علينا دماء الشُهداء المُتناثرة في كُل الأرجاء، تعزّين علينّا يا فلسطين، كَم لنا مِن أحباءٍ قُتِلوا، وكِم لنا مِن أحباءٍ تِحت الرُكامِ ولا يعلمون أَين هي، ستبقين فخرنا يا فِلسطِينُ ستبقين حرة، مهما طال الباطِل ستشرقُ شَمسُ النصرِ قريباً إن شاء اللّه.

|الكَاتبة: راما صقر|

|الرصاصة الأخيرة|

يكتظُ الوطن بالموت ، وأدخنة الجثث المحترقة والبيوت المهدمة، وبات الصوت المسموع صاروخ يليه جملة من أسماء الشهداء تعلو من مآذن الجوامع، في ظل ظروف الحرب القاسية وتعددُ أسباب الموت، لم يصدر إلا صوتَك بعد أن كنت تخوض المباريات أصبحتَ تحمل فوق الأكتاف ليعلو صوتك بالأناشيد، لم تكن تخشى الموت بل تتمناه لذا اخترتَ القتال والمجاهدة في سبيل الدفاع عن الوطن .

رصاصاتٌ كثيرة أخطأتْ الوصول إليك، رصاصات كثيرة كانتْ مُصَوّبة لتقطف زهرة شبابك وجميع أحلامك بوطنٍ ينعم بالحرية، رصاصات كثيرة كان هدفها الأول إسكات صوتك الذي يصدح بكل بلدان سوريا لتسكت حانن للحرية حانن وجنة يا وطّنا، دفعوا أموال لأناس شتى لتفوز إحدى الرصاصات بدخول جسدك، وقد أصابتك إحداهن كانت شديدة الثقة لتخترق جسدك الشريف كثقة حربة وحشي حين اخترقت جسد حمزة بن عبدالمطلب ..

كانت الرصاصة الأخيرة التي تشهدها في أرض المعركة لتروي بدماءك الطاهرة تراب الوطن بعد أن لوثتها صواريخ العدو، آن أوان الزهر أن يتفتح وتفوح رائحة دماءك بدلاً من الياسمين.

قتلوك ظناً منهم بإخماد صوت الثورة لكنهم أخطأوا فقد زرعت فينا حب الوطن والفناء لأجله، لايزال صوتك يصدح في أذاننا ليكون اسمك عبدالباسط الساروت أيقونة الثورة السورية وبلبلها وحارسها الأبدي.

|الكاتبة: تسنيم الحاج|

|الرصاصة الأخيرة|

قطعة معدنية بحجم الإصبع ربما أصغر، ممتلئة بالبارود تباع في بلدي في كل مكان وكأنها سكاكر أو حلوى مغلفةبالسم، لا تعرف كيف يباع ويشترى الموت بهذه البساطة، تنتحر تلك الرصاصات لتقتل غيرها تخترق أجساداً بريئة أو ظالمة، اعذروها فهي لا تستطيع التفريق بين صغير ولا كبير، ذكر أو انثى، ظالم أو مظلوم، هي فقط تؤدي مهمتها، نعم بالضبط كالشخص الذي ضغط على زناد السلاح لتنطلق منه تلك الرصاصة لكن للأسف تلك الرصاصة ليس لديها إحساس أو مشاعر أو حتى عقل للتفكير لكن ماخطب من ضغط على ذلك الزناد أو لم يفكر أو لم يتانّ أو يحدث نفسه هل يستحق الموت هل تستحق الحياة فعل كل هذا هل هذا حقٍ أم باطل، أنا على يقينٍ تام إن تلك الرصاصات هي سم قاتل وعلقم أحياناً، وأحياناً أخرى هي أملٌ وحياة وأحلام وحرية لشعبٍ وأرض يقاتلون لدحر الظلم فبعضهم أبرياء تخترق تلك الرصاصة أجسادهم فتزهر بداخلهم فيفوح منهم رائحة من المسك والعنبر وتزفهم إلى عتبات الجنة، والبعض الآخر يواجهه العدو حافي القدمين لتتغبر قدميه في سبيل الله عندما يطلق تلك الرصاصة و يصيب الهدف تزهر بساتين من الفرح في قلبه ويقفز فرحاً مشتبشراً قائلاً (الله أكبر) يسعى نحو إما النصر والتحرير أو الشهادة والجنة وقد تخترق رصاصة جيدة وأحياناً وهو يطلق رصاصةً أخرى للعدو، الرصاصة الأخيرة ليست سيئة دائماً وليست مؤلمة دائماً الرصاصة الأخيرة قد تكون طريق للجنة قد تكون طريق للتحرير، قد تكون تلك الرصاصة الأخيرة في وجه العدو الظالم سعادة ونصر وجنة عرضها السماوات والأرض، لنرى تلك الرصاصة الاخيرة من عدت زوايا لنرى إيجابياتها وسلبياتها من الممكن أن تكون تلك الرصاصة أفضل من حياة بائسة قد تكون بداية لحياة أجمل وبداية لتحقيق الكثير من الاحلام، أعتذر لكل من فقيد قتلته رصاصة ظالمة بائسة، ولكن كونوا على يقين أن خلف ذلك الفقد بتلك الطريقة خير إما لك أو لوطنك أو لفقيدك إما طريق للتحرير ودحر الظلم أو طريق لجنة عرضها السموات والأرض أو الاثنين معاً دمتم بخير على أمل إن تكون الرصاصة الأخيرة فيها آخر الأحزان والأوجاع وأن تكون سبب في تحرير وطننا العربي.

|الكاتبة: الغيداء مجلي|

|الرصاصة الاخيرة |

كانت سبب لأخذ جميع الأرواح أخذت معها الكثير من الأحلام والضحكات ومزقت كل الروايات عن الحروب، حرب إبادة ودمار تلك الطلقة من يعمل ما مصيرها ؟ أهي ستستقر بجسد طفل أم بجسد شيخ ؟ ما هو القدر من بعدها لأهل هذا الطفل أيلرحون لأجل انتهاء الحرب وشروق شمس الحرية أم يحزنون بسبب ذلك الفقيد الذي جاع وحزن من هذه الحرب أم تستقر بقلب تلك الفتاة التي قد خلدها كجوهرة أنه سيعلن زفافها بعد الحرب ليزفها شهيدة بعد الحرب أم تلك المباني التي لاتزال بصدى أطفالها "في ختام حربٍ دامت لسنوات، تظل الرصاصة الأخيرة رمزاً لآلامٍ مضت، وخاتمة لمأساة اِستنزفت الأرواح والأوقات، هيَ لحظة صمتٍ مؤلمة، إذ تُسدل الستار علٍى قصة من المعاناة، ويبقى صدًى دويها ذكرى لندوب لا تمحى، ولكنها أيضاً فرصة لبدء صفحة جديدة، حيث يمكن للأمل أن يبعث من رماد الحرب.

|الكاتب: محمد سيجري|

|الرصاصة الأخيرة|

صمته القاتل وهجره القاسي ووعوده القديمة الملونة بالكذب والخداع، وحروفه التي أطلقها ليُضهر كل عداوته لي قبل رحيله ؛ لا أظن أن الرصاصة نفسها تقتل وأن ليس الكلمة تقتل حقاً إن مايقتل الأنسان من يتجاهلك ويرحل وأنت في أشد حالاتك حزناً وألماً من يتركك في شدة التعلق والحُب من يكون كالسكين من خلف ضهرك يطعنك ويترك جراحك تنزف هاكذا دون دواء.

|الكاتبة: ميس|

|الرصاصة الأخيرة|

الحرف الأخير من الخرفِ المُبكر
هاجسُ الذكرى الثالثة لِعمرٍ مليَء بالآمل، ثقبٌ
منِ الطمأنينة اللاذعة تقربُ عمريٍ والبَاقي بَقيةٌ بيد
اللّه، ذكرى ميعادها قريبٌ من القُرب ،وأبعادها
ليست بأحقاب
الرصاصة الدامية لصِبرٍ أمين رفيًع مِقرون بالخوف
ولكن، الانتظار يُحيه الشفاء والسّماء ورثاء من
الثَمن
لا ليلٌ إلا يعقبهُ نهارٌ ولا رصاصةٌ إلا وتعقبها حياةٌ
عنٍد الموت
أو عند اللّه، رصاصةٌ عرجاء جففت الحبر، أحييت
العَلم ورفعت الراية.

|الكاتبة: مرح ندي|

أنا الذي كتب فكتبت وقرأ فقرأ وسمع ما سمع وعقلي لما سمع كان أسيرا.

أعيش في عالم بشع كالضبع جشع، خيم علي الليل بظلامه يوم ٢٠٢٠/٩/٢٨

اسودت الحياة بعينيّ عندما سمعت صديقي يصرخ ونحن في ساحة المعركة تركت سلاحي من يدي لأتجه نحوه والدمعة في عيني لم تمطر بعد أمسكت بيده ولم يكن لدي الوقت لأسأله هل أنت بخير وإذ به يقول لي عد للمعركة فأنا بخير، كنت أعلم أن الرصاصة اللئيمة استقرت بين الرئة والقلب ولن يكون الوقت لصالحي

تمنيت لو أن الرصاصة رجل لآخذ بثأر صديقي منها

كنت أتساءل هل سيغدر الوقت بي قبل أن أسعف صديقي حملته بيديّ ولم أعلم انه ينظر الي نظراته الأخيرة كنت مدركاً أنه ليس بخير وعيناه تقول لي لقد فات الأوان وأنا مُصرٌ على وجود أمل لكنني شخص لم تسعفه آماله ومات بين يديّ لم أستطع الصراخ توقف الزمان بي لبرهةٍ وشعرت أن الدنيا سوداء بيضاء بلا لون

تمنيت لو أعلم من قتل صديقي وجعل دنياي مظلمةً.

فسقطت ارضاً و اغبشت عيناي لا أرى فيهما وكأني ضريراً

وقلت ليت الذي جعل الدنيا سوداء يأتيني بقمرٍ منير.

انتهت قصة بطل أراد أن يحقق المجد لبلده لكنه نال شهادة في منتصف معركة كان قائدها الموت.

|الرصاصة الأخيرة|

حين يتساقط وبل من الرصاص اللعين على رووٴس الأبرياء، هناك تتعالى صرخات الألم و المعاناة في كل زواية من زوايا الحياة، و تتساءل الروح الطيبة عن سبب هذا الطغيان و هذا الظلم الذي يجتاح النفوس المحطمة، و عن مدى تأثيره القاتل على حياتنا الإنسانية، نعم إنها الرصاصة الأخيرة التي قتلت قلبي و روحي منذ ولادتي و أنا أعيش حرباً طويلة المدى، و كيف و أن هذه الرصاصة الطائشة التي بعثرت حياتي و تركت فراغاً عميقاً في جسدي الهزيل، و جعلت مني جثة هميدة لا تتحرك بسبب الألم و الأوجاع التي اجتاحت روحي، و هنا سلاحنا الوحيد هو الكتابة عن ما يدور في عقولنا المكنسرة، و عن الظلم و العنف الذي يقتلنا شيئاً فشيئاً، و الاضطهاد الذي يجتاح بلدنا من حروب قد دمرت حياتنا و أرواحنا، و كان سببها تلك الرصاصة الحديدية القاتلة.

|الكاتب : نورالدين زايز|

|الرّصَاصَةُ الأَخيرَة|

هُنا حَيثُ الآمالُ تُدفنُ وَ تُرثَى مع أَصحابِهَا، هُنَا حَيثُ لاَ شَيء سِوَى الحِقدَ و الكُره وحَرب اِبتدت بِلا عاقبة، حَيثُ كلُّ مِنّا له آمالٌ حَلّقتْ مع روحِه، اِستكثَروا علَينا الأَحلامَ حتّى،

فَجَعَلوا كُلّ مَن يحلم بِواقعٍ أَجملْ يُدفن، حرب خَاسِرة سَفِيهَةٌ بِكُلّ المعايير، أَخذتْ من كُلّ إِنسانٍ روحًا لَه.

يَا سَاكنًا فؤادي هَل عساكَ تموتٌ بِرصاصة ؟

يَا قتيلاً أَخذتَ مهجتِي معك،هَل كَانَ يَجب أَن نفترقْ؟

هَل يَعقلُ أَن يتلاشَي كُلّ شيءٍ بمجرد قطعة حَديديّة لاَ تعرفُ معنَى للرحمة، جعلت كُلّ من يصاب بِها يردى كَجثّة هامدة دون حراك أبدًا، تبقَى ذكراهُ عالقةً فِي صميم خليله، يبقَى حسرةً فِي فؤادِه إِلى أَن يأخذ الله أمانته، يا مقيماً بين أَضلعِي اللّقاءُ فِي الفردوسِ إِن شاء الله،

لاَ عدالَة فِي الحَربِ أبدا تسرق مِن كُلّ مِنّا قطعة تبنِي بِها جدرانَ قلعتهَا لتُصبح قلعة مراقة بِدماءٍ لم يسامح أَصحَابهَا بِها، قلعة مِن جثث أَشخاصٍ لَهم الحق في حياةٍ وأحلامٍ وآمالٍ خطّطوا لها لكنّ القَدر حرمهم مِنهَا، إِنهَا ليست حرباً فقط بَل هِيَ قضيّةٌ سرقت مِن كُلّ مِنّا أَحلامه حتّى أصبحنا نعيش بِجسدٍ فقط .

|بيسان مأمون حاج أمين|

|الرّصاصّةُ الأخيرة|

فولاذُ جبّار استوحى الأذى على ذبذباته، فارتدى ثيابَ الألم وتسلّح باللامبالاة فاخترقَ جدران السّعادة في أفئدة الحاضرين ومزّق أزقّة الفرح في صميمهم.
عنوان رحلة انطلاق الرّصاصة يكمنُ في جبروتها، قطعةٌ حجمها يشبهُ تلك الحلوى الّتي كانَ يتناولها إحدى الأطفال الحالمين بالحياة، تخترقُ وقائع الطّفولة وتشقُّ طريقها من بينِ ضلعيهِ لتكسّر براعم الأمل في سحابِ مخيلّته، ثمّ يطرقُ الألم بابَ الدّيار ويطفئ زغاريدِ الفرحِ بنكبة سوداء يعانقها الحُزن.
ثمّ برحلة أُخرى تختار وجنةَ أُمٍّ ارتبطت الدّنيا برحيقها وتصيبُ ابتساماتها بالجمود أعواماً بعد الألف، فتتوّج رحلة الرّصاصّة بالانتصار وكأنّ سعادتها غُزِلت من فَواجع الآخرين !.
ناقوسُ الانهيار يطرقُ بكفّيهِ ويعزفُ قصيدةً من الألمِ الواخز سببه قطعةٌ ماتت الرأفةُ في ذاكرتها، فكانت الخاتمة المُبكّرة لروايات الحالمين.

|الكاتبة: لجين وائل الجوماني|

|الرصاصة الأخيرة|

ومع كلِ رصاصة تُطلَق، تُذهبُ معها بحياة إنسانٍ واحد على عدّاد الموتى وحياةُ عصُبة على عدادٍ الأحياء، وآمالٌ وحلمُ وحب، تطيحُ بهم جميعًا بكل وحشية. يعلقُ صدى ذلك الصوتِ اللعين في أعماقي، وكأنني بكلِ مرةٍ أسمعه أو أسمعُ مشابهاته يتمثلُ الموقفُ أمامي، أمامِ عيني اللاتي لم تعد تبصر شيئًا سوى ظلامٍ دميم، وتدوي غصةٌ تبتلع قلبي وتقربه من الهلاكِ كمشنقة.

كيف لِي أن أنسى فرحتها المنسابة من عينيها وهي تخبرنا _ كخبرٍ عاجلٍ سار _ عن حلمها الذي أقتربت من ملامسته على أرضِ الحقيقةِ أخيرًا، بعد أن دفعت فيه نصف عمرها ونصف قواها الثاني، أو طفلتها وهي تُحذّرها مع شيءٍ من الحب وبراءةِ الأطفال أن لاتنسى جلب هدية عيد ميلادها السادس صباح الغدِ التالِي وهي تحتضنها.

لم تكن تعلمُ المسكينةُ أنهُ حُضن الوداع، وماذا عن منزلها الدافئ الذي خلفته، منزلها الذي لم تنطفأ مدفئته قط، كما لو أنها كانتِ مصدر النور والدفئ والطمأنينةِ هناك.

أو ماذا عن ما دار بينها وبينَ أمها فجرَ ذلك اليوم من حديث يملؤه الحبُ والعطف، أمها التي تدعوها "بلسمي" عوضًا عن ابنتي، آه يا أماهُ بلسمكِ وزهرتكِ قد فقدت وإلى الأبد، ولم يكن بيد أحدٍ شيءٌ فعله لِيوقفَ قطعةً معدنيةً تبلغُ بضع سنتيمترات من ما حدث.

ماذا عنِي! أنا صديقتها، وماذا عن وعدي لها بالبقاء حتى الفناء، ماذا عن ذكرياتنا معًا، يعتصرني الموقف كشبحٍ يلاحق أيامي ولا ينفكُ عنها، كيف لا وقد كنتُ على مقربةٍ منها وهي تلفظُ أنفاسها الأخيرة، كيف لي أن أنسى!

|الكاتبة: رغد الصبري.|

|الرصاصة الأخيرة|

لم تقتل تلك الرصاصة حياتهُ فقط بل قتلت أحلامي أيضًا، دخلت في رأسه من دون شفقة، من دون أن يفكر ذاك الشخص اللعين ماذا ستفعل به أو ماذا ستفعل بنا؟ بل أطلقها بلا استئذان، اخترقت قلبي ولم تخرج مني، أخذه القدر من هذا العالم المُقرف الذي يفعل المعاصي ويقف، يقتل الأبرياء الذين لا ذنب لهم في كل ما يحصل وإن فكروا قليلًا في الأمر سيجدون بأن لا شيء يستحق، لماذا نحارب بعضنا البعض أو للأصح قولًا ما الفائدة سوى أنهم يهدرون دماء شعوبهم التي من أبسط أحلامهم العيش بسلام؟

كنا نعيش والأمل يتدفق من أجسادنا، نحلم ونحارب لأجل أنفسنا سويًا، كان الأمن يسود بيننا، لا دماء ولا حروب، لكن كل ما أتحدث عنه رحل من دون عودة، أصبحت الدماء تملأ الأرض والأشلاء في كل مكان، لم يبقى سوى الشّر الذي أعمى عيونهم، ف باتت أجواء بلدي كلها مآساي وأوجاع وأقصى أمانينا هي النوم بهدوء، أن نستيقظ على أخبار جميلة ولكنها أحلام بعيدة المنال.

الحرب يا سيدي لا تنتهي إلا عندما نتحد سويًا، نُقاتل لنصل لا من أجل أن نذرف الدماء هكذا فكل شيء فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

|الكاتبة: هديل الحوري |

|الرّصَاصة الأخِيرة|

أحياءٌ ماتوا برصاصة ظُلُم،
ذهبت رُوحًا في سُبات الألم في عراك الرّصاصات القاتِلة، نامت تلك الأعين بِسلام غافلة عن حرقة القلوب التي بقتَ فِي جوفنا، لطالما أعتقد الآخرون بأننا قد نسيناه واعتدنا رحيله، ولكن بقيت تلك الحرقة بقلبي منذ سنوات عديدة، لم تعد عينّي تذرف الدموع، اكتفى قلبي بالحزن الشديد، قُتلت روحاً مني دون سبب، كان ذلك لأجل فرح إقامته إحدى العائلات المجاوره لنا، ودون سبب قُتِل ذلك العظيم، كُتب عليه إن يموت بهذا النصيب، فقد أخذ نصيبه من هذه الحياة برصاصة غريبة عجيبة، لازلت أراك في كُل رُكن، أتذكّر ضحكاتك المليئة بالحبّ والحنان، أتذكّرك ولم أنساك، لازلت أجمل أشيائي، ولم يتغيّر شيءٌ من تلك الذكريات القابعة وسط قلبي، ولا زلت حزينة لرحيلك، لأنك قُتلت دون سبب واضح بعنوان
الرّصاصة الحزينة.

|الكاتبة: حَوَاء رياض القُبَاطي|

|الرّصاصة الأخيرة|

من قالَ بأنّ الحَرب تأسُرُنا!، أنا ابنة الحَرب، ترعرتُ بينَ الرُّكام، خلال الآونة الأخيرة، أنتَ في بلادِ الياسمين تنشأ علي أصوات القذائف والطّائرات، لكنّني لَم ولن أستسلم، لَم أسمح لحربِهم الهَمجيّة أن تسرق منّي أحلامي كما اختلَست طفولتي، وطالما أنّي على قيدِ الحياة فأنا على قيدِ الأمل، وها أنا بعدَ اثني عشرة عامًا مِن الكِفاح وصلتُ للثّانويّة العامّة، وحزتُ المُعدّل الّذي سيسمح لِي بدخول فرعٍ لطالمّا رَغبته أنا، وعائلتي شَجّعتني ولقّنتني أنّني أستحقُّ الأفضل دائمًا، نظرِوا لي جميعهم على أنّني لِائِقة بِهذا المكان، فتاةُ أبيها لا تقبل بأقلِ من هذا، وبعد سنوات النّضال جاءَ يوم تخرجي، "انظروا حَربهم لمِ تَقُصّ أجنحتي"، سأتخرّج من الكُليّة الّتي قَدّمتُ بها كُلّ ما لَديّ مِن عزمٍ، وصبرٍ، وخوفٍ، ووقت، أقسم بأنّني قدّمتُ ما أملك لأحظى بنجاحٍ باهر، وأعيشِ لذّة الوصول، بِهذا اليوم سأخرج مِنِ هنا إلى الأبد وسأترك خلفي ذكريات جمّة، وسأحتفظ بصداقات عَظيمة، متسلّحة بشهادتي بدل بنادِقهم، ليَمرّ هذًا اليوم بسلام، ويترك بداخليً سعادات لا تُنسى، وقفت عائلتي مفتخرة وسطَ الجماهير، وأبي عامودي الفقريّ، نظرَ لي كأنّي نلتُ أحلامهُ ليس أحلامي، وأهدافهُ ليس أهدافي، أهداني عمره وشَيبِ وقارهِ وأهديته نَجاحي، وفي حين نزولي عن المدرّج بدأ الرّصاص يتناثر، "تبًا لَهُم، عادت غرائزهم المُتعطّشة لسفكَ الدّماء"، رصاصهم الخائب أصابَ العَشرات، لكن الرّصاصة الّتي دَوت مُلتهبة لتستقرّ في عامودي الفقريّ، أصابت قلبي، وليَس قلبه، حربهم اللّعينة لم تَقتلني، لكنها وأدتني، وهدمت روحي، سَرقت أمانَ قلبي وبتُّ فراشةً دونَ أجنحة، تلكَ كانت الرّصاصة الأخيرة بالنسبةِ لي، وأيّ حربٍ طَاحِنة بعدَ هذهِ الرّصاصة لا تعنيني، فقدتُ كوني!.

|الكاتبة: سِدرة قطيني|

كَأَقوى أُنثى وأَكثَرهنّ مَكِيدة، أُنثى عُمرها يُعادل أَعمار الشُهداءِ المهدورة، أَعمارٌ خَسِرناها وسط رهانٍ بين صهيونيٍّ ومُطبّع، أمّا وزنها فهو عُشرُ بعدَ فاصلةٍ وأَصفارٍ كثيرة.، مُقابِلَ الأَرواح المُباركةً التي وُزّنت في أَكياسٍ إِثْرَ مجزرةِ الفَجرِ مثلًا، فجرٌ كَساهُ الغَيهب، لَمْ تُزقزق فيه العصافير؛ فَضّلت إنشاد نشيد الحُرية، خمسة أَحْرُفٍ لَها الخيار في أن تكون مِن الضّالين، أَو مَن يُرددِونَ الآمين، لَها الخيارُ في اللعنة أو تلتحفً الجليل، إما لَها من أَشباهِ البَشرِ قائد، أو لِسنوارٍ أَعلنت مصداقيّة شَرفِها، إنّ السيفَ ذا الحَدّين يرادِف الرّصاصة، يعتمِد موقِفها على البُندقيّة الخارجة منها، كيف لكَ وشَتيمة رصاصةٍ طاهرة من بندقية فلسطينيّ، أُمِرَ بِها ذو الجَلالَةِ والإِكرامِ في كِتابِ عزيزٍ حَكِيم، رصاصة تثأرُ لِوَطَنٍ كاملٍ، لِروح شِبلِ الحُرِّيةِ، لِزوجة الأَسير، لِأبي الشّيخ، أبي الّذي ضَمّ أَشكال المقاومة أجمع، أبي كَتبَ في سِجلّه مُخرّب يمطِر الحجارةِ علىٍ عِرباتِهِم، ثمّ حارقًا لقلوبِهِم قبل المَراكب، ومِن ثَمّ أسيرًا في شَقٍّ تحت الأَرض، ترعِبهم قدرته والحِسّ الوطني، تغريهم فِكرةِ التعذيب حيًّا، والعيشِ دونَ العِيش، كيف لك ونسب الوحشية لرصاصةِ أَبي؟، كيفَ لكَ والغفلة عن حاملِ البَندقيّة ومُطلق الرِصاصة؟ وبِالنَظرِ للجانب الآخر، للمُؤنّثة الموسة، ليت تأنيثها لم يكُن، لَيتَ العَربيّة أَسقَطت تائها، في لَحَظات تخطف حلم الصّبي الشّغوف، تَختطفِ الفرحة، تبثُّ سمّها السّفيه في بلاد الطُّهر والعَفاف، في تقريرٍ أَخير نبذة لتري؛ اختُطفَ اليَوسف ذو الجمال اليوسفيّ، سَلبت منّا كَمال، ذَهَب لِصاحِب الكَمال، هَنيئًا لَهُ ما كَسَب، أَخذت من صَغيرتي طُفولَتها، لَم تلعب، يشغَلُها أين النُّزوحِ التالي، هل سنعيشُ لِحينه؟، والأُمِ تقتَصُّ مِن كبدها لتُثقف فلذّتها، أَخذوهم مِنها. نستعيذُ بِالله مِن قَهرِ الرِّجال، ورحِمَ لَم ينجب إلا خيرةَ الرّجالَ يا الله، كَيفَ يهون قهرهُم؟ تلك الرّصاصة شَرّدت أَصحاب العِزّة مِن بيوتِهم، كُنّا كَتِفًا على كَتف، بيوتًا ومن فيها، هدموا البيت وأراقوا دم صاحِبه، أخذَ الكَتف، فلم يبقَ مُعينٍ دونَ الله، فاللهم الرّحمة، تلك الرصاصة اختطفت براعِم الدحدوح، والإسماعيلين، وقصصًا لَم نرثِها. قصص لم تحكى، وكمعنى أَفصَح، لَم تسمع، سيأتيها جبرُها والرّدّ الإلهي آت آت، سيشهدُ الليلُ وما تلاه، والأَرضِ وما فوقها، معجِزة من الله سوّاها، باركَها، كلُ عولَةٍ راسخة في الصُّدور سُجِنَت أو صدح صداها سيأخُذ الله بثأرِها، كَسطرِ أَخير أسطِّر به الحقيقة وأراهن عليها: الرّصاصة الأخيرة ستخرُج مِن أَشرفِ فوّهةٍ لِأسمى بندقية، رصاصةٌ أخيرة، رصاصةُ التحرير، وإنّه لَجهاد، نصرٌ أَو استشهاد.

|الكاتِبة: سّدين جَمال أَبوعَرّة|

|الرّصاصة الأخيرة|

لقد كنتُ آنذاك في زمنِ البراءة لِأفهمَ هذهِ الأشياء الشّنيعة، كنتُ لا أزالُ صغيرةً جدًّا كي أذوقَ مثلَ هَذا الظُّلم، أو أرى مثلَ هذه الأشياء، على الرّغمِ من أنّي كنتُ في الثّامنةِ من عُمري، إلّا أنّني لا زلتُ أذكرهُ و كأنّه البارحة، كانَ هناك سلامٌ يسودُ وطني إلى أن جاءت فجأةً رصاصةٌ و أنهكت قلبي، رصاصةٌ كانت في منتهى الصّغرِ، بحجمِ إصبعِ طفلٍ صغير، وقتلَت أناسًا أبرياء لم يقترفوا ذنبًا في حقّها، أو في حقِّ أيّ شخصٍ آخر، وجعلت النّاس مُولعةً و مشتاقةً لأشخاصٍ أصبحوا عندَ ربّهم يرزقون، ليتَني لم أُخلقْ لأرى مشهدًا شنيعاً وفظيعًا كهذا، ذاكَ المشهدُ الّذي لنْ أنساهُ ما حييت، في ليلةٍ خَلَت إلّا من ضوءِ القمر، و تلكَ المرأة الّتي كانتْ تحمي جسدَ رضيعتِها، وتتلقّفُ الرّصاصة بدلًا عنها، ثمّ يسودُ صمتٌ يمزّق أشلاءهُ بكاءُ الطفلةِ وأنينها، لأنّها كانتْ تشعرُ أنّها قدْ أصبحت يتيمةً بعمرِ الزّهرةِ، وَهاهي الآن تكبرُ لتبنيَ حلمًا بعيدًا عنْ تلكَ الذّكرياتِ القبيحةِ الّتي لا يتذكّرها إلّا أنا، أيا تلك اللّيلةِ الموحشة غادري ذاكرتي و إلى الأبد.

|الكاتبة: سيدرا شاتيله|

|الرّصاصة الأخيرة|

لم نكن ندرك معنى أن تكون روحك تسهو وتلهو بتلك المتاهات الّتي أزاحتك عن تلك الجزيرة الّتي حلمت أن تبحر، وترسوا بها، بضع كلمات، وتراكمات لا تكفي للشرح، ولكنها تفي لوصف بشاعة تلك الرصاصة التي طرحتك جريحا، لا قتيلًا، وشوّهت معالم البسمة لديك، ولدى حياتك، لم تكن سوى رصاصة قتلت براءتك، وبسماتك، وأحلامك، لم تترك لك سوى تلك النّدبة الّتي تذكرك بحقيقة أنّك جسد بلا روح، تذكّرك بأنّك ما زلت غريقًا في أعمق المحيطات؛ لأنّك لا تعرف السباحة، لكنك لم تيأس، وتخضع لتلك التّناقضات الّتي أجرت اغتيالًا في داخلك، بل نهضت محاربًا لكلّ تلك الرّصاصات الّتي جرحتك، لكنّك لا تعلم بأمر تلك الرّصاصة، وهي الأخيرة، تلك الرّصاصة الأخيرة الّتي جعلتك قتيلًا في بحر دمائك، هنا تنتهي حياتك بمأساةٍ حزينة.

|الكاتبة: بثينة أحمد هاشم|

|الرّصاصةُ الأخيرة|

عينُ الغدرِ استلّت روحهُ من بعيد، أم حانَ لأجلهِ أن يلاقي القدر؟ قد كانَ شامخًا لا للخوفِ سبيل لهُ، لكنه وبغمضة عينٍ اتّسعت حدقتاهُ، يداهُ في منتصفِ صدرهِ،وآهٍ هزت أركان السّماءِ حزنًا، سقطَ بشموخ أعلى وأسفلِ، تحررت روحه من جسده المعانقِ للتّراب، ورغم كلِ الضوضاءِ سكن، حلقةٌ مفصليّةٌ بمشهدِ زنادِ يضغط، تبقى الأحاديث مشتّتةً ما بين ماضٍ قريبٍ كان لا يزالُ فيهِ، وحاضر فرضَ نفسه وكأنّه اشترط ألا يحضرَ وإيّاهُ سويًا في عالمٍ واحد، ولأنها قطعةٌ حديدية بلا مشاعرِ كراميها، قبضت على معصمِ الحاضر معجلةً إيّاه، استهدفت أغصانَ صدره بالتحطيمِ، وكسرت أفئدتنا أجمع، بمكانها المعهود تموضعت وكأنّ القتل متوارثٌ من أقرانها، حاكمةً الحزن ذارفةً الدّموعِ، وصانعةً ذكرى الويلاتِ المنحوتةِ في قلبِ أم، وذاكرة أب، وأعينِ أخوة، الرّصاصةُ الأخيرةَ التي تخلقُ في حياة طفلٍ أسئلة براءة عمّا حلّ بوالدهِ، وإلى ما قبل الانطلاقِ؛ نعود إلى تلك الأعين المترقبةً المترنمة على حكاياتِ الآهات، ونطرح السؤال: ألم يكن هناك مجال للإنسانية؟ إن لم يكن بالمقدرة ألا تتأثر بقطع الحديد القاتلة التي بين يديك، أم أنك استبدلت قلبك بخردة متفجرة؟، و من ثمّ إلى ما بعد، بطلٌ إلى مثواه الأخير، حزنٌ إلى قلوب كلِّ محب، وحياةٌ موسومة بالقهر، وغدر بحوزتِه زناد.

|الكاتبة: بلقيس غصاب الدعبل|

|الرّصاصةُ الأخيرة|

لم تكن الرّصاصة الأخيرة هي تلك الّتي أنهت حياتك، قد كانت الرّصاصة الأولى لكنك قاومت، نعم إنّها الرّصاصة الأولِى هي القاتلة لكنك قاومت حتّى اُستنزِفت طاقتك، لتأتي تلكَ الرّصاصة الأخيرة اللعينة، لتفصل روحكَ عن جسدكَ، لتغرد روحكَ الطّاهرة النّقية فوقَ السّماء، إلى خالقِ الأكوانِ ربّ العباد، أعتقد أنّ الرصاصة الأولِى اِنتزعت روحك، والرّصاصة الأخيرة اِنتزعتِ روحي، لنكفّ عنِ البكاء قليلًا، أنا أشعرُ بشيءٍ أعمقِ منَ البكاء، أشعرُ بالإنطفاء، أشرد، أتأمّلك، فتغصّ عيناي بالدّمع، أكابرُ ألّا يتساقطَ دمعُ عينيٍ، إنّها الرّصاصة الأخيرة اِخترقت قلبي، عيني، ربما فرحتي أيضا في هذه الحياة، أتعلم ماذا يا شقيق الرّوح، الرّصاصة الأخيرة موجعة؛ لكنّ الرّصاصة الأولِى قاتلة، وهذه الحقيقة المؤلمة، أنا هنا في نهايةِ الرّحلة أصارع في هذه الحياةِ وحدي، دون رفيق، دون معين، دون أنيس، دون ونيس، دون سند.

|الكاتبة: إيمان خليل|

لم تكُن رصاصةً عاديّةً، ولم تقتُل شخصًا واحدًا، لقد كانت الرصاصة الّتي اخترقت روحي قبل جسدِه، ويا ليتها قتلتني دون أن تقتلهُ، لكنّ رصاصةً واحدةً قتلت كلينا، جثوت على رُكبَتي قرب جثّته وأُحدّقُ بمكان الرّصاصة الّتي استقرّت بين أضلُع قلبِه، شعرت بانعزالٍ عن العالم، تهدأ الأصوات، تنطفئ الشموع، تنحني الزهور، تسقَط الأحلام، أشعر بأنني وحيدة بهذا الكوكب، يفقد الكون لمعتهُ في نظري، سمائي مظلة هجرتها النجوم، ماذا بعد؟

إلى متى سأستمر؟

إلى متى سأبقى صامدةً؟

أحان وقت الرحيل، أم ليس بعد؟

لقد كانت من أبشع، وأقسى وأكثر لحظات حياتي ألمًا، لم أعلم قبلًا بأن الإنسان يكون ضعيفًا هكذا في حضرة الموت، ومهما بلغت قوة ابن آدم سيضعف لا محالة، تمنّيت أن ينهض ويمسح دموعي، ويقول لي: كفى، لا تحزني، أنا بخير، علّكِ تسكنين قلبي الدّامي، كم أردت أن أمسك يده، ونقف سويةً أمام من سيتّشحون بالأسود، لأقول لهم: كفى، لا ترتدوا ذلك السواد، أوقفوا الهراء الذي ستقومون به، إنه على قيد الحياة، لكن ويا للأسف، كانت مجرّد قبلة على جبين ميّت، كانت أحاسيسي عاطلةً عن العمل، وعندما عُدتُ مرةً أخرى للواقع المرير، كانت أمطارُ من الرصاص تهطل فوق رؤوسنا جميعًا، لكنني لم أخف على نفسي كما كُنت أخافُ عليه قبل قليل، حاولت إبعادهُ عن ساحة هذه الحرب، فلا أريد أن أسمح للمزيد من تلك الرصاصات اللعينة أن تؤذي جسدهُ أكثر من ذلك، بدأت أسحبه بصعوبة بالغة، فقد أثقلت روحه جسده، وأفقدني حزني قوّتي، وفجأةً خلال لحظات ثقيلة لم أتوقّعها، اخترقت إحدى الرصاصات ظهري، فسقطتُ فوقهُ دون حول ولا قوةٍ منّي، حاولتُ النّهوض، لم أستطع تحسستُ وجهه، وتأملتُ ملامحه الدافئة للمرة الأخيرة، وعانقت روحي السماء، بعدما أصابتني الرصاصة الأخيرة.

|الرّصاصةُ الأخيرَةُ|

بعدَ توالي الخيباتِ والصّدماتِ، توقفتِ الكتابة، وغادرتني الكلماتِ، فلجأتُ إلى التّسكعِ في الطُّرقاتِ، علّها تَسترقُ مِني الآهاتِ، فتزيحَ عن كاهلي ثِقلَ الاحتمالاتِ، فستبقني عينيّ باختلاسِ النّظَراتِ إلى الشّوارعِ، إلى المواجعِ، إلى الأمواتِ الأحياءِ، وفي ظلِّ تلكَ اللحظاتِ؛ عصفتْ بي رياحُ الكآبةِ، وتطايرتْ معها ذراتُ البهجةِ وفتاتُ الضّحكةِ، فزمجرَ الرّعدُ بصوتٍ شديدٍ يخترقُ صمتَ الكلمةِ، وتوارى الخوفُ خلفَ الدّمعةِ، وتشبثَ القلقُ بالصّدمةِ، وتناثرتْ الدّموعُ كنجومِ السّماءِ، ترجو السّوادَ بالانزياحِ، فتزدادُ بريقًا كلّما أشتدتْ حلكةُ الأحزانِ، فما لبثتْ بضعةَ آلامٍ حتّى ألفيتُ الشّوارعَ مكتظةً بالأكفانِ، والموتُ يلتهمُ الأجفانِ، والخرابُ يسطو الأروقةَ، والدّمُ يتطايرُ مِنَ الأجسادِ، والأشلاءُ تتبعثرُ في الأرجاءِ، والنّارُ تضرمُ الجدرانَ وتنذرُ بالهلاكِ، بيوتٌ تطوّى على نفسِها، استغاثاتٌ تمتزجُ بدوِي القذائفِ لتشكّلَ سيفونيةَ الموتِ، جثثٌ تتفرقُ في كلِّ الزّوايا، فها هم لفائفُ بلدٍ لفّ أجسادهم بالمواجعِ، والصّراخُ سيدُ المواقفِ، ها أنا محاصرٌ بأزيزِ الرّصاصِ، والخوفُ يفيضُ جوارحي، والقلقُ ينالُ مِن جسدي، فأترقبُ نهايةَ مآساتي، رصاصةٌ واحدةٌ تطفلتْ أفكاري وتلافيفَ كلماتي، وقطعتْ أعصابَ حياتي، رصاصةٌ لعينةٌ اخترقتْ جدارَ رأسي وجذّتْ حبالَ أوصالي بالحياةِ، فتكفّلتْ حينها بإتلافِ عذابي، ودفنِ آلامي، رصاصةٌ أسدلتْ جفوني وأرقدتْ عيوني في شباكِ الفناءِ.

|الرصاصة الأخيرة|

كل سِهام الحياة كانت بمثابةِ الورد الذيِ يخترقُ القلب ولكَن الرصاصة الأولى والأخير والمُستمِرّ هي رصاصة الحرب.

كانت هُناك طفولة تُحاكينا علي أرجوحةِ الحياة ولكِنها دُفنت قبلَ أن تولد، صارت الأحلام عِبارَة عن أن نَحيا بَسلامَ وتزول الآلام، ولكن عِبس الحرب تفاقمت وأبتِ أن تزولِ، أحلامِ ماتت بسمةُ مُحيت حياةُ سُلِبت شبابُ أستُشهِدَت، خيّمَ الظلام على مدينتنا أصبحت سوريا تزُفُ الشُهداء أكثر مِن حباتِ المطر الأُمهات ثكلِى دموعَ كانت ومازالت بِكُلِّ مكَان، الرصاصات لم تكُن الأخيرة تلتها العديد والعديد الممزوجة بآخِر أمل، ولكن هناكِ رِصاصِة أُخيرة هي التي أُخترقت قَلبِ الطفولة ولم تعُد تُرمِمهُ مواساة سائِر المخلوقات، فسلامُ وألفُ سلام على حربِ خيّمت على كُل مكان.

|الكاتبة: رفيف سيد يوسف|

|الرّصاصة الأَخيرة|

ذلك اليوم المَشؤوم الّذي وضع نهايةً لقصّة جميلة بريئة، قصّة حُبّ كانت ستدوم لولاً تلك الرّصاصة الطّائشة، الرّصاصة المُبتسمة، الّتي كان سببها فرحُ أحدهم لِتُصبح هي سبب بحزنِ أحدٍ آخر، كانت رصاصة تعلن تحقيق حُلمَ ناجحً، وفي الوقت نفسه أعلنت إنهاء حُلمي أنا لم تقتل لي من هواه فؤادي فقط بل قتلتني، قتلت سعادتي، دمّرت حُلمي، شوّهت مستقبلي، وأودت فرحتي إلى هَاوية الهلاك.

|الكاتبة: روشان حسن عيسى|

|الرصاصة الاخيرة|

كيف لرصاصة طائشة أن تقضي على فتاة في عمر الزهور؟ كانت وحيدة أمها وأماً أخرى لأخويها، شب شجار بين الجيران،فأسرعت الطفلة التي لم تتجاوز الثالثة عشر من عمرها إلى النافذة، فأصابت الرصاصة الأخيرة رأسها في لحضة مأساوية، لتقضي على حياتها وتطرحها أرضاً غادرة الحياة، اقتطفت وردة في ربيع العمر، وحلٍ الخريف مبكراً كئيباً حزيناً فتطايرت أوراق الحياة سريعاً، و أصفر لون الطفلة ورحلتها عن هذه الحياة دون عودة، رصاصة تقضي على الأحلام والأمال وتنهي كل شي، رحلت وتركت أحبتها يقاسوا الأسى، يالهذه الرصاصة الخبيثة التي لم ترحم، ويالمطلقها الذي لم يفكر بالموت، لم يفكر بالفقد والأسى حينما يعبر عن غضبه بالرصاص، فليست الحرب وحدها من تحصد أرواح الأبرياء، يالعاصفة الجهل والحزن التي حلت في هذه البسيطة، لو كانت الرصاصة تعلم عن طيش مطلقها، لعادت إليه.

|الرصاصة الأخيرة|

كم هي قاسية ومؤلمة، ليتها لم تكن بهذه القساوة ولم تأذي أحد، عيناي تتقطر بالدموع كثيراً، عندما أرى أناس يتقطعو ألماً وشوقاً لأحبابهم لأصابتهم بتلك المؤلمة، البعض قد يفارق جميع عائلته، وظل طول عمره في أشد وجعه، والبعض قد يفارقوا شخص منهم، وتبقى عائلته على قيد الحياه ولكنهم لم يشعروا بالحياة منذ رحيله، جميعهم في وجع لايوصف، صار السلاح شيء مهم جدا، وأرتداءه كأرتداء المعطف، شيء يؤلم الروح في أشد أنواع الألم، فجميعهم كل من له وجع مع تلك الرصاصة القاسية التي تركت وجع مريراً جداً عند محبيه.

|الكاتبة : شذى علي|

|الرّصاصة الأخيرة|

"ليست الرّصاصةُ الأولى
ولكنّها كانت القاضية"

خَرقت أشلاء قَلبي المُمزّق حُزنًا ولوعةً على مصائبنا جميعًا، رصاصةٌ تشبه سرعة الضّوء للوهلة الأولى كبركانٍ يحرق الجسد، نارًا ملتهبة في آخر الزّقاق
خرقت جسدي وكلّ مشاعري
سمعتُ صوتها كمعزوفة شهيرة للعدو تتناغم على بقايا روحي وتردّد:
"رصاصة واحدة لا تكفي أريد رصاصتين"
فلا تخافي لست وحدك من سمع صوتها، ولست وحدك من نالها مقهقرة بضحكاتٍ مستهزئة هزلى
سقطتُ أمامها جثةً هامدةً مُحملةً بالآهات وندبات لا تُشفى، وامتزج دمي بدم الشّهداء وتراب الوطن
أصبحتُ عاجزة عن الوداع، عاجزة عن البقاء، عاجزة عن رد القضاء، أدركت حينها عندما يعزف الرّصاص تتراقص الأصوات رعدًا وزجرًا من الخيبات،
وتنتهي الأمنيات، وتقتلُ الأحلام، وتشدو بنا، رماد يتناثر في الصداء دون مسمع لصرخات الموت وشهقات الخوف، دون مؤزر ينقدنا،
فهي ليست مجرد رصاصة أقتحمت قلبي
بل كانت ظلامًا غاصبًا خرق غشاء الوطن
وقتل كل الأبرياء
فَسلام لأرض خُلقت لسلام وما رأت يومًا سلامًا

|الرصاصةُ الأخيرة|

كانت بحجم بنانة فقط لكنها أدت بحياته إلى الموت، حشرة بل جماد أخترق جسده ووضعه جثة هامدة، بعد أن علمت بمقتله بسبب رصاصة عبرت شرايينه ظلّلتُ أردد: ليت هذه الرصاصة قبل أن تنطلق فكرت في ما سيحدث بعد أن تخترق ذاك الجسد، ليتها فكرت في شعور اليتمّ ولو مرة واحدة، ليتها تذكرت صرخات الثكلى، ودمعاتِ الأب والأم، ليتها ترى إنشقاق قلب الأخ، ليتها تعيّ وتفهم ماذا نعني بقَتل، ماذا نعني برصاصة، رصاصة واحدة كانتٍ كفيلة بتدمير حياة أسرة كامل، بل وطنٌ بأسره.

أيتها الرصاصة الصغيرة الصلبة الجائرة تذكري بأن الّذي تسببتي به كبير وعظيم جِدًا، أبكيتي حتى السماء وأغضبتي ربها، فيٍ الزمن من إنطلاقتكَ حتى سكونك هناك حياة قَد تغيرت جذريا وأختفت، أخذتي شمس حياتي وتركتيني أتخبط في ظلمات الشقى، أخذتي مني حياتي وحياة أهلي جميعًا، لا سامحك الله لا أنتِ ولا من أمرك وحدد لك مسارك.

|الكاتبة: عُهود عبدالله|

|الرصاصة الأخيرة|

كنتُ أتربص النجاح على حافة الحائط خشيّة الإصابة المُميتة لكنها أصابتني و جردتني من ثوب الطموح وألبستني وشاح البؤس، تلك الفزعة التي أيقضتني من مدينة الأحلام، باشرتني بصفعات متتالية، وركلات أخرجتني عن نِطاق مجرتي الإفتراضية، يالها من صدمة اضطرتني للموت في دُنيا الحياة، لذلك الحلم المشوؤم الذي أصابته رصاصة الزمن ألف موجعة تهون عن ثقل عجزه، هذه هي آخر رصاصة أصابتني وأنا مازلت على قيد الحياة أقاوم، يبدو أن لا مجال لتحقيق الأحلام مجددا .

|الكاتبة: ريهام طاهر|

|الرّصاصة الأخيرة|

قطعة حديديّة تفعل كلّ هذا؟
كيف؟
ولمَ كلّ ذلك الظّلم؟
من عديم القلبِ الّذي صنعها؟
حيوات تنتهي بسببها، وقلوب تُكسر بيد مُطلقيها، لا سامح اللّه قاتل سفك الدّماء بها، حروب قضت على أحلام كانت كلّ آمالنا، حروب لم نعرف فيها الظّالم من المظلوم، كُلّنا مظلوم والظّالم لا ندركه، تبّاً لحروب دمّرت آلاف البشر، أنتِ أيّتها الرّصاصة، ألم تفكّري يوماً باللّذي تنهي حياته؟
ألم تدركي دمار ما تفعليه؟
لكن لا ذنب لك، إنّما هؤلاء المجرمين، هؤلاء الّذين يقفون فرحين على جثث الأبرياء، لا بارك اللّه عملك أيّها القاتل، لا بارك لك ظلمك وجبروتك، كم تحوّلت فرحة عارمة لعزاء مريرٍ !.
ضغطة منك على زناد سلاحك تحطّم قلوباً وأرواحاً فقدوا أحبّاؤهم، لا سلام عليكم أهل الحرب، لا سلام على من كانوا سبباً لدمار حياة الأبرياء، أهذا هو العدل؟
أهذه هي الحياة؟
إنّما نحن في مجزرة جماعيّة، آلاف من البشر يقتلون بدافع العدالة، طلقات وطلقات، حيوات وحيوات بدافع ماذا؟
الحياة؟
ليست بدافع الحياة، إنّما بدافع الموت، الموت فقط، دماء سُفكت وتسفك ولكنّ الواقع ذاته، آلاف القتلى، وعشرات الآلاف من الجرحى، ولا جديد سوى الحرب، الحرب فقط.

|الكاتبة: حَلَا الأغَوَانِي|

|الرصاصة الأخيرة|

عصفَت بنا الحروبُ والمآسي دهراً مِن الزمنِ وها نحنُ نحتضنُ قلوبَ بعضنا من جديدٍ في بيتٍ أطلق زفيرا يوحي عن استقرارهِ في تلكَ اللحظات، وتناثرت فوقنا بعض السكينة وغمرنا دفءُ السعادة، لكن ما لبثنا قليلًا حتى استطردنا شريطًا من ذاكرتنا، هربت دمعةٌ دمويةٌ من أفئدتنا قبل مقلنا، ضمّدَتنا اللابأس وكفكفت أحزاننا وبثّت فينا روح المؤمنِ بربه، وأيُّ شريط بعده يُذكَر أو يُرى، يدمغ في كلِّ خليةٍ بك ويرافقكَ كظلكَ وأينما نظرتَ تجسّد أمامك، فما يكاد جرحكَ أن يبرأ يندملُ من جديدٍ، فكانت تلكَ النواةُ المعدنية ذاتِ أثرٍ مرعبٍ وطويلِ الأمد فقد بترِ فرعٍ من أفرعِ شجرةٍ قهرها الزمنُ وتحاملت على حمايةِ فروعها ليغدوا ناضجين، لكنّ تلكَ النحاسيةَ أحدثت شرخًا وخطبًا زلزلَ جذورها وشخّصت أبصارُ تلكَ العائلة نحو فرعِهم اليانع الصغير، خرقت شغافَ قلبهِ بطرفةَ عين وأخذت معها روحه الطاهرة البرئية، وهبطَ وهبطت قلوبهم وكأنّها آخرُ رصاصة قذفها عدوُّ الأيامِ، لأنّهم أيقنوا ألّا طعم للحياةِ بدونه وأنهم همُ الأمواتُ، أُغرورِقت أعينهم دمًا وباتت حياتهم مُكبلةً بشريطٍ أبيضٍ وأسود مُلطّخًا بالدِّماء.

|الكاتبة: مرام أنس جنديّه|

|الرّصاصة الأخيرة|

بين فوهةِ البندقيّة وقطعة القميص الّتي يرتديها ذلك الطّفل أحلامٌ تهدم واحدةٌ تلو الأخرى، مساكن أمانٍ لم تُبنى بعد على ظهرِ الواقع، وثياب السعادةِ الّتي لم تُلبسً أو حتّى لم تُبتاع أيضاً، عيونٌ لم ترىٰ سوى الدّخان وعوادمه، وتلك النظرةُ الأخيرة لطلقةِ الموتِ المنتظر، قد تكون تلك الرّصاصة حبل نجاةٍ من أرضٍ تغذَت بالذّنوب ودُنست فهو لايزال طفل نقيٍ لا يحق لهُ أن يدُنس، وعن دوي الصّرخات والغارات الّتي لم تتب ولم يخمدُ ضجيجها في مسامعه إلّا صوتِ الرّصاصةِ الأخيرة، لها الحقُ بأن يكون صوت انطلاقها فريدٌ ورؤيتها تحلق لايدُرك وذلك لأنها الأخيرة، فبعدها لن يكون حياةٌ هنا بل هناك حيث سيتبعني من أطلق تلك الرّصاصة ومن لم يكن يوماً درعاً لي لأحتمي به منها ومنه، ستفتح محاكم ربانيّة وسأكون فيها المنتصر لأني لم ألبث كثيراً في الأرضِ لأبغي فيها الفساد لكي يحكم علي.

|الكاتبة: مارِيّة فهد الأسّعدي|

تُرى بأيِّ ذنبٍ قُتلو ؟
تتسائل أرواحنا عن ذنبِ أولئك الذين قُطِّعوا إلى أشلاءٍ ووضعوهم في أكياسٍ مرفقة بكلمتان "أشلاء لمجهول" كُتبت بدمٍ عيون أو قلب أحدهم، كم أنتِ قوية أيّتها الرصاصة لتخرقي جسد إنساناً بريء، ألم ترينهم كيف يتقلبون بنومهم، عيوناً مفتوحة وأخرى مغلقة، هل تدركين ماذا تفعلين ؟
إلى جانبك تنام والدتك وبأيّ لحظة هي جاهزة للموت، هل الموت ينتظر، وإذ أصبحوا استيقظو على صوت الموت، يا أيتها الرصاصة يا رائحة الموت إنّي أكلمُك، ألم تخجلي وأنتِ سبباً للنظرة الأخيرة للبسمة الأخيرة والنفس الأخير، فأنتِ الرصاصة الأخيرة وبعدها بإذن الله إلى الجنة شهدائنا ذاهبون، أسألكِ أيّتها اللعينة وقلبي يصيح يا ليتكِ تختفين يا ليتكِ تتفتينِ يا ليتكِ لم تتواجدي يوماً ف والله لم أكره شيئاً مثلك، أريتِ يوماً شابة تخاطب رصاصة، أطلب منك ونحن نشبه بعضنا بكل شيء إلّا في أهدافنا فأنتِ تسعين للدمار وأنا أسعى لبناء ما تبقّ من عقولٍ بنّاءة، أطلب منكِ بقلب ملوّع ألا تركتِ لنا الأطفال، ألا تركتِ لنا شباب المستقبل الذين تكلمتَ عنهم قناة سبيستونَ ألا تركتِ لنا فلسطينَ، أفبأيّ ذنبٍ تخترقي قلب طفلٍ كانت جلّ أحلامه لعبة يلقمها بخمس رصاصات ماء ويلعب فيها في أنحاء الحي، بأيّ ذنبٍ تأخدي أيديهم وأقدامهم، وتقلعي براءة روحهم، ولكنني أعدك بأنّه سوف يأتكِ يوماً لئيماً أليماً، إن وعد الله حق ووعد الله آت، أعدكِ أنني سأخطُّ تاريخكِ الرزيل بكلتا يداي يا أيتها الرصاصة الأخيرة يا سالبة الأرواح يا مسلوبة التّاريخ والقلب والعقل والأخلاق.

|الكاتبة: سدرة الدّاغر|

| الرّصاصةُ الأخيرة |

كيفَ لقطعةٍ من الفولاذِ بهذا الحجمِ أن تكون بهذا المقدارِ مِن القَساوة ؟.
هَل يَكونُ اختراقُ أحشَاءِ إنسانٍ مِن خَلقِ الله بهذهِ البَساطة !.
لَم يُحرِّمِ اللهُ عزَّ وجلَّ قَتلِ هَذه النَّفسِ إلّا بالحَقّ.
لأنَّ هذهِ الرّصاصةَ لن تنهي فقط أنفاسَ المرء، فمع كُلِّ صرخةٍ تُسمعُ مع اختراقِها للجَسد، تهدمُ أحلاماً وآمالاً، عباداتٍ وأذكاراً، فطوراً وغداءًا، بسماتٍ وصدحاتِ حبٍّ ونفحاتِ شَغفٍ للحياة.
فأيُّ ذُعرٍ مَصحوبٍ مَع سَلبِها حيًاة امرئٍ يَعبُد اللهَ و يوحِّدُه ؟.
لَو كَان علينَا اختيارُ مَا نَعيشُه لَجعلتُ وُجودَها كبيرةً مِن الكَبائر، لابارَكَ اللهُ بِها ولا أدَامَها أخيرةً لكُلّ شيء.

| الكاتبة : أروى محمّد أَحمَد الإمَام |

|الرصاصةُ الأخيرة|

كنتُ مجرّد قطعةِ حديدٍ مدفونةٍ في عُمقِ الأرض، صَقلوني وعدّلونيِ لَأصبحَ بحِجمٍ رأسِ الأصبع، لم أدري كيف أو لِم، فقد كنتُ سعيداً بشكلي الجّديد المميّز، ورأيتٍ رفَاقي بأشكالٍ وأحجامٍ مختلفة، حتّى أمسكني وحشٌ بِهيئةِ بشر و وَضعني في مكان مظلم لا أعرفُ مصيريَ المَحتّم كيفَ يمكنُ أن يكون أوً ماذا سأفعل ، ماهيِ الا جزء من الثّانية شعرت أنها سنون، أخترقت صدرَ فتاةِ صغيرةٍ وأستقريت داخل قلبها، ماذنبيِ منِ شيُاطينٍ بشريّةً، متعطّشين للقتلِ والدّماء، كيفَ أُثبتُ براءًتِي، وأَنّ مُصيري ليس أختياري، خلقو منيٍ سلاحاً فتّاكاً يهابهُ الجّميع وأنا لا أدري، برداً وسلاماً ياصغيرتي وعزائي لأهلك وأحبّتك، وليأخذ الله حقّك من صنّاعِ الموت.

|الكاتبة: راما مهند العبدالله|

|الرصاصة الأخيرة|

كانَ الفجرُ قد أذنَ للشمسِ بأن تزيحَ اللثامَ عن وجهها، وأن تمُدَ عباءتها المضيئة علي بساطِ الأرض؛ ليبدأ يوم جديد، ربما يحملُ في طياتِ ساعاته أملًا أو ذرة تفاؤلِ، لكنِ الصباحات على أوطاننا لا تعرفُ إلّا وجه الحربِ، وعصى النزوح، وأكتاف الفقر، وأيدي الموتِ التي تحصدُ أرواحنا، وتبقينا على حوافِ النزوحِ ننتظر دورَنا دون موعد!

في ساعةِ الفجر تلك، كانَ والدي قد شمّرَ للوضوء، ثم سعى للصلاةِ منتشيًا بفرحةِ الركوعِ والسجودِ التي لا راحةَ له إلا فيها، لم يكن يعلمُ أنه على موعدٍ يسجد الجسدُ فيه فترتفع الروح إلي باريها.

صوتُ الانفجارِ كان مدويًا، ارتجت الأرض، وفزِعت الصخور، وعمّ المكانُ استغاثاتُ أناسٍ بلا أطرافٍ، وبلا ملامح، وتناثرتْ أشلاءٌ لم يعرفْ من أصحابها، الكلُّ رحلَ بعد تكبيرةِ صلاةٍ علي الأرضِ تسليمتها في السماء.

لا أرى أبي، ولا أرى وجهه، لا أجدُ جسده، ولا أشلاءه، لم أعثر علي شيءٍ منه! كلما حولي أحمر في أحمر، وأبي أمامي صدى صورةٍ، لا صوت لها، ولا صمت، وقلبي يبحث عنه بين أكوامِ الشهداءِ بينما جِسمي تصلبتْ أواصره، وخارتْ أطرافه بين الترابِ الممزوج بالدماء.. ذهب من كانَ حضنه من البردِ يحميني، ذهب من كانتْ ذراعاه تدلني وتحويني، ذهب من كان بكفيه يمسح دمعي ويسقيني، رحلَ الفؤاد، وتركَ جوف صدري لظًا من نارِ الفراقِ تكويني.. كلماتٌ رددتها وأنا بين الدهشةِ والذهول، إذ كيف لضربةٍ واحدةٍ، في لحظةٍ واحدة؟ أن تجعلني ومن حولي عراةَ الفكر، مجردين من معاني العيش هكذا!

| الكاتبة : جميلة الدرة |

| الرصاصة الأخيرة |

في ختام صراعٍ طويلٍ بينِ الأمل واليأس، تتجه العينِ نحو الأفق البعيد، حيث تنعكسُ آخر خيوط الشمس على الأمل الذي ينشده القلب، هنا، في هذه اللحظة الفاصلة، نُطلق الطلقة الأخيرة في مسعى للعثور على حقيقةٍ تشرق كما تشرق الشمس بعد عاصفةً قاسية.

لقد خضنا معارك كثيرة، كلٍّ طلقةٍ منها كانت تجسيداً لقوةٍ دفينةٍ وشجاعةٍ غير عادية، لكنِ الرصًاصة الأخيرة ليست مجردً نهايةٍ؛ إنها البدأية الجديدة، بدايةٌ لرحلة جديدة تحمل في طياتها دروسَ التجارب السابقة، هي النهاية الّتي تقود إلى بدايةٍ جديدة، حيث يمكننا أن نعيد تشكيل أحلامنا ونرتقي فوق عوائقً الماضيٍ.

الرصاصة الأخيرة ليست مجرد اختتامٍ للمعركة، بل هي صرخةٌ انتصارٍ لروحٍ لا تنكسر، تظل تنبض بألأمل رغم كل الصعاب، وفيً هذه اللحظة، نعلم أن كل جرحٍ وكل قسوةٍ قد صبغت روحناً بالألوان التي لم نكن نتخيلها من قبل، لتشكلً لوحةً تعكس قوة إرادتنا وتطلعاتنا نحو المستقبل.

| الكاتبة : بسمه الجمالي |

| الرّصاصة الأخيرة |

فارغةٌ صدئة، يتردّد فيّ الذّنب فيُحدث في خوائي صدًى يضربُ حدودي.
لم يمّحِ من ذاكرتي ذاك اليوم، وقد مضى عليه دهر ودهور، ذاكَ المشهد الذي هشّم رأسي، وجعلني أحطّم أواصر الأضلاع.
وكيف يمّحي وأنا ما زلتُ ساكنة داخلَ ذاك الوجع، وتحلّلتُ معه.
الأنفاسُ الأخيرةُ أسمعها بكل وضوحٍ، والدُّموع الحارّة تنسكبُ على الخدّين اللّذَين تمرّغا في ترابِ الأرض، أنّاتٌ يتحشرج بها الصّدر، وذكرياتٌ تأسر اللُّب، تقتلَع الرّوح إصبعاً تلو الآخر، تَصل الرُّكب، والطّفلة تصرخ: "بابا، أمانة يا بابا ما تتركني، يا بابا مامَا راحتِ لاَ تروح أنت كمان، يابابا أمانة"، تهمس غُصّته أن لا مفرّ يا صغيرتي، والدكُ ما عاد يستطيع، إنّهُ مودِّعكَ اليوم، لاحق بأمّكِ، يشتد أنينه وخنينه، نياطُ قلبه يتقطع ألماً، ويدعو في آخر لحظاته أن يحميَ الله نوّار فلذةَ كبده نوّار، نوّار مالَها أحد، لكنّه يصدم أنه حرامٌ حتّى على أنامل نوّار الغضّة أن تقتطف ثماراً من طيبِ الحياة، فها هي صرخات نوّار بجانبه، أشدُّ إيلاماً على روحه من وجع الرّصاصة، تصرخُ نوّار ويخبو أنينها شيئاً فشيئاً، وروحه تقتلَع، يصرخُ بأعلى صوت، لكن لا صدى لصوته، فصوته لا يخرج، تسبقه نوّار إلى أمّها، أمّا هو فقد شهدَ ألف وجعٍ برصاصة، يغُمض جفناه شيئاً فشيئاً وهو ما زال يحاولُ أن يلمس وجه طفلته البارد، أن يُغلق عينيها المفتوحتين، أن يمسح دموعها الغالية، أن يقبّلَ دماءها الطاهرة، لكن كلُّ تلك كانت أمانيَ آخر لحظة.
أغلقَ جَفنيه المتعبَين المتورّمين، مقتدياً بذاكَ العالمِ الفاسق، الذي أغلقَ عينيهِ عن ألف آهٍ وآه، وألفِ رصاصةٍ أخيرة.

|الكاتبة : ليلى عبُّود |

|الرصاصة الأخيرة |

هي لحظات لتشعر أن العالم كله دخل بحالة من السبات وكأن الزمن توقف، هدوء يعم الأرجاء وهنا تتوالى عليك الذكريات واحدة تلو الأخرى تعود بك للطفولة تذكرك باللحظات السعيدة، ثم فجأة تعود بك لذلك الصوت القاتل المخيف ألا وهو صوت الرصاصة الأخيرة لتعلن نهاية القصة وتوضح حقيقة الأمور نهاية مكتوبة وكأنها خُلقت من رحم الألم وسقيت من مياه القهر وتغذت على الأوجاع ثم أعلنت المكتوب والإنتصار.

| الكاتبة : وسام إبراهيم |

في صمت الحرب القاتم، جلسا معاً الرصاصة والبندقية، نظر كل منهما إلى الآخرِ بتعبير مزيج من الفخرِ والتعب.

قالت الرصاصة، بنبرة متعبة: لقد شققت طريقاً عبر الأفق، مُتنقلةً بين الأجساد والأماكن، دون أن أستطيع تغيير مصيري، كل طلقة كانت هي آخر ما سيحصل عليه الكثيرون، وكل قذيفة تحمل في طياتها قدرات التدمير والقوةِ المفرطة.

أجابت البندقية بصوت مُرهق: كنت أدرك دائماً أن مهمتي هي إيصالك إلى هدفك، ولكنّني لم أتخيل أبداً أن كل رحلة ستكون مصحوبة بآثار من الدمار والحزن، في كل مرة تُطلقين، أرى فيك بريق الحياة ينطفئ.

أضافت الرصاصة، وهي تتذكر الصرخات والدماء: كنا أدوات في يد من لم يُدرك ثمن ما نقوم، كل إطلاق كان يرسخ في ذاكرتي صور البؤس واليأس، لم يكن لنا خيار سوى الاستمرار في دورنا.

أجابت البندقية بحزن: كلما استخدمناك، كان ذلك يؤلمنا أكثر، كنا نعرف أنه لا يمكننا العودة إلى الوراء، وأن كل سلاح في الحرب هو شاهد على مظاهر العنف والتدمير التي لا تنتهي.

وفي ختام حديثهما، تجلى شعور مشترك من الأسى، فكل منهما كان رمزاً للدمار الناتج عن النزاعات البشرية، وذكّرا بأنّ كل صراع يحتاج إلى تأمل في عواقبه، والتفكير في كيفية تجنب العودة إلى أوقات المآسي هذه.

لم تقتلِ شخصٍ حتماً

لكنها كادتْ أن تقتل قلباً باتَ يردد الدعاءِ عند كل صباح، خشّيةَ وقوعِ مؤنِسه أو إصابته بالأذئ، لم يعلمُ ذلك القلبُ بأنها خدعته، وأصابتْ قلبَ من يحبِ بالطعنِ الجارِح رويداً رويداً، لم تستّطع إخبارِ الفتاةِ البريئة بنزيفِ قلبِ الجرِيح عاشقُها، لكنها أحاطتْ قلبُها بالقلقِ والأمل المستمرِ، لم تخبرها بأنها كانت تُخطط لإنهاء مستقبلِهما الذي لم يمر يوماً إلا وتحدث أحدهما عنه، على أمل عودتهما لزقاق الحب الذي وثق لحظات اعترافهم بمشاعر قلوبهم الحزينة..حزينة لما جرى بأهلهم ومنازلهم وذكريات طفولتهم، ولم يستطيعو الإحتفاظ سوى باللابتسامة ، التي كانت تزين مبسم وجههم عند رؤيو أحدهم الأخر، ولم تعلم تلك الرصاصة بأنها ستخطف كل ماتبقى حقا.

لكنها لم تجرأ على إطفائها بالسرعة القصوى، فأحاطت قلب الجريح المتيم وجعلته ينزف ببطئ شديد. فقط من أجل إسراع محبوبته لإلقاء النظرات الأخيرة، لابتسامة تلاشت مع نزيف جريحها المؤلم، متخذة قرارها المصيري بعدم العودة مرة أخرى.

| الكاتبة:ماريا عمر كتابة |

|الرصاصة الأخيرة|

الأموات لا ترحل وإنّما تتحرّر من الأجساد وتطوف دونَ قيودٍ بين السّماء والأرض، لكن هذا لا يدوم فعندما ننسى الأموات ونتجرّد من ذكرهم والدّعاء لهم تفنى أرواحهم من الوجود، لذا فأنت حيٌّ في صلاتي ودعائي، أشعر بك، أذكرك كلّما صادفت حسنك واسمك وصفاتك بينَ الأنام.

ـ بعدك على بالي يا حلو يا مغرور يا حبق ومنتور على سطح العالي، مرق الصيف بمواعيده، والهوى لملم عناقيده، ماعرفنا خبر عنك يا قمر، ولا حدا لوّحلنا بايده ـ

أعترف بأنّي منذ سنة لم أعد أُنير فكري بشروق مُحياك ولكنّ الذّكرى تؤلمني،

لا يمكنني تقييد البحر المالح المتدفّق من شبابيك وجهي الشّاحب.

النّجوم برغم بعدها تمسك تذبحني دون شفقة أو رحمة

تُذكِرَني بتلك النّجمتين اللّتانِ لم تحظى بغفوةٍ طويلة على أكتافكَ المهيبة كأجنحةِ نسرٍ متمرّدٍ لا يهاب الشّهادة

أأشكر الله لأنك مُت فداء الوطن يا ضابط الأمّة العربية؟

أم أفخر بأنّ العدوان أسترق شبابك لتحظى بلقب الضّابط الشّهيد؟

أخبرتك قبل ليلةٍ مِن استشهادك بأنّ قلبي يقبض عليّ وأن تكون أكثر حذرًا ليطمئن قلبي.

آهٍ يا وجع العمر، آه يا فلذة الفؤاد.

يؤسفني عدم حضوري جنازتَك وجلب الاقحوان لك.

فأنا لستُ بالقوية ولا أملك ربع شجاعتك، أخبرني عمك بوفاتك، كذّبته، أخبرني بأنك ذهبت مُسرعًا عندما هاتفك أحد أصدقائك: نحنُ بخطر والعدو يحوم فوقنا أقترب حتفنا يَ هادي.

لم تستطع التخلّيَ عنهم فكنت الهدف يا قمري زخاتٍ مِن الرّصاص كشلالٍ ينهمر فوق جسدك الغضنفري.

لا سامح الله كُلّ من تسبّب بحرق ترائب الأمّهات والأحباب على أطفالِهم وأقربائهم.

سيأتي يوم الحقّ وسيكون العدل هُناك.

|الكاتبة: سارة عكّام|

|الرصاصة الأخيرة|

هطلت الأيّامُ السّود في حياةِ عائلة، وامتزجت ابتسامتهم بغبارِ السّواد الملمع بسمّ الفقد، فمات جذر حديقتهم الّذي جعلِ الضّباب الأسود يجبرهم علىِ أن يمشوا بجنازة بُندّقية جميلة من عائلتهم، فاهتز كيانُ العائلة وكأنّ الإنهيار آت، كانت رصاصة أخيرة كما سميت، اجتازت عضلة قلبِ الشّاب ومزّقت أوتاره وأثقلت بتشكيلِ فجوة كبيرة به، فَسالت دماؤه على الأرض الّذي امتزج مع ركام التدّمير، واختلطت دماءه مع دماء أصحابه، فسال دماء الشّهداء المُختلط الصّافي والمليء حبًا للوطن وللأهل بين ثنايا الأراضي، كانت رصاصة واحدة تسببت في انهيار أمٍ كانت تنتظرِ ابنها لتزّفه، زفت عرسه فزفت جسده مقتول الفؤاد إلى مقبرة الشّهداء، وجعلت أبًا يفتح يديه المُرتجفتان وتتلي شفتاه فاتحة ولده التّي جعلت من الهرم يأكل جسده، وجعلت فتاة في بدايةِ فتوها تنصدم بتلون فُستان زفافها بدماء حبيبها وعريسها، كانت رصاصة واحدة أخترقت جسّد إنسان لديه عائلة وشيء ما ينتظره بعد الحرب ربّما عُرسه أو رؤية ابنه أو حضنه لأهله، هذه الرّصاصةُ التّي جعلت هذا الشّاب تُغلق عيناه عن وسع الحياة فيزّف زفة شهيد مات في معركته جراء رصاصة عدو بدلاً من أن يزف زفةِ عريس مع حبيبة عمره، كانت قطعة حديد ناريّة جعلت قلب فتاة يتمزّق وروحها تهرم فتلحق بحبيبها وتستلقي بقبر جانب قبره، وأمٌ تعيش مع ذكريات تهشّمها يوم تلو الآخر، وأب يهزمه العجز بعد أشهر فيكون نصيبه الموت.

|الكاتبة: كوثر الحايك|

|الرّصاصة الأخيرة|

رصاصةٌ واحدة خلقت ألمًا كبيرًا، خلقت قصّةً كبيرة لن تنتهي، لم يكن لها نهاية طيلة استمرار هذا الكوكب في الدّوران، رصاصةٌ واحدة كفيلة بأن تصنعَ لونًا أسود داكنًا في حياتك، رصاصةٌ واحدة تهدم أساسِ حياتك، تُنهي أحلامك، تُنهي مستقبلك، تجعلك مجرّدًا من الرّوح رغم النّفس الّذي يصعد ويدخل في خلايا جسدك، رصاصة واحدة قادرةٍ على أن تقطع الأوردة المنسوجة بين بعضها لتشكل نفسًا، روح إنسان، مجتمع، كون، لكن رصاصة واحدة تدمر الجميع، أوّل رصاصة وآخر واحدة تنتشل منك حلمك وكل شيء.

|الكاتبة: غدير معمر كيالي|

الرصاصة الأخيرة |

في تلك الأماكن التي تخدش فيها قلوبنا و تبقينا تائهين ماذا نفعل؟
تلك الرصاصة التي أصابت فؤادي قبل أن تلامس أجسادهم.
ما ذنبهم؟
أين طفولتهم؟
أين أحلامهم؟
كل منهم فقد أعز ما يملك منذ صغر سنهم بلغوا المشيب في عمر طفيف تلك الضحكات العليلة التي كانت تملأ أركان كل مكان قد استحوذ عليها الرصاص وأصبحت أجسادهم أشلاء تملأ كل مكان نذهب إليه.
إلى أين وصلنا؟
جميع من حولهم قد تكبد الكثير هرم فؤادهم من تلك المشاهد، نحن الذين نرى هذا من خلف الشاشات لم نعد نحتمل تلك الالآم كيف هم؟
نحن أصحاب الدعوات المرافقة لهم نتمنى أن يعود كل شيء كما كان في السابق تلك الضحكات التي تعلو أي مكان، نحن الذي لا نملك سوى الدعاء لهم "رعى الله غزة وأهلها".

| الكاتبة: رهف محمد العليمات |

||الرصاصـة الأخيـرة|

في ذلك الزقاق المهجور، حيث يتلاشى ضوء النهار في ظلال الليل الداكنة، كانت هناك حياةٌ تنتظر أن تُقتلع لم يكن هناك صوت سوى همسات الرياح تحمل معها عبق الحزن والألم.

في تلك اللحظة المعتمة، انطلقت رصاصةٌ بلا هوادة، لا تعرف الرحمة ولا التردد، كانت تلك الرصاصة الأخيرة، تلك التي لم تكن تعرف إلى أين ستصل، ولكنها كانت تعرف جيدًا كيف تمزق الصمت وتزرع الفوضى.

اخترقت جسدًا بريئًا، كان يحمل في قلبه أحلامًا بسيطة وأمانٍ هادئة، كانت تلك الأماني مثل الزهور التي لم تتفتح بعد وأصبحت الآن مجرّد ذكرى في قلوب من عرفوه.

في لحظةٍ واحدة، تلاشى كل شيء توقفت الضحكات، وجفت الدموع في أعين من كانوا ينتظرون عودة تلك الروح البريئة.

تركت الرصاصة وراءها فراغًا لا يُملأ، وألمًا لا يُطاق.

كانت تلك الرصاصة الطائشة، التي لم يكن لها هدف سوى نشر الحزن والدمار، قد أوقفت قلبًا كان ينبض بالحب والبراءة.

كم هو مؤلم أن تتوقف حياةُ أحد الأبرياء بهذه البساطة، أن تنهي رصاصةٌ عمياء قصةً لم تُكتب نهايتها بعد..!

|الكاتب: عمرو المسفري|

|الرصاصة الأخيرة|

الثّانيةِ عشر منتصف النهارِ
حينَ تلاحفَ السواد سماء قلبي البيضاء رعباً من هولِ المشهدِ المروعِ، لا ذنبَ لهُ، ذنبهُ الوحيد أنهُ خرجَ يلهو مع الأطفالِ الأبرياء، الذّين يعرفون المدافعَ، الصواريخَ، الرصاص، أنهارَ الدماءِ، عوضاً عن لعبةٍ يلهونا بها بالقربِ منِ شاطئٍ أزرق يبعثُ في القلبِ الراحة والطّمأنينة
لا ذنب لي سوى أنني فلسطينية
لقد تجرعتُ الفراقَ، ذقتُ مرارةَ الفقد، لقد تهشمَ فؤادي إلى فتات صغيرةً أشبه بزجاجٍ مطحونٍ، وجسدي باتَ منزوعَ الروح لاَ حياةَ فيهِ وكأن الرصاصةَ قدّ اخترقتْ جسدي أنا
لكن سرعانَ ما غرقتُ في بحورٍ من الدماءِ وكأن الرصاصةَ عانقتَ جسدهُ بعشرة سكاكين، فأحدثتْ ثقباً في كلِّ زاويةٍ من جسدهِ، فاندثرتْ الدماءُ كسيلٍ من جسدهِ
كلُّ هذا في غضونِ بضعة ثوان،
لم ولن أنسى، قد ماتَ حاملاً لعبته بينَ يديهِ، وكأنَ طفولتَه قدّ سُرقتْ منه قبلَ أن يدرك معنى الطفولة.
لكن أعدكَ، يا مهجةَ قلبي، ونبراسُ طريقي الذي انطفأ للأبد، سأحتفظُ برصاصةِ العدوِّ الهمجي، الذي قد يصنفُ الى كلِّ شيءٍ إلا إنسان.
سأنتقمُ لك بالرصاصةِ ذاتها
لأن العينَ بالعينِ، والسن بالسنَ والبادئ أظلم.
أعدك أعدك، وسأفي بوعدي حتى لو كلفني هذا حياتي، أيّ حياة هذه، لا حياة بدونك، فأنت كنت روحي التي أحيا بها قلبي الذي ينبض لأجلك.
أحبك أحبك أخي
لا تقلق سأفي بوعد لك
فلترقد روحك بسلام وإلى اللقاء القريب في جنان الخلد
وداعاً وداعاً يا ملاكي الصغير.

|الكاتبة: زينب الدندل|

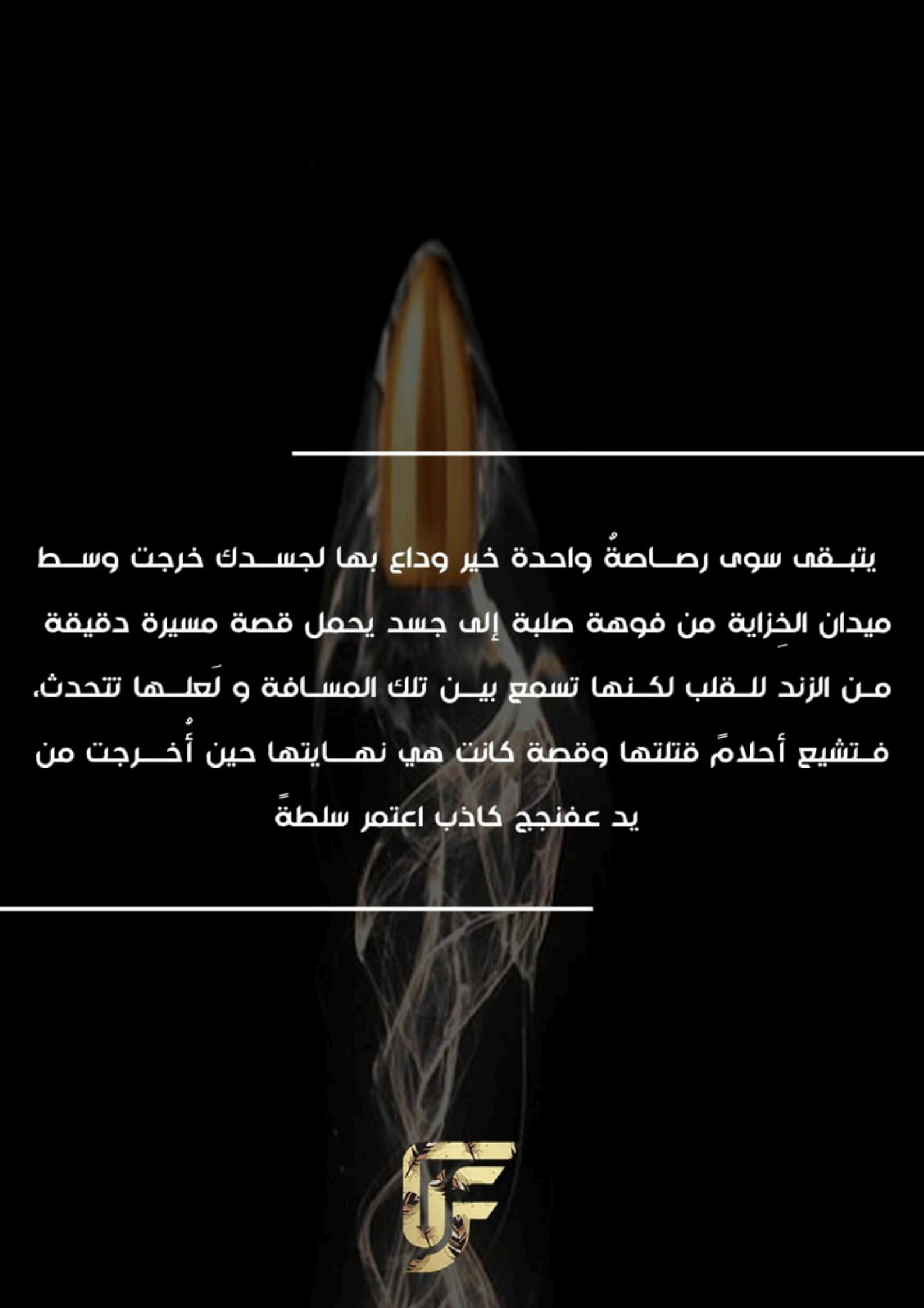

يتبـقى سوى رصـاصةٌ واحدة خير وداع بها لجسـدك خرجت وسـط ميدان الخِزاية من فوهة صلبة إلى جسد يحمل قصة مسيرة دقيقة مـن الزند للـقلب لكـنها تسمع بيـن تلك المسـافة و لَعلـها تتحدث، فـتشيع أحلامً قتلتها وقصة كانت هي نهـايتها حين أُخـرجت من يد عفنجج كاذب اعتمر سلطةً